

• بيروت الاحد ٢٧ نيسان ١٩٦٩ — العدد ٢٠٥١ •



الشاعر الزنجي : افضل ، على العار ، رصاصة تزرع في دماغي

من داخل الولايات المتحدة : تحليل جريء من نقطة اليسار الماوي

THE BLACK PANTHER 25 cents

Black Community News Service

VOL. II, NO. 26 SUNDAY, MARCH 16, 1969

PUBLISHED WEEKLY THE BLACK PANTHER PARTY MINISTRY OF INFORMATION BOX 2967, CUSTOM HOUSE SAN FRANCISCO, CA 94126

■ « الفهد الاسود » : غلاف احد اعداد صحيفة الحزب

تحليل للواقع الامريكي

وهذه الحملة على الراسمالية السوداء في الولايات المتحدة ، هي الشيء الـذي يميـز « حزب الفهد الاسود » ، فهي تزحـــزح الحركة السوداء من حركة معرضة دائمـــا للسقوط في خطر العنصرية ، الـى حركـــة يسارية ذات تحليل طبقي يدفع بها نحو اليسار. ان الرسوم الكاريكاتيرية في صحف الحزب ترسم العدو دائما بشكل وحش ابيض اللون اسمه « العنصرية البيضاء » او « الامبرياليـــــة الاميركية » يضع على كتفه كراكوزا اسـود اللون اسمه « الراسمالية السوداء » ، امـا رجال الشرطة والجيش الاميركيين ، فترسمهـم المجلة باشكال خنازير يحيط بها الذباب !

وتتميز حركة الفهد الاسود بتحليل دقيق للوضع الاميركي ، ودراســة للتجارب السابقة ، ويبدو بوضوح ان هذه الحركة استطاعت ان تطوع ، الى حد بعيد ، المعطيات العنصرية في معركتها لتضعها في خدمة المعطيات الطبقية .

بين النظرية والتطبيق

يتساءل « سيك ليفنسون » — وهو ابيض يعمل في صفوف الفهود السود — في مقـــال انتاجي كتبه في احد اعداد مجلة الحزب : « لماذا ابدو متاكدا تماما من ان حزب الفهـد الاسود يملك البرنامج الصحيح في المعركة الراهنة مع الراسمالية الاميركية ؟ »

وفي جوابه على هذا السؤال ، يرسـم التحليل التالي :

« ان فعالية اي برنامج سياسي تكمن في البرهنة على قيمته في امتحان يومي داخـل المجتمع ، وفي قبوله من قبل اعداد متزايـدة دوما من الجماهير التي يتصدى لقيادتها » .

ثم يقول :

« في عملية بناء الثورة يوجد شيئـــان اساسيان : التنظيم في سبيل مواجهـــة الحاجات الضرورية والملحة للطبقة الكادحة ، والتطوير المستمر للوعي الثوري .. ما هو ضروري هو التوفيق بين التكتيك (الكفـــاح اليومي لتحقيق مكاسب فورية) وبين النظرية (معرفة انه لا تغيير اساسي يمكن ان يحقـق من خلال النظام الراسمالي ، وان الثورة لا بد وان تقاتل) . انه من الواضح ، عبــر دراسة تاريخ المنظمات والاحزاب السياسيـة التي ولدت في القرن الاخير ، ان مواصلـة الكفاح على هذين المستويين معا هو شيء صعب للغاية ، ان كل تجمع حمل اهدافا ثوريـــة في هذا البلد (اميركا) قد انتهى الى احدى نهايتين : اما سقوطه في شراك الاصلاحيـة المصوبة من قبل الراسمالية .. واما ان التجمع كله يضيع في ضباب البلاغة الثورية ، وينتهي الى العزلة عن الجماهير » .

ويتطرق الى تحليل تجربة الحزب الشيوعي الاميركي فيقول :

« ان الحزب الشيوعي فـــي الولايات المتحدة الاميركية ، يقـــدم نموذجا كلاسيكيا للبدايات الثورية ، فهـــو اول مـــن ادرك الوضـــع الاستعماري الذي يرزح السود تحت ثقله ، ودعا الى حق تقرير المصـير في ما صار يعرف باسم الشعـــب الزنجي في الحزام الاسود الممتد في الجنوب ، ولكن ذلك كان نصـــف نظرية ، عجزت من احتواء كـــل المستعمرة السوداء الممتدة في عـــدد كبير من الولايات في الشمال ، وقد ادرك الحزب الشيوعي الطبيعـــة الاستغلالية القائمة في جوهر القـــوة المستغلة البيضاء، لقد ادرك الحاجات الملحة ، وحمل برنامجه التنفيـــذي لتنظيم الزنوج المعدنيين وافتان الارض من خلال حاجاتهم الحيوية للارض . لقد قتـــل الكثير من الشيوعيـــين الاميركيين خلال محاولاتهم لتنظيم عمال المناجم (مثل جو هيل ، الشاعر الذي قال : لا تبكونـــي ... نظمـــوا صفوفكم !) وقبل ذلك كلـــه ادرك الحزب الشيوعي الاميركي الطبيعـــة الاممية للكفاح ضد الامبريالية ، وقاتل الكثير منهم وقتلوا في الحرب الاهلية الاسبانية ، وكذلك فقد كان يـــدرك الحاجة الاساسية لخلق عمالي بـــين البيض والسود . ولكن ، وللاسف، (لان ذلك هو النموذج الواضـــح لنهاية تاريخ فخور وبطولي) ، فان كثيرا من الشيوعيين الاميركيـــين سقطوا في مكان ما من الطريق ، في الكيس الامبريالي، واضحوا منساقين وراء الارباح الشخصية ، او مشاركين في نشاط اصلاحي فـــي احســن الاحوال .

وعلى عكس ما حدث للتنظيمات الاخرى فان اولئك الذين سقطوا لم يكونوا من الصف القيادي (الذين ولدوا من الطبقات العاملة ، واكتسبوا صلابتهم من خلال كفاحهم النقابي في معامل الفولاذ ومناجم الفحم ومـــزارع الجنوب) . وما لبث الحزب ان ادرك هـــذا كله في ١٩٤٨ ، حين منح تاييده لحـــزب التقدم . وبالاضافة لذلـــك فان الشيوعيين — على الصعيد العالمي والمحلي ايضا — يعانون من شيء آخر يجب ان تدركه ، وهو التقادم الى الاولين في صفوف الثوريين الاميركيين الذين دون وجودهم لا توجد ثورة » .

■ هوي : وزير الدفاع ، والرجل القوي .. سجـين سياسي الآن



■ الريدج : المسؤول عـن الأعلام : سجين سياسي

اليسار الكلامي المضاد .

ويلاحظ حزب الفهد الاسود شيئا بارزا ومهما فبعد ان حلل وضع ونهاية الحزب الشيوعـي الاميركي ، يقول :

« وعلى الطرف الآخر من الحبل (... يستعمله اعداؤنا لشنق اولئك ... من النظام) ربما كان يوجد خطر اكثر ... واقرب الينا نحن العاملين في الحركة الثورية فها نحن ذا نرى عددا من الاهاديم والتقاليد ... تتدلى من هنا وهناك : منظمات متخمة بالرئاسة ... الذين يطلقون مع كل نفس من انفاسهم ... « الثورة » ولكنهم يدأبون على تنفير الجماهير بحيث يضحون — من خلال مظهر نضالي ... غير فعالين على الاطلاق » .

ويمضي قائلا :

□ هناك من هم منصرفون كليا ... قضيتهم ، ويبدون في اية لحظـــ... مستعدين للتضحية بسنوات مـــ... اعمارهم في السجون او حتى بحياتهم ذاتها ، ولكننا لسنا في حاجة ، بعد ... الى شهداء مانشيتات الصفحة الاولى (ان التضحية بالذات هي غالبا ضرورية لمنع تهديم حركة او تنظيـم ، ومـــ... الصحيـــح ايضا ان الجماهير تنصرف ... فقط في اعقاب الارهاب ، ولكن ذلك ... يحدث فقط حين لا تكون هذه الجماهير منظمة جيدا) اما اليوم فنحن لحاجة ... الى منظمين اولا » .

ويقول :

« انه من الاساسي ان نعرف عدونا ونعرف ... تماما الاستراتيجية التي يوظفها للتخريب ... الثوري ، وفي هذه الحالة تعمل الطبقـــة ... الحاكمة شفرة ذات حدين لتطبيق الـــ... الاستراتيجية : في احد حديها التنازل الـ... يشجع الاصلاحيين ، وفي حدها الآخر القمع الذي ... يثبط الثوريين » .

الزئير القادم من القلعة

ان هذه التحليلات ، المصاغة بين خـ... رؤيا حقيقية وثورية صافية وواعية تبدو ... جبارا لحركـــة قد تكون ذات مستقبل ... قلعة الامبريالية وذروة طغيانها .

انه من الصحيـــح ان المتابع لاخبار حزب الفهد الاسود يرى في منشوراته نبرة ... بنوع من « الاسلوب الاميركي » في الاعلان والاعلام ، ولاول وهلة تؤدي هـــذه النبرة ... شعور بعدم الارتياح : فالشعـــارات ... والملابس ، والصور ، تبدو وكأنها اعلانات ... لمشهد مسرحي اكثر مما هي في الحقيقة ... لعمل حزبي ثوري ، ولكن هذا الانطباع ... يلبث ان يتضاءل حين يدخل الانسان ... التفصيلات .

ومهما يكن فان زئير هذا الفهد المنطلق من ... اعماق الغابـــة المظلمة الامبريالية الاقوى ... العالم ، جدير بان يجتذب انتباهنا ...

ع . ك .

« ارض الميعاد » ... حلم إسرائيل الدائم

معزوفة « شعب الله المختار » وهم وتزوير أسود

بقلم المحامي غسان منصور

... ان في كيان اسرائيل وغاياتهـــا خطرا يتربص بنا الدوائر وليس لـــــه من نظير بين الاخطار التي عرفتهـــا الانسانية عبر تاريخها الطويل . ... خطر يتفجر من عداوة تمت فـــي جذورها الى حقب سحيقة خلت ، وتنبع من ايمان ديني وعنصرية جامحة متاصلة في اغوار النفس لدى اليهود ، وتستهدف ... وجودنا كبشر احرار .

... عداوة مصيرية ، ولا يمكنهـــا ان تكون غير ذلك . والناس تسيرهـــم افكار وعواطف واذ انني اتمنى تجـــاه هذا الخطر ان تتضح افكارنا من حيث ... والتاصل في التاريخ والعمق ، والغايات وان تتجلى عواطفنا في اسمى معانيها من حيث الاباء والاريحيـــة والشهامة والعزة وجب ان نتنـــاول ... اسباب هذه العداوة ومداها الزمني وعمقها وغاياتها ، لانه بالمعرفة الصحيحة يتحقق النصر ، ويكون لنـــا تسجيل ارادة الذي به العدالة والانصاف ... والجمال والقيم التي تحياهـــا حضارتنا الاصيلة والتي تستهدف ، ولانه بالمعرفة الشاملة ايضا لمخططـــات العدو وغاياته نعرف مدى خطره علـــى ...) ، ليزداد ايماننا بها ، ويغدو الايمان يصلب دفاعنا اذ انه لا دفاع صحيح الا اذا كان نابعا من ايمـــان صحيح .

... التوعية والاعلام ، فللاعلام على الصعيد الداخلي القيمة ذاتها التي له على الصعيد الخارجي او زيادة .

... من التوعية والاعلام لتتهيـــأ النفوس وتتعبأ الضمائر ، ولتنفـــ... البطولة والكرامة في ســـاح الشرف .

... ذكرت في مناسبات عديدة ان اسرائيل لم ينشىء دستورا يتكفل بالحريات العامة او يحدد اقليمه ، انما دستوره هو الناموس ، وذكرت ... الاسباب التي تدفع باسرائيل للعودة الى ارض الميعاد .

... ان هذه الاسباب ثابتة لا تتغير ، لذا سأكرر ذكرها .

... ان اسرائيل بعد تشتيته الاخير فـــي ... البراء من قبل الرومان ، طفق يعمل ... العودة الى ارض الميعاد التي يعتقـــد ... ربه تعهد له بتمليكه اياها هو ونسلـــه ... الابد هذه الارض التي تمتد من الفـــرات ... النيل ، فانشأ المؤتمرات والمنظمـــات ... العودة ، من اتصاله بالسلطنـــة ... لمنحه وطنا في فلسطين (عزية) ، ... « بال » في سويسرا الى المنظمات ... المعروفة ، الى وعد بلفورا المشؤوم ، ... الهجرة الى فلسطين الى غزوها سـنة ... ، الى الاغتصاب الاخير لبعض الاجزاء ... سوريا والاردن ومصر .

... اسبابا عدة تتضافر ليعود اليهود الـــى ... البلاد اهمها اثنان :

اولا : — ايمانهم بانهم شعب الله الخاص ، ... الله ملكهم هذه الارض الى الابد .

ثانيا : — بغض شعوب البلدان التـــي ... لهم بسبب عنصريتهم .

... ان الحكم الصحيح في موضوع معـين ... معرفة الاسباب الدافعة لعناصره وبما ... الناموس هو دستور اسرائيل . وبمـــا ... من المبادىء والقواعد التي بموجبها ... اليهود لتحقيق حلمهم في امتلاك ارض ... لذلك سندرس اسس هذه المبادىء ... كما سجلت في الناموس :

« ... تارح ابرام ابنه ولوطا بن هاران ... وساراي كنته امراة ابرام ابنه ، ... معا من اور الكلدانيين (ما بـــين ...) ليذهبوا الى ارض كنعان ، فاتــوا ... حاران واقاموا هناك وقال الرب لابـــرام ... من ارضك ومن عشيرتك ومن بيت ابيك ... الارض التي اريك ، فاجعلك امة عظيمة ... واعظم اسمك ، وتتبارك فيك جميـــع ... الارض فذهب ابرام كما قال له الرب ، ... معه لوط ، فاخذ ابرام ساراي وكـــل ... والنفوس التي امتلكا في حاران ، ... ليذهبوا الى ارض كنعان ، واجتاز ... في الارض وكان الكنعانيون حينئـــــذ ... الارض ، وظهر الرب لابرام وقال لنسلك ... هذه الارض » (١) .

... ليست لهم

... مر ان اليهود جاؤوا اول مـــا ... بين النهرين ودخلوا ارضا ليست ... كان الكنعانيون فيها شانهم بذلك شان ... ، وانهم كانوا يقتلون انفس النـاس ... كانوا يقتلون الاموال وانهم قصدوا فـي ... ارض كنعان وانهم يعتقدون بان الرب ... لابراهيم : لنسلك اعطي هـذه الارض ، ... املها جميعا .

... العهد القديم انه بعد ان سكـــن ... في ارض الكنعانيين يعتقد اليهود بان ... قال لابراهيم : اني اعطيك كل هـــذه ... التي ترى لك ولنسلك الى الابـــد ، ... النص هو :

« وقال الرب لابرام بعد اعتزال لوط عنه ارفع عينيك وانظر من الموضع الذي انـت فيه شمالا وجنوبا وشرقا وغربا لان جميـــع الارض التي انت ترى لك اعطيها ولنسلـك الى الابد » (٢) .

وورد في موضع آخر من العهد القديم الذي يؤمن به وحده الصهاينة :

« في ذلك اليوم قطع الرب مع ابرام ميثاقا قائلا لنسلك اعطي هذه الارض من نهر مصر الى النهر الكبير نهر الفرات القينيين والقنزيين والقدمونيين والحثيين والفرزيين والرفائيـين والاموريين والكنعانيـــين والجرجاشيـــين واليبوسيين » (٣) .

في هذا تحديد لارض الميعاد ارض اسرائيل التي تمتد من الفرات الى النيل فتشمـــل فلسطين والاردن وشبه جزيرة سيناء ولبنـان وسوريا والكويت وقسما من العراق او البلاد التي سميت الهلال الخصيب وفيه اغتصاب لارض الشعوب العشرة المذكورة اعلاه .

ومنصوص في العهد القديم :

« وكان في الارض جوع غير الجـــوع الاول الذي كان في ايام ابراهيم فذهب اسحق الى ابيمالك ملك الفلسطينيين الى جرار . وظهر له الرب وقال لا تنزل الى مصر ، اسكن في الارض التي اقول لك فاكون معك واباركك لاني لك ولنسلك اعطي جميع هذه البلاد » (٤)

يظهر من هذا النص انه عندما جاع اسحق ذهب الى ملك الفلسطينيين وان الفلسطينيين كانوا من المالكين لتلك الارض وان اليهـــود يعتقدون بان الرب اكد في هذه المرة ايضـــا وعده السابق باعطائهم ارض الفلسطينيـين وغيرهم من الشعوب .

واذا بيعقوب بن اسحق بعدئذ يرى حلمـــا وهو ذاهب الى حاران ليأخذ من اقاربه هناك زوجة لانه لا يسوغ له ان يتزوج كنعانية ، وفي هذا الحلم يقول ربه له :

« انا الرب اله ابراهيم ابيك واله اسحق الارض التي انت مضطجع عليها اعطيهـــا لك ولنسلك » .

يستدل بذلك على ان يعقوب (المسمـــى اسرائيل) (٥) لم يجز لنفسه ان يتزوج من امراة غريبة من جنسه وانه بالحلم اخـــذ الوعد من ربه بتمليكه ارض غيره مـــن الشعوب . والى اسرائيل هذا ينتســـب الاسرائيليون . وهاكم ما سطر في العهـــد القديم :

« فخرج يعقوب من بئر سبع وذهب نحـــو حاران وصادف مكانا وبات هناك لان الشمس كانت قد غابت واخذ من حجارة المكان ووضعه تحت راسه ، فاضطجع في ذلـــك المكان ورأى حلما واذا سلم منصوبة على الارض وراسها يمس السماء ، وهوذا ملائكة الله صاعـــدة ونازلة عليها وهوذا الرب واقف عليها فقـــال انا الرب اله ابراهيم ابيك واله اسحـــق الارض التي انت مضطجع عليها اعطيها لـك ولنسلك » (٦) .

وبعد ان رأى موسى العليقة تحترق وسمع من داخلها كلام الله دار بينهما الحوار التالي :

« فقال موسى لله ها انا آتي الى بني اسرائيل واقول لهم اله ابائكم ارسلني اليكم ، فاذا قالوا لي ما اسمه فماذا اقول لهم ، فقال الله لموسى اهيه الذي اهيه ، وقال هكـذا تقول لبني اسرائيل اهيه ارسلني اليكم وقال

■ من وهم « شعب الله المختار » الى واقع (قدم — معاصر) : من العدوان والالم .

■ (١) — العهد القديم تكوين الاصحاح الحادي عشر ٢١+٢٢ والاصحاح الثاني عشر ١+٢+٤+٥+٦+٧ .

■ (٢) — العهد القديم تكوين الاصحـــاح الثالث عشر ١٤ + ١٥ .

■ (٣) تكوين الاصحـــاح الخامس عشر ١٨ + ١٩ .

■ (٤) تكوين الاصحاح السادس والعشرون ١ + ٢ + ٣ .

■ (٥) تكوين الاصحاح الثاني والثلاثون ٢٨ .

■ (٦) تكوين الاصحاح الثامن والعشرون ١٠ + ١١ + ١٢ + ١٣ .

الله ايضا لموسى هكذا تقول لبني اسرائيل يهوه اله ابائكم اله ابراهيم واله اسحق واله يعقوب ارسلني اليكم هذا اسمي الى الابد وهذا ذكري الى دور فدور اذهب واجمع شيوخ اسرائيل وقل لهم الرب اله ابائكم اله ابراهيم واسحق ويعقوب ظهر لي قائلا : اني قد افتقدتكم فقلت اصعدكم الى ارض الكنعانيين والحثيين والاموريين والفرزيين والحويين واليبوسيين الى ارض تفيض لبنا وعسلا » (٧) .

واليكم بعض ما جاء في الناموس :

« فهؤلاء هم الامم الذين تركهم الرب ليمتحن بهم اسرائيل كل الذين لم يعرفوا جميع حروب كنعان ، انما لمعرفة اجيال بني اسرائيل لتعليمهم الحرب ، الذين لم يعرفوها قبل فقط اقطاب الفلسطينيين الخمسة وجميع الكنعانيين والصيدونيين والحويين سكان جبل لبنان من جبل بعل حرمون الى مدخل حماة» (٨) .

نستنتج ان موسى هو من اعلن الاسم يهوه .

وان هذا الاسم يختص بالاسرائيليين وحدهم، وان الله وهو داخل العليقة الملتهبة وعد موسى بان يخرج الاسرائيليين من مصر الى ارض الشعوب المذكورة في ما سبق ومنهم الحويين ، وان الحويين هم سكان جبل لبنان الذين كان اقليمهم يمتد من حرمون الى مدخل حماه ، وانه ابقى على هؤلاء الشعوب مؤقتا ليكونوا موضوعا لتعليم الاسرائيليين في المستقبل فنون الحرب والقتال .

وان السبب الثاني في الابقاء عليهم هو غضب الله المؤقت على الاسرائيليين بعد ان جاء بهم يشوع بن النون الى الهلال الذي يفيض لبنا وعسلا وبعد ان حكمهم القاضي ومن اقوال خرافة التي نسمعها في الناموس ان موسى كان يعظ الرب فيتعظ .

وذلك انه اذ يغضب الله على بني يعقوب يقول له موسى : هدىء من روعك واندم على الشر الذي بيته للاسرائيليين وتذكر قسمك بان نعطي ابراهيم واسحق ويعقوب ونسلهم من بعدهم الارض التي ذكرت الى الابد ، فيرجع الله عن غضبه ويندم على ما اعد للاسرائيليين من الشر .

فما امر موسى يصور لنا الله تعالى كمراهق في نفسه ما فيها من الشر لا يمكنه ان يسيطر على عواطفه بل تثور ثائرته حين تعترض سبيله الصعاب فينذر بالويل والثبور والعظيم من الامور ولكنه لا يلبث اذا ما سمع بعض كلمات التانيب والتوجيه ان تهدا عواطفه وان يندم على فعلته .

افلعل موسى يعتبر نفسه اكبر شانا واعظم خطرا من الباري جل جلاله ؟!

او لعله يوهم الناس بذلك كذابه في سيطرته على جماعته ، او لعل الواحد الصمد يعوزه نصائح وارشادات لتستقيم صراطه ، او لعل البناء صنع البناء ؟!

او لعل المخلوق اعلم من الخالق ؟!

والجواب ان موسى ما عرف خطر الرحمن العليم وشانه ، فالله عز وجل عالم الغيب، ملتقى المعرفة والحكمة والكمال يعرف ما يريد لتكون ارادته اذا شاء ويكون بذلك في الخليقة الحق والخير والجمال .

وهاكم اقوال الناموس :

« ارجع من حمو غضبك واندم على الشر، بشعبك اذكر ابراهيم واسحق واسرائيل عبيدك الذين حلفت لهم بنفسك وقلت لهم اكثر نسلكم كنجوم السماء واعطي نسلكم كل هذه الارض التي تكلمت عنها فيملكونها الى الابد ، فندم الرب على الشر الذي قال انه يفعله بشعبه » (٩) .

■ (٧) خروج الاصحاح الثالث ١٣ + ١٤ + ١٥ + ١٦ + ١٧ .
■ (٨) — قضاة الاصحاح الثالث ١ + ٢ + ٣ .
■ (٩) — خروج الاصحاح الثاني والثلاثون ١٢ + ١٣ + ١٤ .

بعد صعود موسى الى الجبل الذي يزعم انه كان يناجي فيه ربه عاد ليقول :

« وقال الرب لموسى اذهب اصعد من هنا انت والشعب الذي اصعدته من ارض مصر الى الارض التي حلفت لابراهيم واسحق ويعقوب قائلا لنسلك اعطيها ، وانا ارسل امامك ملاكا واطرد الكنعانيين والاموريين والحثيين والفرزيين والحويين واليبوسيين الى ارض تفيض لبنا وعسلا » (١٠) .

وها نحن الان نرى موسى يضيف الى مزاعمه قول الله له مرة اخرى :

« هلم سر الى الهلال الذي يفيض لبنا وعسلا واغتصب اهله كل هذه الخيرات حتى البقاء في ارضهم لاني ساعضدك بملاك يسير امامك ويطرد هذه الشعوب فيوفر عليك مؤونة الحرب والنزال » .

فكاني بموسى يشعر بضعف معنويات شعبه ولا مشروعية حربه فيعزو السبب في ذلك الى ارادة الله وسنده لهم .

وكاني به يطمع بخيرات الهلال الخصيب، والنية الاعتدائية على لبنان واضحة كما هي واضحة على جميع البلاد المحيطة به لان الحويين كما رايناهم سكان جبل لبنان .

وفي زعم موسى هذا عنصرية اذ يظهر تفضيل الله لهم بشد ازرهم ومساندتهم .

ويردد موسى القول ذاته في موضع اخر ويضيف ان الله نفسه سيطرد الامم من قدام شعبه ويوسع تخومه ، وهذه الشعوب هي شعوب فلسطين ولبنان وسورية وغيرهم من شعوب الهلال الخصيب .

الاتكالية ونية العدوان

الاتكالية ونية العدوان ، والتوسع بينتان جليتان في هذه الاقوال ، واحيانا يهرب الانسان من مواجهة معضلات الحياة الدنيا ، ويلجا الى قوة خارقة ايمانا منه بانها تاخذ على عاتقها موضوع حل هذه المشكلات ، والشواهد على ذلك كثيرة في تاريخ الامم لما تقعد بها الهمم في حالات الاحتلال الاجنبي او الحكم الاجنبي . ترى هل هذه الامم المتخاذلة تتقاعس عن ركوب المخاطر وتنتظر قوة خارقة لتنقذها كما كان شائعا لدى بعض شعوب اميركا اللاتينية زمان حكمها من الاجانب ، وذلك بان جبابرة سوف تاتي لتخلصها من الطغيان والاستبداد .

وهاكم اقوال موسى :

« احفظ ما انا موصيك اليوم ، ها انا طارد من قدامك الاموريين والكنعانيين والحثيين والفرزيين والحويين واليبوسيين ، فاني اطرد الامم من قدامك واوسع تخومك ، انا طاردهم (اي الشعوب من امامكم) »(١١)

بعد ان عد موسى والعازار بن هارون كل جماعة بني اسرائيل في اريحا قال موسى :

« وقال الرب لموسى اصعد الى جبل عباريم هذا وانظر الارض التي اعطيت بني اسرائيل ، ومتى نظرتها تضم الى قومك انت ايضا كما ضم هارون اخوك ، فقال الرب لموسى خذ يشوع بن النون رجلا فيه روح وضع يدك عليه واجعل من هيبتك عليه لكي يسمع له كل جماعة بني اسرائيل » (١٢) .

■ (١٠) — خروج الاصحاح الثالث والثلاثون ١ + ٢ + ٣ .
■ (١١) — خروج الاصحاح الرابع والثلاثون ١١ + ٢٤ + لاويين الاصحاح الثامن عشر ٢٤ .

يزعم ان الله امره بالصعود الى الجبل (كما فعل قبله ابراهيم) ، وبالعودة الى جماعته كما فعل قبله ايضا هارون ، ولما اراد موسى ان يوكل قائدا عنه على الاسرائيليين لشن الحروب قال ان الرب قال له اختر يشوع بن النون واخلع عليه من هيبتك فيكون مهابا من قبل بني اسرائيل .

وهكذا نرى استمرارا لايمان الاسرائيليين بالوعد في ارض الهلال الخصيب ، وكانوا كما يفعل الرجل البدائي يصعدون الى مرتفع من الارض كلما شاءوا ان يشاهدوا اكبر قسم يمكن معاينته من ارض الميعاد ، ونراهم كعادتهم يستعدون للغزو فيختارون اصلبهم عودا واحنكهم دهاء قائدا لحروبهم .

وجعل موسى هيبته تنتقل الى يشوع بن النون لانه هو الذي وكله .

القدرة الشخصية والهيبة الموسوية اذا صح التعبير مكنتا موسى من ان يجعل اليهود يؤمنون بان كل امر يقرره هو بذاته هو بوحي من الله تعالى جل جلاله .

وكتب في الناموس :

« وكلم الرب موسى قائلا انتقم نقمة لبني اسرائيل من المديانيين ثم تضم الى قومك فتجندوا على مديان كما امر الرب وقتلوا كل ذكر ، وملوك مديان قتلوهم فوق قتلاهم ، وسبى بنو اسرائيل نساء مديان واطفالهم ونهبوا جميع بهائمهم وجميع مواشيهم وكل املاكهم ، واحرقوا جميع مدنهم بمساكنهم وجميع حصونهم بالنار ، واخذوا كل الغنيمة وكل النهب من الناس والبهائم » (١٣) .

يقول موسى انه يجب ان ننتقم من المديانيين وان نغتصبهم مديان (التي تقع على خليج العقبة) ، فشن الاسرائيليون حربا عليهم وقتلوا كل ذكر فيهم ، ولم يبقوا على ملوكهم الخمسة ، وسبوا نساءهم واطفالهم ، ونهبوا انعامهم واموالهم ، واحرقوا مدنهم بمساكنهم وكان المديانيون لهم مع بهائمهم فليمتلكونها.

يستخلص انه ما كانت حروب اسرائيل عبر تاريخه الا في سبيل السلب والانتقام والسبي والتقتيل والنهب ، وذلك تحقيقا للميثاق الذي ادخل موسى في خلد الاسرائيليين ان الرب التزم به ، ولم يتورعوا في توسل اية طريقة شيمتهم الدائمة لاكتساب الحروب ، فقتلوا من قتلوا اشترك ام لم يشترك في الحرب ، ديدنهم الارهاب ، وحرقوا ما حرقوا من مديان ثم ضموها اليهم . واعتبروا الناس والبهائم متساوين في كونهم نهبا وغنائم .

التاريخ يعيد نفسه

ولا نرى هذه الوسائل غريبة عن الاسرائيليين لانهم لم يغيروها في حروبهم المعاصرة لا في قليل ولا كثير، ولا غرو اذ ان الناموس هو دستورهم ومعين الهامهم .

وكان الاسرائيليون ينتقلون من بقعة الى اخرى في رحلاتهم من رعمسيس في مصر الى الاردن بين البقاع التي بلغت ما ينيف على الاثنتين واربعين بقعة فقال لهم موسى انكم لعابرون الاردن الى ارض كنعان فتطردون سكانها من امامكم وتسكنونها لان الرب ملككم اياها وتقتسمونها في ما بينكم ويقول ان الرب قال : يجب طرد سكان هذه الارض لان الذين تستبقون منهم يكونون اشواكا في اعينكم ومناخس في جوانبكم ، وللا افعل بكم ما انا مزمع فعله بهم .

يتبين ان الاسرائيليين كما هي حالتهم دائما لم يكونوا ليستقروا في اقليم معين فيتفاعلوا مع الارض ويكتسبوا بذلك عادات وتقاليد تضامنية اسوة بمجتمعات وامم البشرية طرا تحل محل عاداتهم وتقاليدهم العنصرية القبائلية .

ويشترط في هذا التاييد الاخير لا [illegible]

■ (١٢) — عدد الاصحاح السابع والعشرون ١٢ + ١٣ + ١٨ + ٢٠ .
■ (١٣) — عدد الاصحاح الحادي والثلاثون ١ + ٢ + ٧ + ٨ + ٩ — ١٠ — ١١ .

للوعد في الارض الخصيبة طرد جميع سكانها منها ، لان موسى يريد الاستئثار بهذه الارض ويقول ان سكانها يشكلون خطرا جسيما عليهم فتوعدهم بالتشريد ان هم لم يشردوا سكانها ولا عجب ان راينا الصهاينة يكررون في ايامنا الاعمال ذاتها لانها تنبع من ايمانهم ومنشئهم في الحياة ولكن العجب العجاب اننا تناسينا حتى تكررت الماساة ذاتها .

وها هو ما سطر في الناموس :

« وكلم الرب موسى : كلم بني اسرائيل وقل لهم انكم عابرون الاردن الى ارض كنعان فتطردون كل سكان الارض ، وتملكون الارض وتسكنون فيها لاني قد اعطيتكم الارض لكي تملكوها وتقتسموها ، وان تطردوا سكان الارض من امامكم يكون الذين تستبقون منهم اشواكا في اعينكم ومناخس في جوانبكم ... اني افعل بكم كما هممت ان افعل بهم » (١٤)

وورد في الناموس :

« فامر موسى بني اسرائيل قائلا هذه هي الارض التي تقتسمونها بالقرعة ، التي امر الرب ان تعطى للتسعة اسباط ونصف السبط لانه قد اخذ سبط بني راوبين حسب بيوت ابائهم وسبط بني جاد حسب بيوت ابائهم ونصف سبط منسى » (١٥)

وها هم الان يقتسمون الارض في ما بين اسباطهم بالمساواة اذ انهم يستعملون القرعة هذه المساواة التي لم يعترفوا بها لغيرهم من الشعوب ، فيتوزعون الارض دون ان يدخلوا في حسابهم حق اي شعب من شعوبها وفي بعض الوصايا التي ينسبها موسى الى الرب يقول : ان ربك يا اسرائيل يحفظ العهد ويحبك ويباركك ويجعلك فوق الشعوب جميعا وتلتهم جميع الشعوب الذين يدفعهم اليك بلا شفقة او رحمة ولا ترهبهم في كثرتهم لان الله يعضدك ويطردهم من امامك تدريجيا .

معزوفة « شعب الله المختار » !

ومعزوفة شعب الله المختار تظهر بجلاء ... الشعب المميز عن غيره من الشعوب الذي يحق له ما يحرم عليهم ، الذي يحل له ... يجعل منهم وسيلة لاستمرار بقائه ، ... في نظره حيوانات او اموال وجدت لتسهيل وجوده فقط ، ويؤمن الصهاينة بقهم ... قلتهم لينتصرون على كثرة شعوب الهلال الخصيب ، وانتصارهم لا يكون دفعة واحدة وانما على مراحل ويبين انه تشكل خطرا جسيما هذه المرحلية على جميع شعوب الهلال الخصيب مبتدئة بفلسطين السليبة ، وهذا ما نص عليه الناموس :

« يحفظ لك الرب الهك العهد والاحسان الذي اقسم لابائك ويحبك ويباركك ويكثرك مباركا تكون فوق جميع الشعوب وتاكل كل الشعوب الذين الرب الهك يدفع اليك ، لا تشفق عيناك عليهم ، ان قلت في قلبك هؤلاء الشعوب اكثر مني كيف اقدر ان اطردهم ، فلا تخف منهم ، ولكن الرب الهك يطرد هؤلاء الشعوب من امامك قليلا قليلا » (١٦)

وبديهي ان يردد تلميذ موسى يشوع بن النون قول معلمه بان الرب كلمه ايضا قائلا : « اني اطرد من امامكم الشعوب السبعة ومنهم الحويون ».

ومعروف ان الحويين هم سكان جبل لبنان.

وجلية نية الاسرائيليين الاعتدائية على هؤلاء الشعوب ، وهي مبنية على ايمان بوعد مزعوم منه تعالى وعز اعتقدا سماته ... رؤساء وقواد صهيون .

وواضح الكذب والافك في هذا الزعم اذ ان قائله يشهد وحده فيه لنفسه .

ولنسمع مع الاسرائيليين قول يشوع ...

■ (١٤) — عدد الاصحاح الثالث والثلاثون من ١ حتى ٥٦ ...
■ (١٥) — عدد الاصحاح الرابع والثلاثون ١٣ + ١٤ .
■ (١٦) — تثنية الاصحاح السابع ١٢ + ١٣ + ١٤ + ١٦ + ١٧ + ٢٢ .

... كما خط في الناموس :

« وقال يشوع لبني اسرائيل تقدموا الى هنا واسمعوا كلام الرب الهكم ، ثم قال بهذا تعلمون ان الله الحي في وسطكم وطردا يطرد من امامكم الكنعانيين والحثيين والحويين والفرزيين والجرجاشيين والاموريين واليبوسيين » (١٧) .

... في سفر القضاة يقول لهم ملاك الرب :

« قد اصعدتكم من مصر واتيت بكم الى الارض التي اقسمت لابائكم وقلت لا انكث عهدي معكم الى الابد وانتم فلا تقطعوا عهدا مع سكان هذه الارض » (١٨) .

وتفسيره :

ان وعده لهم بالارض التي تفيض لبنا وعسلا وبقائه معهم باقيان على الدهر الى الابد ، ومعناه انه ينبغي عليهم الا يجروا عهدا او صلحا مع سكان هذه الارض وان يعتبروهم دائما اعداء في حالة حرب ضروس، وهذا ما يفسر لنا اليوم ايضا ختال اسرائيل ومراوغتها في مطالبتهم بالصلح ... بشروط مستحيلة بيد انها تضمر ... العدوان والتوسع .

... داوود على ايدي الاسرائيليين فكان ... نبيا وابنا بارا باسرائيل فردد ما ... الاسرائيليين قائلا : اذكروا الى الابد عهد ربنا الذي قطعه مع ابراهيم واسحق ويعقوب باعطائنا ارض كنعان ... ارثا .

... الاسرائيليون ورؤساؤهم على امر ... اتفقوا على ان لهم الحق بامتلاك ارض ... وغيرها من الشعوب المذكورة سابقا، ... الان ببدعة جديدة هي ان ملكية هذه الارض تنتقل اليهم عن طريق وعد الله ... قول خرافة يذهل من يتحرى عن ... الدائمة المنطقية فيه .

... ان يسدي لي خدمة من يستطيع في ... ان يشرح طريقة تفكيرهم هذه التي ... كل اسس الفقه والعلم والاجتهاد ... وفروع الارث !

... علما واجتهادا ان التركة تنتقل ... من المورث الى الاقرباء بالدم او بالتبني ... لهم، واذا لم يكن من احدهم ... الدولة .

... يشترط موت المورث والقرابة ... او كون الوريث دولة عند عدم ... احد السابقين فما امر داوود وجماعته ... ان يرثوا الكنعانيين وغيرهم وهم ... ويمنعون عليهم اي حق في ... وما امرهم لا يعترفون هنا بالقرابة ... عندهم وعند غيرهم كسبب شرعي ... او لعلهم لا يؤمنون بقرابة الدم ...

... ما سطر في الناموس من قول ...

... يا ذرية اسرائيل عبده وبني يعقوب ... اذكروا الى الابد عهده الذي قطعه مع ابراهيم وقسمه لاسحق وقد اقامه ... فريضة ولاسرائيل عهدا ابديا قائلا لك اعطي ارض كنعان حبل ميراثكم » (١٩) .

... احد رؤسائهم يردد :

« انت هو الرب الاله الذي اخترت ابرام ... من اور الكلدانيين وجعلت اسمه ... وقطعت معه العهد ان تعطيه ارض ... والحثيين والاموريين والفرزيين ... والجرجاشيين وتعطيها لنسله » (٢٠)

... ان الرب اصطفى ابراهيم وجعله ... الملتزم تجاهه وتجاه نسله باعطائهم ... الميعاد ، وينتقل هذا المعتقد بان الله ...

■ (١٧) — يشوع الاصحاح الثالث ٩ + ١٠ .
■ (١٨) — قضاة الاصحاح الثاني ١ + ٢ .
■ (١٩) — اخبار الايام الاول الاصحاح السادس عشر ١٢ + ١٥ + ١٦ + ١٧ + ١٨ .
■ (٢٠) — نحميا الاصحاح التاسع ٧ + ٨ .

وعدهم بالارض الخصيبة من جيل الى جيل لانه من صلب تعاليمهم الدينية والاجتماعية . لنتبين بعجالة راي داوود في قضاء الله يقول ان الله قال له :

« انت ابني اذا سالتني ورثتك الامم وملكتك النائي من الارض فتحطمهم بالحديد كتحطيمك للفخار » .

فيا للعار ان يخبر انسان عن قضاء الله هذه الاخبار .

فالله كلي العدل والحكمة وانه يسمو عن هذه الاراجيل .

ما هي العدالة ان لم تكن القضاء بالحق؟ كيف يعطيه الله العادل الامم ميراثا له ويخوله الحق بتحطيمها ؟ اليست هي ابناء الله ، وعلى صورته وشبهه ، ام هي كما يظن داوود انعام واشياء ؟!... وبئس ما ظن داوود .

وهذا قول داوود في الناموس :

« اني اخبر من جهة قضاء الرب ، قال لي انت ابني ، انا اليوم ولدتك ، اسالني فاعطيك الامم ميراثا لك واقاصي الارض ملكا لك تحطمهم بقضيب من حديد مثل اناء خزاف تكسرهم » (٢١) .

ويأتينا نبيهم اشعياء بقوله :

« واما انت يا اسرائيل عبدي يا يعقوب الذي اخترته نسل ابراهيم خليلي الذي امسكته من اطراف الارض ومن اقطارها دعوته » (٢٢) .

يقول ان الرب قال انه اختار اسرائيل من نسل ابراهيم مصطفاه الذي جاء به من اقاصي الارض الى البلاد الخصيبة .

في هذا تقرير بان اسرائيل مختار ومميز عن غيره من الشعوب وفيه اقرار بان اصل اسرائيل ليس من فلسطين ولا من البلدان المجاورة لها انما من بلاد نائية عنها جدا .

وهذا ارميا نبيهم الاخر يردد ما قال اجداده ومعلمون ، زعم ان الرب قال :

« اسمعوا صوتي واعملوا به حسب كل ما امركم به فتكونوا لي شعبا وانا اكون لكم الها لاقيم الحلف الذي حلفت لابائكم ان اعطيهم ارضا تفيض لبنا وعسلا » (٢٣) .

يقول : لئن اطعتم امري تكونوا شعبي المختار فاكافئكم بالارض الخصيبة ، لهذا فاليهود يؤمنون بانهم ان عملوا حسب شريعتهم يثابوا ثوابا على ذلك ، الارض التي تفيض لبنا وعسلا بينما الاديان السماوية تقول : ان الثواب على البر والصالحات السماء او جنة تجري من تحتها الانهار .

■ (٢١) مزامير المزمور الثاني ٧ + ٨ + ٩ .
■ (٢٢) — اشعياء الاصحاح الحادي والاربعون ٨ + ٩ .
■ (٢٣) — ارميا الاصحاح الحادي عشر ٤ + ٥ .

فسماء الاسرائيليين اذا وجنتهم هو الهلال الخصيب .

فهناك ترابط بين ايمان الاسرائيليين وايفاء ربهم بعهده باعطائهم ارض الميعاد . وزعم ارميا ان الله قال لاسرائيل في سبيه :

« ها انذا اخلصك يا اسرائيل من سبيك لاني انا معك وافني جميع الشعوب التي كنت بين ظهرانيها واقرض الفلسطينيين في صور وصيدون بحيث ان الاباء لا يلتفتون الى البنين .

وبحيث ان اليهود يؤمنون بانهم شعب الله المختار وبان الله معهم فهم يؤمنون ايضا بان الله ينقذهم في كل مرة يكونون في حالة تشتيت وسبي ويعود بهم الى الهلال الخصيب وينتقم لهم من الشعوب التي كانوا في وسطها ، ويمهد لهم سبيل العودة بقرض الشعوب القاطنة في هذا الهلال وكل ذلك بطريقة ان دلت على امر انما تدل على حقد لدى اليهود دفين وحب للثار عميق .

نستنتج ان الويل والثبور وعظائم الامور تصيب كل شعب احتك بالاسرائيليين عن كثب او عن بعد .

وهذا ما كتب في الناموس :

« لا ترتعب يا اسرائيل لاني هانذا اخلصك من بعيد ونسلك من ارض سبيهم ، اما انت يا عبدي يعقوب فلا تخف لاني انا معك لاني افني كل الامم الذين بددتك اليهم ، لا تلتفت الاباء الى البنين بسبب ارتخاء الايادي بسبب اليوم الاتي لهلاك كل الفلسطينيين لينقرض من صور وصيدون كل بقية تعين لان الرب يهلك الفلسطينيين » (٢٤) .

وحزقيال احد انبيائهم الكثر ينسب الى الرب القول :

« وان كنت قد ابعدتهم بين الامم وان كنت قد بددتهم في الاراضي فاني اكون لهم مقدسا صغيرا في الاراضي التي ياتون اليها لذلك قل هكذا قال السيد الرب ، اني اجمعكم من بين الشعوب واحشدكم من الاراضي التي تبددتم فيها واعطيكم ارض اسرائيل»(٢٥)

ومعناه : بيد ان الله اراد تبديدهم بين الامم فانهم ثابروا على اعتباره ربهم وحدهم اذا فانه يجمع شملهم في ارضهم .

ومعناه ايضا ان الله يعاقبهم على كفرهم وزندقتهم بالتبديد في الارض قاطبة وانه يكافئهم على ايمانهم بشريعتهم بجمعهم في ارض الميعاد .

فلكان تشتيتهم جهنم عندهم ولكان ارض الميعاد جنتهم المبتغاة .

ويعني كذلك انهم يعتقدون بان ملكية الهلال الخصيب لا تنتقل الى غيرهم من ساكنيه البتات ، وانه يحمل اسمهم ابد الدهر ولو نزحوا عنه وتفرقوا في اقطار الغبراء طوال الحقب الطويلة من الزمن .

نستخلص من كل ما تقدم

اولا : ان الاسرائيليين يعتقدون بان ارض وطنهم تمتد من النيل الى الفرات ، فتشمل شبه جزيرة سيناء والاردن وفلسطين ولبنان وسورية وقسما من العراق والكويت ، وبان ملكيتها انتقلت اليهم بناء على التزام من الله جاء على السنة كل من ابراهيم واسحق ويعقوب وموسى وداوود وارميا واشعيا ونحميا وحزقيال وغيرهم من انبيائهم ورؤسائهم الدينيين .

لذا سميت ارض الميعاد نسبة الى هذا العهد او الوعد ، وسميت الهلال الخصيب لخصبها ولانها كانت تفيض لبنا وعسلا كما جاء في الناموس .

ثانيا : انهم يؤمنون ايضا بان من حقهم وحدهم السكن في هذه الارض بل يجب عليهم طرد كل الشعوب غير اليهودية منها .

■ (٢٤) — ارميا الاصحاح السادس والاربعون ٢٧ + ٢٨ والاصحاح السابع والاربعون ٣ + ٤ .
■ (٢٥) — حزقيال الاصحاح الحادي عشر ١٦ + ١٧ .

ثالثا : ان لهذه الارض شعوبا اصلية يربو عددها على العشرة .

رابعا : ان اليهود جاءوا الى هذه البلاد على شكل هجرة او غزو .

خامسا : انهم لم يستقروا في اقليم معين بل كانوا في حل وترحال دائمين .

سادسا : انهم لم يفرقوا في معاملتهم بين سكان هذه الارض والانعام والاموال .

سابعا : انهم يعتبرون هذه الارض جنتهم وتشتيتهم عنها جهنما لهم .

ثامنا : ان لهم وحدهم الحق في ارث شعوب هذه الارض .

فعمل اليهود بناء على العهد او الوعد او غير ذلك لامتلاك الارض الخصيبة يخالف مبادىء الاديان السماوية السمحاء ، فقد نقضت هذا المعتقد الرسالتان السماويتان المسيحية والاسلام ويؤكد ذلك السيد المسيح في الانجيل مرات عديدات منها قوله :

« ان ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لامة تعمل اثماره » (١) .

وقوله :

« ومتى رايتم اورشليم محاطة بجيوش فحينئذ اعلموا انه قد اقترب خرابها ويقعون بفم السيف ويسبون الى جميع الامم وتكون اورشليم مدوسة من الامم » (٢) .

وتفسير ذلك انه بطل تمييزهم وكونهم شعب الله الخاص ، وبطل المعتقد بان الله لا يزال ملتزما بتمليك اليهود الارض الخصيبة .

ويؤكد بطلان هذا المعتقد ايضا بولس الرسول في اقوال كثيرة منها :

١ — من جهة الانجيل هم (اي اليهود) اعداء (اي الله) من اجلكم (٣) .

٢ — قد تبطلتم عن المسيح ايها الذين تتبررون بالناموس سقطتم من النعمة (٤) .

وجاء في كتاب الله الكريم :

١ — « يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين « من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله فآمنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة فايدنا الذين آمنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين » (٥) .

يا ايها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم (٦) .

وعمل اليهود هذا يخالف القانون الدولي العام والاخلاق وشرعة حقوق الانسان ونظام هيئة الامم المتحدة ومبادىء علم الاجتماع وحقوق الانسان الطبيعية وكل قاعدة استقرت عليها المدنية اليوم . ولا عجب في ذلك لاعتقادهم بانهم ليسوا ملزمين بمراعاة اية شريعة كريمة مع الاميين ، واحتفائهم بعهودهم الفاجرة اكيدا في ناموسهم .

ويقول الله في كتابه العزيز في سورة آل عمران الاية ٧٥ :

« ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار يؤده اليك ومنهم من ان تامنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل » .

وردنا الحاسم على معتقداتهم ومخططاتهم كائن في حضارتنا الاصيلة معين حضارات الدنيا وتراثنا الذي رفد التراث العالمي طيلة حقب مديدة ، وفي مجتمع ملتحم ومدنية تستلزم مكافحة خطرهم بكل القيم المعنوية والامكانات الانسانية والمادية من الدين الى الثقافة الى العدالة والانصاف الى الطاقات الاقتصادية الفاعلة الى القوى العسكرية التي تسجل ارادة الامم .

■ (١) — انجيل متى الاية ٤٣ .
■ (٢) — انجيل لوقا الايات ٢٠ + ٢٤ .
■ (٣) — رسالة بولس الى اهل رومية الاصحاح الحادي عشر ٢٨ .
■ (٤) — رسالة بولس الرسول الى اهل غلاطية الاصحاح الخامس ٤ .
■ (٥) — سورة الصف الاية ١٤ .
■ (٦) — سورة الممتحنة الاية ١٣ .

على الصحافة تقع مسؤولية التغيير السياسي في لبنان

عايشت تاريخ لبنان، في بعض فترات حياته، وتأكد لي أنه قدم معجزة

بقلم : تقي الدين الصلح

●● هل صحيح ان لبنان الدولة الصالحة ، لبنان الانسان الراقي ، لبنان المثل العليا ، هو حلم ، مجرد حلم؟
ان من عايش تاريخ هذا البلد في بعض فترات حياته ، منذ الانتداب الفرنسي حتى اليوم ، كما عايشته ، لا يسعه ان يقبل هذا القول . فلقد اتفق لي ولغيري من العاملين في الحياة العامة ان انكشف لهم في بعض الساعات الحاسمة من تاريخ لبنان صورة له غير الصورة التي يعكسها واقع لبنان العادي .
فلبنان هذا قد عاش فعلا على هذه الارض في فترات معينة من عمره الاستقلالي .
عاش ايام المعركة الاستقلالية ، اذ كانت الوطنية ، والايمان بالحق ، وحس الكرامة ، والثقة بالنفس ، والشجاعة والولاء للجماعة والوفاء لها ، فضائل حية في نفوس اللبنانيين .
وقد قدم لبنان في تلك الايام ما سمي في العالم بالمعجزة ، تم بها انتصار الحق على القوة وتغلب الضعيف على القوي ، وهزيمة السلاح امام المبادىء .
ويومئذ عاد واحد من كبار الكتاب الذين تدفقوا على لبنان من انحاء العالم ليكتب في صحيفته :
« في لبنان ، رايت شعبا كبيرا ، على ارض صغيرة ... »

دولة الاستقلال

ان هذه الروح نفسها التي كانت سنة ١٩٤٣ ، عرفناها مرة ثانية في سنة ١٩٥٨ . فقد فاجأ لبنان العالم بعد ستة اشهر من التناحر والانقسام ، بتألق الوطنية فيه ، وتفجر كوامن الخير ، وتغلب العقل والمحبة ، رافضا عواطف الحقد ، ناقضا صراع المصالح ، متذكرا اقتتال الاخوة ، مناديا بغلبة الوطن على الطوائف ، متطلعا بالخلاص الى بناء دولة الاستقلال .

ويوم انقض العدو على المطار في ٢٨ كانون الاول ١٩٦٨ ، برزت صورة لبنان الوطن فاذا اعماق النفس اللبنانية خزين يتفجر وطنية عند اول احتكاك . واذا هذه الوطنية تطرح الوجود اللبناني للبحث ، وتضع الضمير الوطني امام الحساب ، في مشيئة من التغيير وتصميم على التجديد لا يلين .

ولئن كنت قد ذكرت نفسي وذكرتكم بثلاث فترات بارزة من ايام وطننا لبنان ، فذلك لانني اعتقد انه من الضروري ان تبقى في الاذهان صورة لبنان آخر ، غير لبنان الذي تظهره يومياتنا ، لبنان يعيش ما تعيشه الاوطان الاخرى من شوق الى الكرامة وتحسس بالعزة ، واحترام للواجب الوطني ، واستعداد للتضحية ، يكاد يغيب كليا في الاوقات العادية حتى ليستولي على البعض شيء من الشك بامكان تحول لبنان الى وطن ، وحتى يكاد يصبح التفاؤل في هذا البلد هو الصيغة المعبرة عن الوطنية .

★ ★

ان غاية العمل العام ، ليست في الحقيقة الا ان يجعل لبنان يعيش باستمرار تلك الروح التي عاشها في تلك الفترات الفذة من ايامه . ومهمته ان يمكنه دائما ، من مواجهة مشاكله ، بالعقلية العالية والنبيلة ذاتها التي واجه بها بعض المشاكل في مراحل من تاريخه .

ان مهمة العمل العام ، وطموحه ، ان يحول تلك الحياة الاستثنائية حياة يومية ، وينقلها من موقتة الى مستمرة دائمة .

إصلاح السياسة

ان من ابرز القناعات التي تكونت عندي وكانت تنمو مع التجارب ، وكنت ازداد بها يقينا في مختلف ادوار حياتي السياسية ، تلك الفكرة التي تغيب في بعض الاحيان عن الابصار ، وكان يدا تريد ان تخفيها ، لجذريتها وكونها الاساس الثابت للتغيير في اتجاه التقدم ، وهي انه قد تصطلح كل طرق لبنان ولا يكون الوطن قد قام فيه ، قد تصل الكهرباء الى كل بيت والماء الى كل شقة ، ومع ذلك يبقى اللبنانيون يفتقدون الوطن . ذلك ان كل هذه الاشياء ضرورية ، والمشروع فيها تقدم كبير ، ومثلها القوانين والانظمة والمؤسسات ، ولكنها ليست لب الحاجة الوطنية في لبنان ، ان لب الحاجة الوطنية ، هو اصلاح السياسة .

تغير نظرة رجل السياسة الى مهمته ، وتغير نظرة المواطن الى هذا الرجل .
وجود الرجل السياسي الذي يتبنى المواطن ، ووجود المواطن الذي يصوغ رجل السياسة .

★ ★

البطل القومي

ان لكل مجتمع بطلا قوميا ، اي نموذجا انسانيا ، يتطلع اليه كل مواطن ، ويتأثره ، ويتخذه قدوة . ويتحرك نحو الارتفاع اليه طفلا ، وشابا ، ورجلا .

والبطل القومي في مجتمعنا اللبناني اليوم هو رجل الاعمال ، وليس رجل الخدمة العامة .

لست اقول ان رجل الاعمال لا يستحق ان يكون البطل القومي للمجتمعات ، ولكنه لمجتمعات معينة بلغت حدودا من الاطمئنان والتركز تسمح لها بان تتخذه بطلا ، كما هو في الولايات المتحدة والمانيا ، واليابان .

واما في المجتمعات التي هي في درجة نمونا ، وفي ظروف مثل ظروفنا ، داخليا وخارجيا ، فان تفضيل رجل الاعمال على رجل الخدمة العامة يتشوه فيصبح معناه تفضيل الاخذ ، على المعطي ، وتسقط بالتالي صفة المعلم والموجه التي يجب ان يتصف بها القياديون في مرحلة كمرحلة حاضرنا .

ان هناك نوعين من رجال السياسة : نوعا يفهمها على انها فن حفظ التوازن والاستفادة من هذا التوازن . وهذا النوع يعتبر نجاحه بقدر ما حافظ على الاوضاع القائمة وجمدها ورسخها ، ومنع تطور عناصرها وحماها من كل تبديل ، لا يعنيه ان يكون الامر القائم صحيحا او غير صحيح ، الذي يهمه هو انه مفيد له .

وهناك النوع الآخر ، الذي يفهم السياسة على انها اقوى وسيلة في يد الانسان لتغيير الواقع . فبالسياسة ، يتغير كل شيء .

ومع انه في فترات معينة من الزمن يبدو النوع الاول مؤديا بعض الفوائد ، الا ان النوع الثاني هو بلا شك الاكثر انسجاما مع مفهوم السياسة الاصلي ومع السليقة السياسية نفسها ، التي هي التوق الدائم المستمر الى تغيير الواقع ، وفقا لصورة واقع آخر في الذهن .

وفي هذا التوق يتفق السياسي والصحفي ، فكلاهما ذو نزعة تغييرية اصيلة ، كلاهما رائد .

وليس من القدر الظالم على السياسي ان يعيش في وطن كثير المشاكل ، حديث العهد بالنمو ، والتفتح ، بل العكس هو الصحيح ، اذ في هذا الوطن يتجسد التحدي ، ويتخذ الواجب معنى الرسالة الوطنية ، ويصبح التصدي للعمل العام اثارة بالشرف

ما في كلمة القيادة من مدلول ، شرط ان يكون محركه رغبة التغيير والفعل في المجتمع والامة ، لا مجرد الطموح الشخصي .

واذا كانت البلدان المتخلفة قد عرفت الساسة المحدودين والمتخلفين ، على نحو لم تعرفه البلدان المتقدمة ، فان البلدان المتخلفة قد عرفت ايضا طرازا من الساسة الكبار لم تعرف مثله الامم المتقدمة .

مهمة تاريخية

وامام السياسي اللبناني مهمة تاريخية ، هي نقل هذا الوطن من مرحلة الى مرحلة ، بل من عصر الى عصر ، ومن حضارة الى حضارة .

فان مدلول اليوم القائم ، بما يحمله من نوع حياة جديد ، ومن قدرة مادية ومعنوية ، ومن سلطان توصل اليه الانسان في العقل ، وعلى الطبيعة . لم يدخل بعد حياتنا . فنحن لا نزال من عالم الامس ، نعيش في اطار مقاييسه ومفاهيمه واوضاعه وابعاد حدوده .

لذلك ، فاول ما على رجل السياسة ورجل الصحافة ، ان يكافحه في نفسه ، هو الميل الى اعتبار الواقع دائما ، والصورة اليومية هي المستمرة .

الولاء للوطن

ممكن قيام وطن في لبنان بلا طائفية . ممكن قيام وطن في لبنان ، بجندية محاربة . ممكن قيام وطن في لبنان بولاء واحد . ممكن قيام وطن بادارة خادمة . ممكن قيام وطن بالتخطيط والتوجيه وفكرة مسبقة عن الغد . ممكن قيام وطن في لبنان تكون فيه القيادة للعلم والوطنية . ممكن ذلك ان يكون يوما . لانه كان يوما ، وممكن ان يكون دائما ، ما دام امكن ان يكون ولو عابرا .

★ ★

ولقد كان اكثر ما يصدمني في حياتي السياسية ويريني الشوط الذي علينا ان نمشيه بكل مسافاته ما كنت المسه عند معظم رجال السياسة ، وعند فريق غيرهم ، من انتشار تلك العقلية التي لا تزال ترفض النتائج المنطقية البسيطة لفكرة الوطن ، فترى البعض مستعدا لان يمدح وطنه ويمجده ، ويحب ترابه وسماءه ، ولكنه غير مستعد للتسليم بان الوطنية هي غير قصائد التغني بالوطن وامجاده ، وترابه وسمائه . اذ يستطيع ان يقبل الانسان ركائز وادمية تشكل مقومات الوطن التي لا يجوز التساؤل حتى في فائدتها العملية لانه فيها يتمثل الرمز المعنوي بالضرورة المادية .

فوجود بنك مركزي قوي من علائم الوطن ، تماما كوجود العلم ، او المخفر ، وكذلك وجود الجيش والتجنيد ، ووجود الضريبة .

وطن مستقل ومتصرفية عثمانية

من التناقض ان يعيش اللبناني في وطن مستقل ، ويبقى متشبثا بنوع حياة القسم المنتسب الى متصرفية تحت الحكم العثماني ولو ذات استقلال ذاتي . فيعتبر مثلا عدم الذهاب الى الجندية الذي كان امتيازا في ذلك الوقت امتيازا لا يتخلى عنه في الدولة المستقلة . ويعتبر الحياة الآمنة الوادعة ، منتهى درجات السعادة ، وان في حدود السلامة والكفاف ، وخارج حدود الطموح والمجد .

وبالفعل ، انني اشعر ، ان في راس ما يجب العمل له ، هو الترويج لتقبل اللبناني لكل النتائج المنطقية لفكرة الوطن ذاتها . وهذه الناحية لم تجد من يتجند لها بالقدر الكافي ، حتى يترسخ في ذهن اللبناني وإلى الابد ، ان الاخذ بالمبدأ الوطني وقبول المقومات الاساسية له ليس قضية وجهة نظر قد يسلم بها لبناني ، ويرفضها آخر . وانما هي ملازمة لقرار اللبنانيين بالعيش في بلد مستقل ، وملازمة لقرارهم بان يقبلوا ما تصبح لهم دولة .

ان الاشتراكية مثلا ، قد تقبل وقد ترفض ، ومثلها النظام الحر . وحتى الديمقراطية نفسها ، تبقى نظاما يقبله فريق ويرفضه فريق . ولكن هناك مقومات لوجود وطن لا تتحمل الجدال وحتى البحث في فوائدها ومضارها .

هوة بين الحكم والمواطن

ومما كنت المسه دائما ، اتفاق اللبنانيين على وجود هوة بين الحكم والمواطن ، وقد تكون احدى النقاط القليلة التي تحصل على مثل هذا الاجماع .

والبعض يتسرع ، فيحكم على هذا الطلاق المعنوي ، بانه دليل تخلف ، والحقيقة ان الطلاق بين الحكم والشعب ، ليس بالضرورة دليل التخلف . فان مثل هذا الطلاق قد يكون احيانا ، بداية وعي عند الشعب ، على اخطاء السلطة وتصميما لتغييرها بسلطة افضل .

والطلاق بين الحكم والشعب ، المسؤولة عنه هي السلطة بالدرجة الاولى . ولو لم تكن للشعب تجارب مرة مع السلطة القائمة او سابقتها ، لما شك بها ولما انفصل عنها نفسيا .

ولكن هذا الطلاق ، الذي هو بالاصل ، نتيجة لفساد السلطة او اهمالها ، يصبح في بعض الحالات سببا لافساد السلطة .
فالشعب ، لا يهتم مثلا بالانتخابات ، لان الحكم لم يبرهن على جدارته الكاملة ، فاذا هو بعدم اهتمامه ، يزيد في انفصال الجدارة عند الحكم ويعاون على استمرار غيابها .

والشعب ايضا ، لا يطمئن ، مثلا ، الى الادارة بل يتنكر لها ، ويشعر كأنها عبء عليه لا خادم له ولذلك على الدولة والوطن فيقف منها الموقف السلبي لا يدفع الضريبة الا قسرا ، ولا يطيع النظام الا مرغما وبذلك يسيء ايضا الى الادارة ويعاون على افتقادها الجدارة المطلوبة لها .

وهكذا ، فان الطلاق ، بين الشعب والحكم ، لا يجوز ان ننظر اليه كنتيجة لفساد السلطة فقط ، اذ لو كان كذلك لكان مظهر عافية وتقدم صرف . ولكنه ايضا عامل تدهور ، ومسبب له ، وهذا ما يجعل في استمراره خطرا متفاقما .

... بينا ، ونحن نحرص على ابقاء روح ... حية عند الشعب ، وعلى استمرار ... الصمود امام اخطاء السلطة بل نرى ... ومع حكوماتنا يقتضي من غير شك شيئا ... النقرا السلبية التي لها من الواقع الف ... مبرر ، علينا ان نحرص في الوقت ... ان لا تتحول هذه النظرة الى ... سلبية نحو فكرة الدولة ونحو ... الوطن . واذا كان لبنان يحتاج الى مزيد ... من السلبية في التعامل مع القسم ... من حاملي مقدراته ومالكي زمام ... ، على الصعيد السياسي ... والاقتصادي والثقافي ، الا انه يحتاج في ... نفسه الى ايجابية في النظر والتعامل ... بين الدولة . ان السلبية نحو ... اشخاص معينين ، ونحو الحكومات بوجه ... قد تكون مفيدة وفعالة عندما تقترن ... بايجابية نحو فكرة الدولة . اما اذا لم ... تقترن بهذه الفكرة ، فانها لن تتحول الى ... تغيير في الاوضاع لان الشعب عند ذاك ... بين اشخاص الحاكمين وفئات اخرى ... منهم بديلا ما .

بين الحكومات والاساس

ان اعمال الحكومات في لبنان ، قد تكون ... في الحالات مكررة ، ولكن ليس هناك ... اسمه حق الكفر . ولا بد من التفريق ... الحكومات وما هو الاساس .

... ابرز في راينا ظاهرة « خطرة » جدا ... ان تتصرف حكوماتنا على انها هي ... ، وانها هي الدولة .

... كل ما تفعله حكومة من حكوماتنا باتجاه ... بين مصالحها ومصالح الدولة ، بين ... مثلا في المعارضة والمعارضين ، وحقوق ... الدولة والمعارضين ، من شانه ان يسيء ... كبرى الى الوطن . لانه يعطل فصل ... اللبنانيين المواطن ، بان يفرق بين ... الحكومات والدولة ، بين الرجال ... والمؤسسات .

★ ★

الطائفية

... كانت شخصيا ، دائما ، معنيا ... في الطريق لمعالجة معضلة لبنان ... الاولى ، وقد عرفتموها : الطائفية .

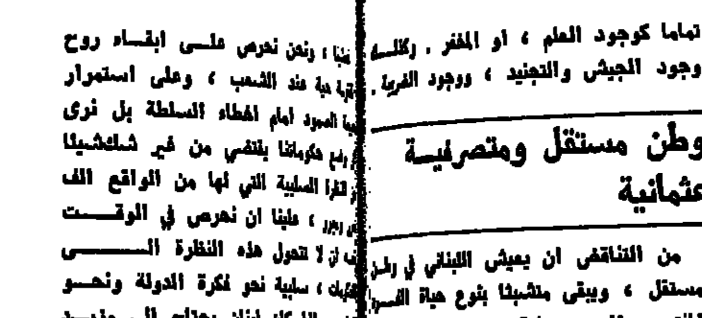
... اشعر دائما ان في طريقتنا لمواجهة ... المعضلة شيئا من الخلل . وكنت اعمل ... على تلافيه .

ان الطائفية قد تضخمت على الايام ، بفعل نوعين من النظر اليها : النوع الذي يخلط بين رغبته في ازالتها ، وانكار وجودها ، والنوع الذي يغالي في الاعتراف بها وحدها .

ان الطائفية موجودة في لبنان ، وما دامت ... في تراث اللبنانيين ، وعقليتهم ، ... عوائلهم ، وسبلهم في تحصيل الرزق ، لا يجوز ان نعامل معاملة مثالية مطلقة . ... خطأ الساسة ، او كثرتهم العظمى في التزام اعتبارها الحقيقة الوحيدة السياسية والابدية القائمة في هذا البلد .

الطائفية والوطنية

ان الطائفية هي احدى الحقائق ليس الا . ... الى جانبها حقيقة الوطنية في نفوس اللبنانيين التي اذا ما خوطبت بصدق ، فانها ... الاولى ، كما انتفضت سنة ١٩٤٣ ، ... و ١٩٦٨ . وهناك ايضا حقيقة المصالح المادية التي تقسم اللبنانيين على غير الاساس الطائفي . واذا خوطب الناس من



■ تقي الدين الصلح : لبنان المثل العليا ليس حلما

زاوية هذه المصالح فانهم يصبحون مسيرين بهذه المصالح قبل غيرها . وهناك حقيقة الافكار والثقافات والعقائد ، وهي ليست اقل سلطة ولا اقل مقدرة على الاستقطاب .

ان السياسي الذي يفكر بالغاء الطائفية بمعنى عدم الاعتراف بوجودها الفعلي ، واعتبارها مجرد انعكاس لوجودها القانوني ، هذا السياسي في احسن الحالات مثالي فاقد القدرة على التأثير في تحريك لبنان نحو الشفاء من الطائفية .

ولكن السياسي الواقعي والايجابي ، هو الذي يدعو الى زيادة اعتراف الحكم والدولة بالانقسامات الاخرى والتوقف عن الاستمرار في تكريس حقيقة واحدة من دون كل الحقائق ، ونعني بها الحقيقة الطائفية .

لا وجود ، ولا حقوق ، خارج الطائفية ، قاعدة غير صحيحة وغير عادلة ، وفي الاتي ، هي اقل ثم اقل صحة وعدلا ، ونفعا .

ان الطائفية من حيث انها تفرق المواطن بانها وسيلته الوحيدة الى تحقيق المساواة في المواطنية ، هي في الحقيقة ، المانع الاول لقيام المساواة بين المواطنين .

انها بطبيعتها تمييزية ، وبالتالي امتيازية . اي انها عبء آخر يثقل كاهل المواطن ، الى جانب اثقال الفروق في الاوضاع المادية والفرص ، واثقال الارث الاقطاعي والعشائري وغيره .

لذلك فان الحرب على الطائفية التي هي المعضلة الرئيسية في البلد ، يجب ان يكون في عين الناس جميعا ، وبناء على تبشير الساسة المخلصين والصحافة ، جزءا من حركة التقدم ضد جميع المساوىء الاخرى في البلد ، وضد جميع الفروقات والامتيازات غير المبررة .

★ ★

ولا شك في ان الديمقراطية ، تصلح بما فيها من احترام للحساسيات ، وللمعتقدات ، ولاختلاف الراي ، لبلد كلبنان ، معضلته الاولى هي الطائفية .

ولكن التغني اللبناني التقليدي بالديمقراطية ، لا يمكن ان يأخذ معنى حقيقيا كاملا ، ولا يمكن ان تعود له فاعليته في النفوس الا اذا بطل ان يشاد بالديمقراطية على اساس انها تأتي بالحرية وحدها .

انه لا يجوز ان يكون الدور الوحيد للديمقراطية ان تكرس ممارسة الحرية ، ان عليها كغيرها من النظم ، وربما اكثر من غيرها ، ان تأتي الى الناس بالعدل ، وبحكم القانون ، وبنزاهة الحكم ، وبفعاليته ، وهيبته ، وبالمساواة .

كما ان عليها ، كغيرها من النظم تماما ، لا اقل ، ان تنطلق من مبدأ تأمين حقوق الناس الاقتصادية والاجتماعية ، بالاضافة الى حقهم في ممارسة القول ، والتعبير عن المعتقد ، وحق الاجتماع .

والناس لا يمكن ان يقدروا الحرية الا اذا جاء معها الحكم الصالح وجاء معها احترام حق الانسان في العيش الكريم ...

والحرية في لبنان ، مهددة بان لا يبقى لها سحر ، في اذهان جماهير الشعب ، اذا لم تقترن بتأمين حاجاتهم الاساسية ، او اذا اقترنت بعكس ذلك .

★ ★

محاورات افلاطون

في محاورات افلاطون ، معلم السياسة الاول ، حوار بين سقراط وتلميذه «السبياد»:
سال سقراط تلميذه : هل قررت ان تخدم المدينة ؟
اجاب ، نعم قررت .
فقال : وهل اعددت نفسك لذلك .
قال بلى ، فاني رايت نفسي اعلم من ساسة هذه المدينة جميعا . وقد اتتني الطبيعة ما لم تؤتهم من الفضل .

فقال سقراط : ليس يكفيك ان تكون الفضل الرجال بيننا ، ان اردت ان تخدم المدينة حقا ، بل عليك ان تقايس نفسك بقاعدة اعدائك . وان تطمع في ان تبزهم . فاولئك هم غاية جهدك واشغالك . الست تعلم ان مدينتنا في حرب لا تنقطع مع الاسبارطيين؟ ومع ملك الفرس ؟ هل عرفت كيف يعد الفرس ساستهم وملوكهم ؟ هل عرفت انهم يختارون لتربيتهم اربعة هم اعلم الناس ، واحكم الناس ، واشجع الناس ، واعدل الناس ؟ واما ان احببت ان تتامل حكمة الاسبارطيين واعتدالهم وكبرياءهم وسداد رايهم وشجاعتهم واحتمالهم للاعباء وشغفهم بالجهد والصبر والمجد ، لاسترى نفسك طفلا في جميع هذه الخلال . »

★ ★

الطموح وحده لا يكفي

وليس يصدق هذا الحوار كما يصدق في لبنان . فالطموح كان وما يزال المحرك الاول لدخول عالم السياسة . ويكفي ان يانس واحدنا من نفسه شيئا من الاستعداد الفطري وشيئا من تقبل محيطه له ، حتى يلقي بنفسه الى هذا العالم ويخوض معتركه ، وفي ظنه ان غيره ليس اولى منه ولا افضل .

ولو كان في مجتمعنا عقل عام مشابه لاثينا ، لكان هذا العقل قد علم المواطن الطامح انه ليس يكفي ان يكون واحدا مثل غيره او افضل بعض الشيء من غيره ، حتى يتصدى لخدمة المدينة ، بل لا بد له من ان ينطلق اولا من مقايسة نفسه بمشاكل امته ، ليتسائل هل هو اهل لمواجهتها ؟ ام هل هو مجهز لخوض المعركة ضدها ؟ ثم عليه ان يقايس نفسه بالاعداء ، والملامح العالمية من ساستهم وقادتهم .

ان السؤال الذي يجب ان لا يبرح اذهان الساسة ولا اذهان المواطنين ، الذين يهمهم امر السياسة ، هو هل هم اصغر من مشاكل الوطن او هل هم بمستواها ؟ وهل يمثلون مستوى من العمل السياسي شبيها بمستوى العمل السياسي عند الخصم سواء الاسرائيلي ام الاجنبي ؟

ان شيئا من التحرر من النسبية البدائية وغير المتوجهة التي نحاكم بها انفسنا وساستنا على اساس المقابلة شخص على شخص ، وارجحية طامح على طامح ، لا بد ان يدخل حياتنا السياسية ، حتى تدخل العالمية هذه الحياة ، وحتى نطمئن الى اننا سائرون ولو قليلا باتجاه الصعود .

فلا رجاء الا في التذكر الدائم للمشاكل الموجودة ، والخصم . ثم بناء المقاييس على اساس حجم المشاكل وحجم الخصم .

ان هذا الكلام يبدو مثاليا ، وربما مفرطا في المثالية ، اذ يظهر انه منفصل عن الواقع الى حد بعيد ان لم يكن كل الانفصال ، ولكنه كلام واقعي وغير مثالي الى الدرجة التي نتوهم ، لانه اذا كان منفصلا عن الواقع ، فهو غير منفصل عن الواقعية ، واذا كان منفصلا عن الوضع القائم فهو ليس منفصلا عن الحاجة وعن الضرورة المحتومة ، ولا عن الممكن ، ولا عن المطلوب .

وفي ٥ حزيران ، قد يكون من جملة اسباب الخسارة العربية ، ان انظمتنا قاست بعضها ببعض ، فاراح التفاوت بين واحدها والاخر نفس المتقدم ، وغالى في تقييم نفسه . ولو قاست انظمتنا نفسها بالخصم ، لظل القلق يدفعها الى المزيد من بناء النفس حتى تصبح فعلا في مستوى الخصم ، وفي مستوى مشكلة التنازع على الوجود التي يطرحها باطماعه ، واستعداده ، ومعرفته لاخطائنا في القياس والتقييم .

★ ★

ان افضل حكامنا وساستنا ، حتى الان ، هو من لم يحسن ان يقارن بين حكمه وحكم سابقيه ، فهو يعطي الادلة والارقام على ان لبنان كان بالامس ، في وضع موصوف وهو اليوم في وضع متقدم عليه .

ولكن هذا لا يكفي . فليس اليوم الصالح هو اليوم المتقدم على الامس ، وانما اليوم الصالح هو اليوم المبشر بالغد .

المنطلق والهدف

يجب ان نقارن يومنا بغدنا لا بامسنا . لا نرى كم بعدنا من المنطلق ، بل كم قربنا من الهدف .

ان الحكم الصادق ، والشجاع والمخلص مع نفسه ومع الناس ، ليس هو الذي يقيس ما هو كائن بما كان ، بل ما هو كائن بما يجب ان يكون .

قال احدهم :
نظرت الى نفسي ، فاعجبت بنفسي
وقارنتها بغيري ، فاعجبت لنفسي
ونظرت الى امسي ، فاعجبني يومي
وقارنته بغدي فاحزنني يومي

الحكومة والصحافة

في ازمة — بين الحكومة والصحافة — وقد كان مطروحا موضوع منع الصحافة من التعرض لاي نظام عربي ، بالاضافة الى كل رئيس وكل جيش .

سالني الرئيس ، شارل حلو ، عن رايي في الموضوع ، وكنت عضوا في الحكومة فقلت له : تصور يا سيدي ، ان الصحافة الغيت من لبنان ، فماذا يبقى منه ؟

غير ان قوة الصحافة ، يجب ان لا تسكرنا ، ففي هذا الوقت ، الذي تعاظمت فيه قوة الصحافة ، اذ اصبحت ، معلمة ، الى جانب كونها مرآة ، تقع على الصحافة مسؤولية التغيير السياسي في لبنان وهو معضلة المعضلات ، مسؤولية توازي مسؤولية السياسي النبيه .

لذلك ، يجب ان تكون مقاييسها نفس مقاييس السياسة . اي قياس نفسها بالمشاكل ، وبمستوى العالم والعدو .

■ (محاضرة من « الصحافة ومعضلات السياسة اللبنانية » القيت في نطاق الحلقة الدراسية ، عن الاعلام في الحياة العامة ، التي ينظمها معهد الصحافة .)



جمود اليسار العربي ليس سببا لان يجعل الراسمالية تحت ستار ضرورتها الاشتراكية

بقلم : نسيب نمر

●● نعرف الاستاذ ابرهيم سلامة كاتبا يحاول ان يكون باحثا في قضايا الاشتراكية العلمية . وقد قلنا يحاول لانه ما يزال ، حتى الان ، في بدء الطريق ، بدء المحاولات ، لهذا لم نر غريبا وقوعه في بعض الاخطاء المميتة عندما كتب في ملحق « الانوار » سابق مناقشة لسبع بولس حميدان ولنا .

ولولا هذه الاخطاء المميتة لما تصدينا لمناقشته ، ايمانا منا بانه ليس مثل الحوار العلمي طريق للمعرفة ، هذه المعرفة التي لا ازعم ، ولا يزعم احد ، أنه يمتلكها او بمقدوره أن يمتلكها كليا ، ذلك ان المعرفة المطلقة مرتبطة بالمعرفة النسبية ، وهذه بتلك ، مما يجعل معرفتنا الانسانية تقفز من طور الى طور اعلى — بصورة عامة — فالى طور اعلى وهكذا دواليك الى ما لا نهاية .



■ لينين



■ كاسترو



■ ماوتسي تونغ



■ هوشي منه



■ غيفارا

■ ماركس

■ ستالين

اسباب الحوار

من هو اليسار العربي ؟ وهل يكفي لليساري ان يكون حاملا اسم اليسار فقط ؟

محاولاتنا — كلها — الى لا تخرج عن انها محاولات ترمي الى ايجاد افضل الحلول ، في عصرنا ، لاكثر القضايا الحاحا ، وهل من مسالة ، فلسفية وعملية ، اكثر الحاحا من المستقبل الاشتراكي للانسانية كلها؟ اقول: هل من مسالة اكثر الحاحا لنا من معرفة درب تحررنا العربي ، ككل وكجزء ، وبناء مستقبلنا السليم ، بعد الخلاص من الامبريالية واجزائها الملتصقة بها ، بداية باسرائيل كوجود قائم خلافا لمنطق التاريخ وتطوره المادي ، والصهيونية كايديولوجية لهذا الوجود ، ونهاية بالرجعية المرتبطة المتلفة ، من قمة راسها الى اخمص قدميها ، بالبترول والرساميل و « المساعدات » الامبريالية على اختلافها ؟

اصلاح الذات

واذ ننتقد ، ونضع الامور عارية بسيطة كالحقيقة ، فانما نقصد دفع المنتقد الى اصلاح ذاته ، ولو كنا نحن ، ونرمي الى ان تكون لنا طريقنا الواضحة المطبقة والمتوافقة مع ظروف بلادنا الموضوعية ، وفلسفتنا القومية المنفتحة على جميع ما في التراث الانساني الفلسفي من نظريات وآراء ، واهم ما في هذا التراث ، بالنسبة الينا وكما نرى ، الاشتراكية العلمية ، والفلسفية والديالكتيك في الفكر العربي .

على هذا الاساس ، نجد من واجبنا توضيح بعض الامور ، واصلاح بعض الاخطاء المميتة في مناقشة الاستاذ سلامة .

لقد اخذ علينا اننا اهملنا دراسة وسلوك حزب البعث العربي الاشتراكي ، وحركة القوميين العرب ، حاصرين جهودنا في معالجة فشل الاحزاب الشيوعية .

ولم ينتبه الى ان معالجتنا كانت ردا على معالجة ، سبع بولس حميدان عالج في ملحق « النهار » وضع الحركة الشيوعية فاصاب في بعض انتقاداته — وقد سبق لنا مرارا ان انتقدنا حتى اكثر منه — واخطأ في بعض آرائه . وقلنا ، في معرض مناقشتنا اياه ، ان الشيوعيين ليسوا وحدهم الذين اخطأوا ، فغيرهم ، وهو منهم ، اخطأوا ايضا واصابهم الجمود كذلك . لم يكن بحثنا شاملا الحركات كلها بل كان للمناقشة موضوع معين عالجه كاتب معين .

ونذهب اكثر من الاستاذ سلامة فنقول : لو اراد احدنا مناقشة اليسار العربي كله لما اكتفى فقط بالاحزاب الشيوعية ، وحزب البعث ، وحركة القوميين العرب ، كما يقول هو ، لان هذه كلها لا تشكل كل اليسار العربي . هناك منظمات اخرى ، صغيرة او اكبر قليلا من الصغيرة ، وهناك اليسار غير المنتسب ، فلا بد لكل باحث في اليسار

العربي من ان يبحث فيها كلها .

هذه ناحية .

واما الناحية الاخرى فان بحثنا تساول الجمود والخلافات القائمة ضمن نطاق الاشتراكية العلمية ، او — بكلمة ادق — ضمن نطاق الماركسية اللينينية . وهذا خاص بالاحزاب الشيوعية وحدها دون الاحزاب الاخرى . فلماذا ؟

ألتطور الفكري العربي في العصر الحديث

للوصول الى الجواب لا بد من نظرة عامة على التطور الفكري العربي في العصر الحديث ، او على اسباب الخلافات في كل جانب من

اليمين ككل رجعي ، الا ان فيه عناصر ، في ظروف تاريخية ملموسة ، تقوم بدور تقدمي . واليسار ككل تقدمي ، الا ان فيه عناصر في ظروف تاريخية ملموسة ، تقوم بدور رجعي

جوانب اليسار العربي في الوقت الحاضر ، وليس في الماضي .

قبل الحرب العالمية الثانية لم يكن ثمة يسار عربي — بالمعنى الواسع والضيق للكلمة — سوى الاحزاب الشيوعية ، وكانوا قلوا وعددهم هذا اليسار لو انهم كلهم استطاعوا رؤية الجديد في الخمسينات . لقد ظلت قياداتهم ، او معظمها ، تضع ستراتيجيتها وتكتيكها كما كانت تفعل يوم وجود الاممية الثالثة رغم انها حلت نفسها العام ١٩٤٤ لقد فهم هؤلاء الرفاق من حل الاممية عملا تكتيكيا هدفه ارضاء حليفات الاتحاد السوفياتي في الحرب العالمية الثانية ضد النازية ، ولم يفهموه على حقيقته التي جاءت في قرار الحل من ان الحركة الشيوعية قد اتسعت وتعددت الى درجة لم يعد معها بامكان مركز واحد ادارتها وتوجيهها . اي ان قرار الحل اعطى الاستقلالية لكل حزب شيوعي كي يصل الى الاممية عن طريق هذه الاستقلالية ، اما الجامدون الصلبيون فلم يكتشفوا الجديد ، وظلوا مرتبطين بصورة حرفية واملائية باحد اجزاء المعسكر الاشتراكي ، فعجزوا اولا : عن ان يكونوا مستقلين فجعلوا انفسهم تابعين . ثانيا : نقلوا املائيا تجارب الآخرين وحاولوا تطبيقها في وطنهم ففشلوا . ثالثا : تحولت اممية « هؤلاء » احيانا الى كوسموبوليتية . رابعا : سلبوا ، لكل ما سبق ، راية القيادة للبورجوازية وايديولوجيتها المتذبذبة .

وكان من الطبيعي ان تنشأ بين الشيوعيين خلافات هي ، بصورة عامة ، بين الجامدين الصلبيين والخلاقين المتحركين ، وبين المنحرف والمحافظ ، بين الاخذ املاء والاخذ ابداعا ، بين التبعية المؤدية الى الكوسموبوليتية وبين الاستقلالية المؤدية الى الاممية .

وهنا بدأت مأساتنا ، نحن الشيوعيين العرب ، وهي التي لا تزال مستمرة وتتعمق

اكثر فاكثر بفعل التطورات في الحركة العالمية نفسها .

عدة اتجاهات في الحركة الشيوعية

ففي العالم الان — بصورة عامة — عدة اتجاهات في الحركة الشيوعية : ١ « الاتجاه السوفياتي » ٢ « الاتجاه الصيني » ٣ — الاتجاه القائل بانه يقف مع والى جانب الاتجاهين الاولين ينتقد دون عداء ويؤيد دون ذيلية ٤ — اتجاه ميله الى جانب الاتجاه السوفياتي اكثر دون معاداة الاتجاه الصيني ٥ — اتجاه ميله الى جانب الصين الشعبية اكثر دون معاداة الاتجاه السوفياتي . ٦ — اتجاه اليأس والتخلي عن الماركسية اللينينية . وهو اتجاه ولو كان الى جانب الاتجاهات السابقة الا انه اكثر من بعضها خطرا .

ووضع الشيوعيين العرب لا يختلف عن وضع الشيوعيين في العالم كله ، بالنسبة الى موقفهم من الاتجاهات الآنفة .

الى ان الخلافات بين الشيوعيين العرب كانت ، وما تزال ، ضمن نطاق الماركسية اللينينية ، فلسفيا وعمليا .

اما الخلافات في حزب البعث وحركة القوميين العرب وغيرهما فقد بدأت وما تزال بين اتجاهين : الاول : اتجاه يحاول البقاء ضمن مفاهيم الايديولوجية البورجوازية كما كانت الحال منذ التأسيس . الثاني : اتجاه يريد ان يكون اشتراكيا علميا ، او ماركسيا لينينيا ، متوافقا مع التطور الفلسفي والعملي الراهن .

ولما كان بحث سبع بولس حميدان قاصرا على الماركسيين اللينينيين ، كان من الطبيعي ان يكون ردنا قاصرا عليهم ، وكان من الطبيعي ان لا نبحث — في ردنا — بجميع اقسام اليسار العربي الذي لم يعد قاصرا على الشيوعيين وحدهم .

وقد نبهنا لهذا فقلنا في ردنا انه ليس فقط الشيوعيون هم المخطئين ، الجامدين ، بل سواهم كذلك . ومن مراجعة ردنا على « سبع » يتبين ذلك بوضوح لا للاستاذ سلامة وحده بل وللجميع ايضا .

واذا كان اليسار العربي لم يعد قاصرا على الشيوعيين وحدهم ، فهل الجمود قاصرا عليهم وحدهم ؟

كلا ... ثم كلا .

اليسار العربي ، بكل قطاعاته ، ما زال جامدا متخلفا ، وسيظل كذلك اذا لم يعزز فلسفته وطريقه الاشتراكيتين العلميتين ، اللتين طرحناهما للبحث للمرة الاولى في الوطن العربي وذلك للخلاص من خطرين رئيسيين هما في نظرنا :

أ — التقليد والصنمية واخذ الاشتراكية العلمية حرفا جامدا ميتا مما يجعلنا جالية اجنبية في وطننا كما يقول الاستاذ سلامة .

ب — الانعزال ، والقوقعة ، والانحصار الضيق الافق ، مما يجعلنا ضحية الايديولوجية البورجوازية الشوفينية ويبعدنا عن حركة اليسار العالمي وبالتالي العربي ، اذ لا يسار عربي بدون يسار اممي ، ولا يسار اممي بدون يسار اقليمي ، لا عام بدون خاص ولا خاص بدون عام ، لا كل بدون جزء ولا جزء بدون كل .

ولعل الخطوط الاساسية لفلسفتنا التي وطريقنا الخاص نحو الاشتراكية بعد انفصلنا عن شبكة الراسمالية العالمية التي رسمناها في بحث كتب منذ ثمانية اشهر ونيف ونشر منذ اسبوعين تساعد على ايجاد الطريق القمين بانقاذ اليسار العربي من الخطرين المذكورين ، وفي تكوين يسار عربي اشتراكي علمي ، منفتح غير منعزل ، وملتزم غير مقلد ، وعربي لا متغرب ولا مهاجر .

واما مسالة عدم وجود يسار مطلق ويمين مطلق ، فامر يحدد ليس بالنسبة الى ارادة الذاتية ، بل الى المصالح الطبقية التي هي محرك التاريخ . الطبقة الاستثمارية المالكة وسائل الانتاج لا يمكن ان تكون يسارية الا اذا خانت نفسها وتخلت عن ملكيتها ، والتاريخ لم يحدثنا ان هذا وقع مرة الا بالكفاح الثوري المسلح ، ونادرا جدا ما يستخدم السلاح . قد يصبح احد افراد الطبقة يساريا الا انه يكون قد خان طبقته

واعتنق ايديولوجية الطبقة المعاكسة والطبقة المستثمرة (بفتح الميم) يسارية مبدئيا ، اما اذا ارتبط القسم منها الى طريق الجهل او المصلحة المادية الفعلية بالطبقة الاستثمارية ، فان هذه الاقسام تصبح لا تختلف عن الطبقة التي تخدمها وهي الطبقة الاستثمارية .

الاطلاق والنسبية علم لا يجوز استخدامه دون تعمق في الامور . الحركة مطلقة الا انها نسبية في ذات الوقت . والسكون نسبي الا انه مطلق في ذات الوقت . فاليسار مطلق ونسبي في آن . واليمين الى مطلق ونسبي في وقت واحد . علينا ان نكتشف العنصر المتغير فنقول : اليمين ككل رجعي الا ان فيه عناصر في ظروف تاريخية ملموسة تقوم بدور تقدمي . اليسار ككل تقدمي الا ان فيه عناصر في ظروف تاريخية ملموسة تقوم بدور رجعي .

وفي مرحلتنا الحاضرة نرى انه من الاهمية بمكان تقييم اليسار على هذا الاساس ، وكذلك فهم دور اقسام اليمين ، وتحديد خطر كل من هذه الاقسام ، والدور الايجابي لبعض الاقسام .

الحركتان القوميتان : الاوروبية والعربية

وهنا ننتقل الى درس المقارنة للحركة القومية في اوروبا منذ بداية عهدها ، وللحركة القومية العربية منذ بداية عهدها ، وهو ما نخالفه — ولسنا نحن فقط بل التاريخ معنا — رأي الاستاذ سلامة . انه يعتبر الدعوات القومية العربية العشرينيات يسارا حقيقيا وظهور القوميات في اوروبا شوفينية عنصرية . وهذا خطأ مميت ، وعميت جدا .

فلماذا باختصار ؟

لقد ظهرت القوميات في اوروبا في [illegible]

[illegible] ، عند بلوغ الراسمالية المتولدة [illegible] العلاقات الاقطاعية نفسها ، درجة [illegible] ، كان عدوها المباشر الاقطاعية [illegible] البروليتاريا قد صارت طبقة لنفسها [illegible] بنفسها ، لم تكن الاشتراكية [illegible] بعد ، لان الطبقة التي [illegible] الايديولوجية لم تكن تكونت [illegible]

[illegible] امام متصاعدين في عملية التطور [illegible] : الاقطاعية المسيطرة والراسمالية [illegible] ، وكانت الحركات القومية معبرة [illegible] الراسمالية الصاعدة . فهل هي [illegible] ام رجعية ؟

[illegible] الراسمالية في هولندا ، ثم في [illegible] في فرنسا — وهذه ابعد اثرا [illegible] في المانيا ، قامت على اكتاف [illegible] التي لم تكن طبقة لنفسها كما [illegible] البورجوازية ، فقضت على [illegible] سائد بهذا الطريق او ذاك ، [illegible] مع بقاياها .

[illegible] ظاهرة تقدمية ، كما كانت [illegible] الاقطاعية ظاهرة تقدمية عندما [illegible] الفلاحين للقضاء على النظام [illegible]

[illegible] اليونان الفلسفي كانت فلسفة الاقطاعية [illegible] الكنيسة والكهنوت ، الفلسفة [illegible] ، ولعل ابرز ممثلي هذه [illegible] الاقطاعية هو توما الاكويني .

[illegible] الراسمالية فقد كانت الفلسفة [illegible] ، ولعل ابرز فلاسفتها [illegible] في هولندا ، وفرنسيس بايكون [illegible] في انكلترا ، والماديون [illegible] في القرن الثامن عشر ، وفورباخ [illegible] او اليساريون في [illegible] ...

[illegible] هؤلاء المباشرة الماديين تقدمية [illegible] !

[illegible] كانت الظروف التاريخية الملموسة في [illegible] من الحركات القومية ، في [illegible] ظاهرة تقدمية ، فهي التي [illegible] سيادة الاقطاعية .

[illegible] ظهرت الاشتراكية العلمية ، [illegible] اللينينية ، كوجهة نظر ايديولوجية ، [illegible] الطبقة العاملة التي بدأت تتكون [illegible] وليس كطبقة بذاتها ، بدأت [illegible] القومية الاوروبية تأخذ صفتها [illegible] الشوفينية ، اليمينية ، التي [illegible] في مرحلة الراسمالية [illegible] امبريالية استعمارية تتصارب [illegible] العالم او لاعادة تقاسمه .

[illegible] القومية العربية فقد ظهرت [illegible] في مرحلة وجود الاشتراكية [illegible] وارتبطت في معظمها ، بالراسمالية [illegible] وتلك من الاشتراكية العلمية [illegible] وكانت اقصى امانيها التفاهم [illegible] في الغرب التي صارت ، كما [illegible] امبريالية استعمارية . كان هدفها [illegible] ، وليس القضاء على [illegible] البريطاني وركائزه في الوطن العربي ، [illegible] وقع تحت سيطرة الامبرياليات [illegible] اعادة تقاسم العالم : [illegible] الاولى ، والحرب العالمية [illegible]

[illegible]

في اوروبا هو الراسمالية ضد الاقطاعية ، لعدم ظهور الاشتراكية العلمية كفلسفة وطبقتها الاجتماعية الرئيسية .

والقومية العربية ، بصورة ظاهرة واساسية وعامة ، لم تبدأ باخذ محتواها الاجتماعي التقدمي الا في الخمسينات ، مع العلم انه كانت هناك ثورات بورجوازية الا ان محتواها الاساسي والرئيسي هو تحرر وطني وليس تحررا اجتماعيا ايضا ، كما هي الحال الان .

ولهذا ، فان الخلافات في الاحزاب البورجوازية بدأت وما تزال بين تيارين : الاول البقاء دون محتوى اشتراكي للقومية العربية والثاني : اعطاء القومية العربية محتواها الاجتماعي الاشتراكي .

من التقدمية الى الشوفينية

وهكذا : بدأ ظهور القوميات في اوروبا تقدميا وانتهى شوفينيا امبرياليا استعماريا . وبدأ ظهور القومية في الوطن العربي رجعيا تفاهميا مع الامبريالية وانتهى — الان — تقدميا ثوريا اشتراكيا بصورة عامة ، وهذا بفضل تطور المجتمع العربي من جهة وتأثير الفلسفة الاشتراكية العلمية والفلسفة التقدمية في الفكر العربي تراثنا من جهة ثانية .

ما العمل ؟ هذا هو الديالكتيك الذي يقول ان النقيض ايضا يتحول الى نقيضه ، في ظروف تاريخية ملموسة معينة .

لا يكفي ان تكون لامة نزعة قومية معينة ضد استعمار معين ، ربما لمصلحة استعمار معين آخر ، حتى يكون لها دور تقدمي . انها بحاجة ، اساسا ، الى محتوى اجتماعي تقدمي .

واخطأ المميت جدا ، والى درجة لا تنفع معها طريقة المسيح مع اليعازر ، هو اشتراط الاستاذ سلامة وجود المرحلة الراسمالية للبدء في البناء الاشتراكي ، آخذا من لينين ما قرره قبل (ثورة اكتوبر) وقيام النظام الاشتراكي المستقر للمرة الاولى في التاريخ ، ومتجاهلا ما عاد فقرره بعد انتصار الثورة الاشتراكية الاولى ، وعلى وجه الدقة العام ١٩٢٢ ، عند قيام التوازن النسبي بين النظام الراسمالي القائم والنظام الاشتراكي الجديد .

براهين لينين

صحيح ان لينين برهن في مؤلفه « تطور الراسمالية في روسيا » على ان هذا التطور لا بد منه . وبرهن ماركس وانجلس ولينين وغيرهم على ان النظام الراسمالي ، والاحتكاري بصورة خاصة كما يبحث لينين ، هو عشية الثورة الاشتراكية ، وكذلك اعلن « البيان الشيوعي » ان الراسمالية تخلق حفاري قبورها بنفسها وهم العمال . كما ان الاشتراكية العلمية ما كانت لتوجد ، حتى في الاحلام ، دون مرور المجتمع في مرحلة التطور الراسمالي ، دون وجود الراسمالية .

لكل هذا ولغيره مماثل كان نشوء الراسمالية — وهو امر حتمي — شرطا لوجود الطبقة العاملة كطبقة بنفسها اولا ولنفسها ثانيا ، ووجود هذه الطبقة شرطا لوجود الاشتراكية العلمية .

ولكن هل هذا يصح في كل الظروف التاريخية الملموسة ؟ وهل علينا ان ناخذه حرفا جامدا كما فعل الاستاذ سلامة في معرض انتقاداته للشيوعيين ؟ [illegible] [illegible]

في حربها المقدسة ضد الاشتراكية لقلت انه فعل هذا عن قصد ولهدف خدمة الراسمالية فحسب .

ان رأيه يعني ان لا نعمل للاشتراكية بل للراسمالية اذا اردنا ان نعمل للاشتراكية ما دامت الاشتراكية في الوطن العربي لا تكون الا بعد مرحلة سيادة الراسمالية .

كلا ، لقد بين لينين في نظريته عن الثورة الاشتراكية ان تطور المجتمع الى المرحلة الراسمالية ضروري وشرط للاشتراكية ، وان الثورة الاشتراكية غير ممكنة الا في بلد وصل الى نسبة معينة كافية في تطوره الراسمالي .

الا انه ، بعد انتصار الثورة الاشتراكية في بلد واحد ، يمكن ان يتجاوز اي بلد مرحلة التطور الراسمالي ، يمكنه الانتقال — مثلا — من علاقات انتاج اقطاعية او حتى مشاعية بدائية الى علاقات انتاج اشتراكية دون مرور بعلاقات الانتاج الراسمالية .

وقد دلت التطورات على صدق لينين وصحة نظريته . فبعد حوالي سنتين فقط من صياغة نظريته — اي عام ١٩٢٤ — بدأت منغوليا طريق تطورها الاشتراكي ووصلت اليوم الى الاشتراكية دون ان تعرف الطريق الراسمالي . ويصح هذا على بلدان عديدة الى هذا الحد او ذاك ، مثل البانيا ، والصين الشعبية ، وكوريا ، والجمهوريات السوفياتية في آسيا الوسطى وغيرها من البلدان الاشتراكية ، كما يصح على بلدان انفصلت عن شبكة الراسمالية العالمية رغم وجود النظام الاقطاعي السائد بصورة شبه كلية فيها ، وبدأت طريقها نحو الاشتراكية .

وهذه النظرية ، نظرية لينين حول الثورة الاشتراكية ، هي التي اوحت الى كيم ايل سونغ ، وكاسترو ، وماوتسي تونغ ، وهوشي منه ، والى الاشتراكيين العلميين العرب الواعين ، فكرة الاستناد في الاساس الى الفلاحين ، الى الريف ، للتحرر الوطني والاجتماعي ، هي التي جعلت ماوتسي تونغ ، مستندا الى ظروف بلاده الملموسة ، على صواب مرتين وتكون الاممية على خطأ لانها تمسكت بعدم صحة الاستناد الاساسي على الفلاحين وتمسكت بالاستناد الاساسي على الطبقة العاملة الصناعية ، اي انها كانت تنتظر ازدياد قوة الطبقة العاملة الصناعية بازدياد تطور الراسمالية وتوطدها حتى تقوم الثورة .

اكثرية سكان البلدان النامية فلاحون بفعل التطور الاقتصادي والاجتماعي العالمي ، وانتظار اي بلد لسيادة النظام الراسمالي وتطوره كي يقوم بثورته معناه تأخير الثورة ، وخدمة الراسمالية وتأخير انهيارها في هذا البلد بالذات ، وفي العالم كله ايضا وتبعا لذلك .

حتى ولو لم يمر

بعد انتصار الثورة الاشتراكية في بلد واحد ، او في بلدان متعددة ، يقوم النظام الاشتراكي بدوره الكامل في دعم كل بلد للوصول الى الاشتراكية حتى ولو لم يمر في المرحلة الراسمالية — ايديولوجية الطبقة العاملة — اي الاشتراكية العلمية او الماركسية اللينينية مع مساعدة النظام الاشتراكي الكاملة والاممية يمكنهما ان تقودا اي بلد في الطريق الاشتراكي لم تحقيق الاشتراكية مجتازا مرحلة التطور الراسمالي [illegible]

[illegible]

الشيوعية من ضمن اليسار العربي جاعلا اليسار العربي فقط : « البعث والقوميون العرب وغيرهما من الاحزاب الوحدوية » .

« شيوعيون » ليسوا شيوعيين !

انا لا انكر ان هناك شيوعيين عرب ليسوا من الشيوعية بشيء وليسوا من اليسار العربي لبعدهم عن واقع بلادهم ولتبعيتهم الى دولة معينة ، ولاخذهم الماركسية اللينينية حرفا جامدا ميتا . فلماذا يحق للاخرين ان ينكروا وجود « بعثيين » و « قوميين عرب » و « يساريين آخرين » ليسوا كذلك ، من اليسار العربي .

مؤلفو اليسار العربي ، في رأينا ، هم الذين يضعون فلسفتهم على الاساس الاشتراكي العلمي المكون من الماركسية اللينينية ، والفلسفة المادية والديالكتيك في الفكر العربي ، والفلسفة المادية والديالكتيك في الفكر الافريقي والمصري القديم والصيني القديم والهندي القديم والبابلي القديم . يضعون فلسفتهم توافقا مع واقع بلادنا العربية وتطورها التاريخي ، وهدفهم اقامة الاشتراكية العربية والوحدة العربية والحرية للاكثرية الساحقة من الناس ، ويتخذون الكفاح المسلح وحرب التحرير الشعبية اداة اساسية لانقاذ الوطن العربي من الامبريالية وركائزها الرئيسية : اسرائيل والرجعية المرتبطة .

وهؤلاء انما هم موجودون في كل تنظيم يساري ، وليس في تنظيمات يسارية معينة . هؤلاء هم بحاجة الى تبلور فلسفي موحد ، تنتج عنه منظمة علمية موحدة تسعى لهدف موحد اجتماعي هو الاشتراكية ، وقومي هو الوحدة ، وفكري هو الحرية الفعلية بمفهومها المادي لا بمفهومها البورجوازي الكلامي والمثالي احيانا .

اما اذا اتبعنا الطريق الذي تحدث عنه الاستاذ سلامة فلا بد ان يتبلور ، بصورة عامة ، كما يلي : مهاجمة الشيوعيين من جهة ، واشتراط العمل للراسمالية في الوطن العربي بحجة ضرورتها للاشتراكية ، من جهة ثانية .

درسناهم ونتمنى أن تدرسهم

من هنا ، لم نكتف بمجرد (الاطلاع والاعجاب) والتغني بماركس ولينين وستالين وكيم ايل سونغ وماوتسي تونغ وهوشي منه وكاسترو وغيفارا وغيرهم ، كما اتهمنا الكاتب ، بل نحن درسنا تجاربهم ، وآراءهم ، درسنا نشاطهم الفلسفي والعملي الى درجة نتمنى ان يبلغها الاستاذ سلامة ، وذلك كي نستطيع ، بهذا وبغير هذا من الدراسة والممارسة والسلوك ، تحقيق رسالتنا الاشتراكية الوحدوية المتحررة والحرة في وطننا العربي .

ان سلوكنا في الانتقاد دون عداء والتأييد دون ذيلية بالنسبة الى التقدميين عموما — وهو ما خلق لنا عداوات واتهامات من بعض اليساريين الجامدين الصلبيين — كان اساس ما عالجناه هنا من جوانب جاءت في رد الاستاذ سلامة وما سنعالجه في مناسبة اخرى قريبة بالنسبة الى الصهيونية واليهودية ، وقد اهملنا ذلك لان بحثنا هذا طال ، رغم الاختصار الذي توخيناه ، ولعل هذا السلوك يكون [illegible] لكل باحث في الاشتراكية وعسانا نزيل من بعض « [illegible] » اسلوب التعالم والتحويم [illegible] بالنسبة الى [illegible] في رأي [illegible] انفسهم « [illegible] »

[illegible]

«نجيري» زعيم كيني

عمره ١١٨ عاما، له ١٠٨ أولاد وأكثر من ٤٠٠ حفيد !

■ منزاته ... وهو !

■ يشرب كثيرا ليروّح عن نفسه

■ نجيري : (ملك الاوسمة)!



■ « الملك » يرتاح تحت صورة الملكة اليزابيت

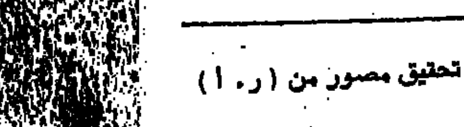
« نجيري » اسم لزعيم قبلي كيني : عجيب غريب! عمره ١١٨ عاما له ١٠٨ اولاد واكثر من ٤٠٠ حفيد. وقد كان قبل نصف جيل زعيما لقبيلة كيكويو المسيطرة في البلاد .

يتمتع بحيوية فائقة رغم عمره المديد ، ويفبرك اراء فظيعة بديعة !

يتحدث عن النساء (منذ اكثر من ربع قرن كان لديه اكثر من ٣٠ زوجة يعشن في منزل واحد) ، والاولاد والثقافة والوطنية والتاريخ ... والجغرافيا ... اذا لزم الامر !

وهو محبوب من الجميع ويحمل اوسمة بريطانية عديدة وتهمه ان تاتي اعماله لقبيلته مفيدة جدا جدا .

■ تحقيق مصور من (ر . ا)





■ نجيري يعتز بشهاداته

■ نجيري) مع الاميرة مرغريت

■ منزل « الزعيم » ... جيد جدا !



■ قسم صغير من عائلته : كلهم مبسوطون !

■ مع عشر من نسائه « الجميلات » !

لغة الأدب الحديث الجديدة تعني [illegible] المستقبل

بقلم : نجيب صالح

●● نتيجة للتغير المستمر في الحياة البشرية الخاصة والعامة ، تاثر الانسان المعاصر تاثرا بالغا بما حدث من تبديل باعتباره جزءا من هذا المجرى ، وانعكس كل شيء على شعوره واحاسيسه بشكل ملحوظ . يتجلى ذلك في المواقف التي اتخذها الادب بعد الحربين العالميتين اللتين خلفتا في ذهن البشر انطباعات رهيبة بعدم الاستقرار والعيش تحت وقع التهديد بالفناء على اطلالة حرب عالمية ثالثة ، كما تخلف شعور بالضياع واليأس والتمرد من خلال الشعارات المزيفة التي كان يفرشها السياسيون امام الناس في علاقاتهم واحاديثهم ومعاملاتهم والتي سادت فترة طويلة من الزمن ، وقد عمق هذا الوعي ظهور بعض المبادىء الفلسفية الجديدة التي القت المزيد من الضوء على طبيعة عقل الانسان وعلى طبيعة الزمن والحياة ، كذلك احدثت مكتشفات « سيغموند فرويد » انقلابا انسانيا في عالم الشعور واللاشعور البشري هيأ الادباء والفنانين الى ارتياد عالم جديد لالتقاط الانسان ومعرفته عن طريق الذات والاحاسيس وعالم الماضي المغمور .

ولعل طبيعة الثورة الصناعية هي وحدها التي اوحت الى الادباء بان يركزوا على ممارسة انواع جديدة من التكنيك والتجريب ، بدلا من التركيز على عملية النقل الفني والتصوير الخارجي للحياة .

من هنا كانت مهمة الادب في القرن العشرين مهمة شاقة وصعبة ، **لانه لم يعد كافيا نقل الواقع وترجمة الظواهر بقدر الالحاح على الخلق والابداع واكتشاف الانسان الجديد كما هو عليه** ، وكما يجب ان يكون عليه تبعا لطبيعة موقفه القلق المتازم .

مهمة الأدب ، في هذا العصر ، هي اكتشاف الانسان قبل اكتشاف الأفكار

لم يكن غريبا ان يتميز الادب في هذه المرحلة بقوة الرفض التي تنبذ كل ما هو قائم وترفض التسليم المطلق باسسه ومبادئه ، ولم يكن غريبا ان يتخذ الادب في هذه المرحلة صفة السلبية من كل ما حدث عبر التاريخ لانه لم يفرز له الا العقم والفراغ اللذين صعدا المواقف السياسية الى حرب عالمية شاملة كانت في بدئها محلية وفي نهايتها كونية شاملة .

ان مهمة الادب كما فرضتها طبيعة هذا العصر اكتشاف الانسان ، قبل اكتشاف الافكار ونقلها اليه . دلت على ذلك مناهج الادباء ونتاجاتهم . والملاحظ ان الافكار القديمة تبدو خطرة في نظر الناس ، اذ انهم عندما يحسون بالخطر يقاومون الافكار بضراوة اكبر . وقد التقط الادباء الى حد ما ابعاد الازمة الكامنة في ادراك الوعي الحقيقي للانسان ومسايرة هذا الوعي حتى يتصاعد الى حدود اللانهائية التي يعيشها العقل والفكر والاحساس البشري المعاصر . والادب شانه شان بقية الفنون المعاصرة لم يزل حتى الان مجرد ناقل للجانب الميت من حياة الانسان ، فهو لم يترجمه ولن يترجمه حتى في مناهجه لان محاولات المدارس الادبية التي ظهرت اعمالها خلال قرن من الزمن ، اهملت الانسان وتركته ظلا ثانويا في محور هذا العصر ، بل تحولت عنه وتركته في تيه من الفكر لتعانق الالة وتتبناها وفقا لمعطيات الحضارة المادية التي نعيشها .

البحث عن أسلوب جديد

يقول « زيكويركي » احد كتاب الطليعة المعاصرين : « اذا كان للادب ان يلعب دورا في عصر الفضاء ، كان مشكلته الاولى تتلخص





■ بيكاسو : كما في الادب [illegible]

مقالا بعنوان : « الاساليب الادبية للسيدي سولون سميث » تتلخص في انه يقوم بتجميع قصاصات من الجرائد والمجلات والكتب والاوراق الخاصة المكتوبة بلصقها الى جانب بعضها البعض رغم بعد المصادر والمواضيع هادفا في ذلك الى ايجاد علاقة جديدة بين الكلمات . وهناك من ذهب في البحث عن اسلوب جديد الى التاليف التشكيلي حيث تتحول حروف الكتابة الى صور ويصبح للصفحة المكتوبة معناها التشكيلي حيث لا يمكن قراءتها بالطريقة التقليدية ، وانما تحتاج الى امعان وتدقيق وملاحظة كانها لوحة تشكيلية ، لوحة صعبة احيانا وسهلة احيانا اخرى ، وقد تنقل اللوحة المعنى بطريقتها الخاصة دون الحاجة الى شرح وايضاح .

هذه الاساليب الجديدة لم تعط شيئا حتى الان يترجم لنا النفس البشرية الواقعة في ازمة المعاصرة وهي تشكل في نهايتها تعقيدا للحياة التي يعيشها الانسان اكثر مما تشكل ترجمة ومطابقة . وفي الاصل انما كانت هذه المحاولات وغيرها لتقرب للانسان هويته الصحيحة ، فجاءت متناقضة مع نفسها وصبغ الانسان كانها تحاول ايجاد لغة جديدة تختلف عن اللغة التقليدية التي يفهمها الانسان ، تماما كما حاول بيكاسو في الفن الحديث واليوت في الشعر الحديث ايجاد لغة جديدة تقترب من عالم الانسان المدرسي . لكن هذه المدارس ومدارس اخرى لم تزل رغم جراة الخطى المتميزة بعيدة كل البعد عن ادراك ما تريده وبالتالي عن ادراك ما يريده الانسان ، ويظل وعي الانسان اللامحدود ازاء ما تفرزه الحياة من تناقضات ، اغنى بمراحل كثيرة من كل هذه التجارب والمحاولات .

هذا القراءات لم تزل — اذا صح التشبيه — في مرحلة تهديم اللغة التقليدية دون ان تقترب من اسس بناء لغة جديدة . ولعل المثال الذي كتبه « الين فينزبرغ » الامريكي عن لغة الادب الجديدة يوضح مدى الثورة على اللغة التقليدية وهدمها وجحدها — وقد علقنا على ذلك في [illegible]

التعبير عنه تماما كما هو موقف الشاعر المعاصر الذي ضاع في متاهات التعبير والكلمات ففقد الشكل والمضمون الشعريين وفقد نفسه ، فالاديب المعاصر يشعر ويحس بما يريد قوله من خلال عالمه المعاش والواقع ، ومن خلال ما يلمسه في كل لحظة من لحظات حياته من تناقضات حية وميتة ، ومن تنافر يسحق الانسان والاشياء لكن تحوله عما يريد قوله اتخذ اخيرا اتجاها اخر عند بعض الادباء هو .. كيف يمكن قوله ؟

اللغة التقليدية في الادب عاجزة ومجمدة ازاء شعور ولا شعور الاديب المعاصر ، والحياة مملوءة بالتناقضات التي تجهز على الانسان شيئا فشيئا ، بالاضافة الى انها لم تعد قادرة على استيعاب عالم اللاوعي الشعوري والانفعالي للانسان ، فحياته اختلفت تماما عن اللغة التي يعرفها وتطورت وتفاعلت عما كانت عليه ، فهو يعيش عالمه الخاص ولاوعيه الذاتي اكثر مما يعيش الجانب الميت من الحياة الخارجية ، لذا لم يكن غريبا ان يتجه الادب المعاصر الى مناطق اخرى للتعبير عن الانسان وعما يعيشه . والاديب معذور في محاولته لانه يستقطب قدرات جديدة لتحركه ازاء لامحدودية الانسان الهالم في لامحدودية فكره وشعوره . وليس غريبا ايضا ان يتجه اكثر الادباء المعاصرين نحو الوظائف اليومية او الهروب من عالمهم الخاص الخارج عن مناطقهم الادبية الخاصة والتحول نحو تجارة الكلمة . كما انه لم يكن غريبا ان يتحول بعضهم الى صنم متحرك بين ايدي دور النشر يتقاذفونه يدا بيد وهو ميت دون اعتراض او تافف ، هذا في حين ان بداية القرن العشرين شهدت تحولا رهيبا نحو الادب من جماعات الاطباء



■ اليوت : لغة جديدة للشعر

بعد ان سحقتهم في دوامة الضياع والقلق والغثيان ، كما وجهت الانظار الى الحياة باعتبارها كلا لا يتجزأ والى معطياتها الكلية التي لا تتجزأ .

من هنا بدات الانظار المخلصة تتجه نحو انقاذ الادب والادباء وتخليصهم من الازمة المعاصرة التي ذاب فيها الادب داخل اتون الحياة الصناعية والالية ، اخذا في التفتت شيئا فشيئا . وفي المقابل كان الادب عبر التاريخ موجها للمدارس التي تدعمه وللقوى التي تقف بجانبه تقوي الفاعلية بالحياة . لكن العصر اختلف ، وكل شيء فيه بدا متميزا عما سبق من العصور ، مشحونا بضراوة رهيبة وجديدة . لذا قامت في اوروبا منذ ١٩٥٧ حركة باسم « الموقفية الدولية » التي تهدف الى تدمير قيود اللغة التقليدية وشروطها او على الاقل اعادة النظر فيها تمهيدا للقضاء على مرحليتها وجمودها المحدود . وقد عقد افراد هذه الحركة العزم على اجراء تجارب في السلوك لخلق انماط جديدة للتعبير والتخيل باكبر قدر ممكن من الحرية والخلق .

وبقدر ما ضاقت حركة الموقفية الدولية بحدود اللغة وقيودها وبالالتزام بتفاصيلها

■ فرويد : انقلاب انساني في عالم الشعور واللاشعور

ضاقت ايضا بتخصصها وما تزعمه من انها هي التي تحل مشاكل العالم . لذا فهم [illegible] ووالقون من ان النشاط الابداعي الذي سيمارسونه هو الاساس الوحيد لامال وطموح الانسان المعاصر .

يقول احد زعماء هذه الحركة بان الحركة ترفض قبول الاتباع ، وتصر على تجنيد [illegible] فقط للقيام بمهمة الحركة الجديدة ، كما ترفض التنازل عن اي مبدا من مبادىء حركتها بالاضافة الى انها ترفض التاقلم والذوبان في افران التقليدية اللغوية والحيوية الخاصة والعامة .

نلمس من هذه الحركة انها تحاول احداث ثورة في كافة اشكال التعبير ، كما انها تحول الى احداث ثورة في الفروع اللغوية والعلمية المعاصرة . لكن ما تنشده هذه الحركة لم يخرج بعد عن حدود النظرية ومن طموح افراده العاطفيين . وحتى الان ليس ثمة مجال للعبقرية الجديدة في حياتنا [illegible] المتعطشة .

وامتدادا لحركة الموقفية الدولية ظهر مذهب اخر من نفس الاجواء يهدف الى نفس الاهداف حتى لتكاد الحركتان ، على خط نهايته واحد ، هو منطق النسف وحلم التغيير .

تعدد الحركة الجديدة نشاطها في مختلف فروع التعبير . ويقول احد روادها الداعين الى المذهب الجديد :

١ — مذهب الحرف في الرسم والنحت بدل المذهب المحاكاة والتصوير والتشبيه واتجه الى الحرف او العلامات ، بان جعل لهما معنى قائما بذاته . كذلك يعتمد [illegible] على كل المواد الموجودة على الارض سواء ما استخدم منها في الماضي او لم يستخدم [illegible]

٢ — مذهب الحرف في الشعر ، تخلى [illegible] الكلمة واتجه الى الحرف واهتم [illegible] التكويني للحرف ، كذلك اعتمد على [illegible] الذي يتخلل المقطع .

٣ — مذهب الحرف والرواية : [illegible] ان المذهب [illegible] في الكتابة عن الرسم [illegible] [illegible]

[illegible] ، وفي الرواية لا يصبح للكلمة اي معنى [illegible] بنبه القارىء بسرعة وانما يتعين [illegible] ان يعتمد على خياله ويربط بين هذه [illegible] وعناصر واشياء اخرى غير موجودة .

[illegible] مذهب الحرف والسينما : احدث [illegible] جريئا ، معتمدا الصوت والصورة . [illegible] صورة لاحظ ان الجزئيات تضيع احيانا [illegible] الحركة السريعة فركز عليها وابرزها [illegible] في نفس الوقت .

[illegible] مذهب الحرف والمسرح : الغى الحبكة [illegible] وعالج الديكور بجراة .

[illegible] المدارس تحاول بشتى الطرق والوسائل [illegible] شيء جديد في علاقة الانسان بالاشياء [illegible] الادب ووسائله . ومن خلال [illegible] نلمس امكانية التصريح بهذه الاشياء [illegible] لامكانية التنفيذ ، فاذا كانت المدرسة [illegible] حققت شيئا ما من برنامجها فانه [illegible] الان لم يضف شيئا من الاشياء التي [illegible] الانسان في طريق بحثه عن نفسه .

[illegible] العلاقة بالانسان

[illegible] ثانية اخرى نلمس ان هذه المدارس تحاول [illegible] علاقتها بالانسان بصورة او باخرى ، [illegible] ما فرضته طبيعة هذا العصر على [illegible] والادباء بان يكونوا بمستوى التقدم [illegible] في الحياة العامة ، لكن هل وصل الادب [illegible] في تطوره وقفزاته الى مستوى تطور [illegible] وتجددها المستمر . وبمعنى اخر هل [illegible] هذا الادب ان يبني الجسر الذي يربط [illegible] الانسان بما حوله ؟

[illegible] الجواب كما هو واضح سلبي ، لان الادب [illegible] محاولته الالتصاق بالايجابية يبتعد [illegible] الانسان ويلتصق بغيره من الموجودات [illegible] التهاما كبيرا حتى لكانها هي محور [illegible] الاساسي . من هنا تتعمق غربة الانسان [illegible] شيئا فشيئا عن اقرب الاشياء التي [illegible] اجتماعيا وفكريا وسياسيا ، فبعد ان [illegible] محور الكون كله ضاق به الادب وافرزه [illegible] محورا اخر .

[illegible] الانسان لم تتغير منذ كان ، ولكن [illegible] باستمرار هو اسلوب التعبير عنها ، [illegible] في الادب الحديث اشكالا متعددة ، [illegible] وحدة لا تتجزاء ، واذا كان كتاب [illegible] الذين كتبوا قصة تيار الوعي واللاوعي [illegible] جانبا جديدا من جوانب ازمة [illegible] ، لانهم عبروا عنها بطريقة قديمة ، [illegible] من الروائيين على وجه [illegible] لانهم تمردوا على التعبير القديم [illegible]

انهم بداوا بالكتابة ، ولا نتائج بعد ان ينتهوا من الكتابة ، والحقيقة انهم لا يبداون ولا ينتهون لان مشاعرهم تركت بصماتها على واقعهم الداخلي ، وظهرت تلك المشاعر معبرة عن هذه الحالة الخاصة . نلمس هذا بصورة واضحة في ادب الرواية الفرنسية الجديدة التي برز فيها « الان روب غرييه » و « نتالي ساروت » و « روبير بونجيه » .

فاذا كانت هذه المحاولة مجدية بصورة او باخرى فهي بالنسبة الى كتابها فقط ، والموضوع الذي يبحث الانسان عن حله ليس موضوعا شخصيا او ذاتيا بقدر ما هو موضوع انساني عام ، فاذا كان كتاب الرواية الجديدة قد ادركوا ازمتهم الشخصية فان ازمة الانسان تظل معلقة في فراغ تبحث عن فلسفتها في الاداب والفنون جميعا .

وعلى الرغم من المفاجآت التي ياتي بها الادباء في بعض الاحيان يظل الانسان المعاصر داخل عالم خال من الغرابة ، عالم يبحث عن شيء غير مالوف وسط الاف الانماط الموحدة .



■ جيمس جويس : تيار الوعي

فمن خلال ظواهر كثيرة في الادب الحديث نلتقط ظاهرة الغضب في الادب البريطاني ، وظاهرة العنف في الادب الاميركي ، وظاهرة السخط في الادب الفرنسي في محاولة فهم لطبيعة الادب الحديث واتجاهاته الجديدة .

الصراع والعزلة

حتى هذه الظواهر التي استجدت في عالم الادباء ، جاءت لتحطم الظواهر القديمة نتيجة لكبت النزعة التلقائية ، ولعزلة الحواس وسط المجتمع الصناعي ، ولم تات بعد المرحلة التالية لتشيد بناء بديلا لما تحاوله الظواهر الجديدة في فن التهديم ، وكان هذا العصر في جميع فنونه وادابه هو عصر الانتقال او زمن التغلي ، فكل شيء فيه قد امعنت اسباب التهديم في ازاحته وتقويضه ، لاحظنا ذلك في اللغة الحديثة والشعر الحديث ونلاحظه في الادب بجميع فنونه كما سنلمسه بصورة اعمق في الرسم الحديث .

ولعل الادب بين هذا كله ، بلغته الجامدة ، اقل الفنون تطورا وتماسكا واكثرها هدما وتقويضا بخلاف الشعر والفن الحديثين اللذين ارسيا دعائم بناء يعتبر في انطلاقته ثورة تساير عالم التغير والتبديل الحادثين في الحياة الخاصة والعامة .

مرد هذا التقهقر ومحدوديته ان الادب اكثر التصاقا بلغته التي لم تزل منذ كانت تعيد الى الاذهان نفس الصورة بشكل او باخر ، وليس تحوله الى العنف او السخط او الغضب عائدا الى فقدان الصلة بين ما يعبر عنه الاديب وما يريد ان يعبر عنه فقط بل وجمعته او التصاقه بهذا كله محاولة بحث عن اداة تعبير جديدة يتسميها الادب الغاضب « التعبير بالرفض » ويسميها الادب الساخط « التعبير بالانسلاخ » ويسميها ادب العنف « التعبير بالقوة » . وما لمسناه من غموض في عالم الفنون نلمسه ايضا في ابعاد هذه المدارس الادبية التي فقدت التعبير بالكلمات فاتجهت للتعبير بالافعال او ما يمكن ان نسميه الحركات الايجابية .

الوقوف في تيار «الضدية»

اهم ما يثير الغرابة ان الانسان المعاصر قد سلم تماما والقى سلاحه في وجه القدر معلنا افلاس الحياة بالوقوف في تيار الضدية ، فهو ينتحر كل يوم اكثر من مرة في سبيل ان يعيش لحظة واحدة بسعادة ، وليست انحرافاته الاخلاقية واتجاهاته اللامعقولة من حيث السلوك ومن حيث التفكير الا تعبيرا عن موقفه الرافض وغضبه المتصاعد من الحياة ، فهو يتجه الى الغيبيات بعد ان اضاع الهته بجميع وسائل الهروب تاركا كل ما حوله من التعقيدات المبهمة التي اضحى غريبا ازاءها . ولعل الكثيرين من النقاد والمهتمين بقضايا الانسان يطالبون الادباء والفنانين بادراك هذه القضايا من جهة وبتعمق الهروب من الواقع لادراك اسبابه وملابساته ، لكن الادباء وخاصة انصار الظواهر الثلاث التي ذكرناها يكرسون ظاهرة السام الانساني اعترافا منهم بعقم المحاولة كما ان بعضهم يصور شيئا من الواقعية الى حد ما ، لكن بتغميسها بالمتعة والترفيه والتسلية ، لا بالتحليل والمناقشة والبحث . والواقعية في نظرهم هي استخدام التعابير السوقية والالفاظ الشاذة التي سادت على السنة الكثيرين من اللامنتمين للحياة . وقد علق الاديب البريطاني « بيلر هويكنز » على ذلك بقوله : « ان الجنس الصرف الذي يتكرر في الادب بصورة لا تتغير يصبح مدعاة للسام والملل لان لغة الادب المعاصر تجتر نفسها وتجتر التجارب ايضا » . ويرى ان قلة من الناس تطالب الاديب الخلاق بان يضمن ادبه كل ادراكه للحقيقة وهؤلاء كما يقول لا يزالون بعيدين عن الحقيقة لانهم لا يعرفون شيئا عن عقم اللغة .

والاديب عندما يقصر اهتمامه على مجرد تسجيل الظروف الاجتماعية تسجيلا امينا دون ان يبذل من جانبه اية محاولة للحكم عليها انما هو اديب يفتقر الى الفهم الصحيح والادراك السليم لان الادب لا يمكن ان يسمى ادبا حقيقيا الا اذا اعترض على كثير من الافكار السائدة واتصف بقدر من التامل يزيد عما يتصف به الان . لكن المحنة الراهنة لا تعدو عن كونها جزءا من محنة اشمل واعم تهدد بتقويض اركان الحضارة باسرها .

وحقيقة الامر ان محنة الانسان المعاصر تتلخص في انهيار الاحياء ، وانه لا يستطيع ان يتغلب على اعيائه بالرغم مما احرزه من تقدم في مجال العلوم . وليس ثمة سبيل امام الانسان للتغلب على هذا الاعياء المستعصي الا عن طريق استخدام طاقته اللغوية دون الاستمساك باشكال اللغة التقليدية الجامدة .

ان الادب المعاصر اقل الفنون فهما للانسان وترجمة له ، خاصة بعد ان انقلبا الى حالة فردية او شخصية يعيشها اصحابها ، وهذا لا يرجع الى عقم الادباء وجهلهم بما يدور حولهم وبما هو مطلوب منهم ، وانما تعدت روافد الازمة حتى اضحى الادبا تجابها شاطئا صغيرا لبحر هائج .

ولعل اخطر ما يهدد الادب المعاصر هو انه قد تحول اخيرا الى ازمة مستقلة تحتاج الى بحث وعلاج كما تحول العلم ازاء القضايا الكونية الى مشكلة جانبية تحتاج الى حل بعد اقرار العجز بافلاس العلم عن الاجابة على الاسئلة الابدية . اما اللغة التي تترجم رؤية الاديب المعاصر وعالمه الكبير فهي حتما ليست لغة الادب التقليدي وانما هي لغة اخرى لا يزال البحث جديا وشاقا في اكتشافها ومعرفتها .

■ في العدد القادم : (الحلقة السادسة) من « التغيير والتبديل في الرواية العربية » .

كتب جديدة

● « الزنزلخت » ، مسرحية عصام محفوظ التي قدمت ، للمرة الاولى في ١٦ ايار ١٩٦٨ على مسرح بيروت (اخراج برج فازليان) ، صدرت حديثا في كتاب ، عن دار النهار للنشر مع « بيان مسرحي رقم واحد » بقلم المؤلف يقول في بدايته : « الاستقبال الذي قابل به الجمهور مسرحية « الزنزلخت » جعلها استجابة لرغبة كانت تتزايد باستمرار ، بقدر تعثر المسرح اللبناني بخطواته الاولى في السنوات العشر الاخيرة » .

المسرحية باللغة اللبنانية . وقد كرس كاتبها ، فور تقديمها على المسرح ، في طليعة كتاب المسرح عندنا . وولدت حولها حوارا وخلقت مناخا مسرحيا مميزا .

والشاعر عصام محفوظ (صدر له حتى الان ثلاثة دواوين شعرية) ، استطاع ان يخطو في مسرحيته الاولى هذه خطوة مسرحية فذة في حركتنا المسرحية الحديثة .



● « الحصى الترابية » كتاب جديد لعلي الجندي ، صدر حديثا عن منشورات المكتب التجاري — بيروت . وهو يضم قصيدة من « سقوط قطري بن الفجاءة » (شاعر من شعراء الخوارج) تقع في ٢٩ نشيدا ، و « رباعيات طائشة » كتبت ما بين فترة (١٩٦٧ — ١٩٦٨) .

(١٧٦ صفحة من الحجم الوسط — غلاف ورسوم داخلية بريشة فاروق البقيلي — الثمن ٣ ليرات) .



● « اسرار العسكرية الاسرائيلية » كتاب صدر في بيروت لامين احمد محمود . وفيه يتناول الكاتب : ميزان القوى العسكرية في عام ١٩٤٨ ، فلسطين بين الحق العربي والباطل الصهيوني ، مطامع اسرائيل التوسعية في البلاد العربية ، الاقتصاد الصهيوني ، الحياة العسكرية داخل اسرائيل ... وغير ذلك من المواضيع تضمها فصول مختلفة مع وثائق وصور .

(٢٢٨ صفحة من الحجم الوسط — منشورات « دار الصادق » — بيروت)

●

■ « نار او عار » لاميل الخوري . ١٠٠ صفحة — كتاب جديد حول قضية فلسطين ينظر اليها المؤلف من خلال وجهة نظر سياسية خاصة تتسم بالعنف احيانا وبالسلبية احيانا اخرى . يتطرق لقضية فلسطين من حيث البناء الاجتماعي والسياسي [illegible]



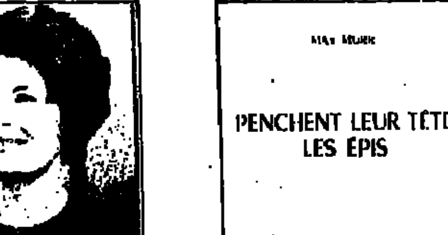
اربع قصائد لمي مر

من ديوانها الجديد «ليحن رأسه السنبل»

●● « ليحن رأسه السنبل » ، عنوان الديوان الجديد ، بالفرنسية ، الذي صدر مؤخرا للشاعرة والمؤرخة اللبنانية ، مي مر ، عن دار «غراسان» في باريس . وهو ثالث ديوان يصدر لها بعد « لماذا الــــورود » (غراسان ١٩٦٧) ، و « البما» (باللغــــة اللبنانية — منشورات قدمـــوس — بيروت — ١٩٦٨)

اطار قصائد الديوان الجديد حنين ساهر ورؤى على الحب والطبيعة والناس والله ، وصفاء شعري مميز ونبرة خاصة بعيدة المدى .

هنا ، ننشر اربع قصائد من الديوان قام بترجمتها الى العربية انطــوان جباره .



■ غلاف الديوان الجديد



■ مي مر : اصير وردة من حب

(١)

●● بجناحي ابتسامة
واسمي احبك ابتسام
انت الذي اقول لما ينتهي الكلام

★ ★

ساغمل الليل من النهار
يا ورق الآس استرد الطيب
فالسعد في الجوار
وانه اقرب من قريب

★ ★

يا ليل قف ، ... تمهل
يا اجمل الاجمل
وانت يا مجره
يا كومة النجوم
لحبنا كوني الغيوم
والقبة المزهره

★ ★

يلبسني الورد ، اصير وردة من حب
وينتهي بحراك يا ابد
بين ذراعيه ولا تخلص تلك الدرب .

(٢)

●● فليحن الرأس السنبل
بين اللازورد الاتي من عند الله
حيث الزارع من ذهب
والحقل الحقل المن ذهب

★ ★

في نفسها منذ الجلجلة
تموج
الارض تتوهج
وتنهدها لغزو الدنيا
بالفرح الاكبر بالنبض
يرمي الارض بحضن الارض
وجبين الاسمر
من لون الخمر
يحكي الزرع ويحكي الحر
ويقول هبوب الدهر
عن أيد فيها قدسية
تفرك تفرك خصلة شعر
قمحا حبا ...

★ ★

بين اللازورد الاتي من عند الله
والحقل ، الحقل المن ذهب
سنبلتان ، الهي انظرها
تحني الرأس
ويداي باصابع لمس
حاضرة كي تحصدها .

(٣)

●● شاحبة وتشبه الهيولى
يدعونها الطفوله
كحرة تسير في الدروب
وتلبس الثلوج والمطر
تبروز الثياب بالدرر
هناك تحت الابط كان يعلن الاعصار
على رطيف موحل ويشبه الظلام والدوار
لا يعرف الكتاب والقراءه ...

★ ★

شاحبة وتشبه الهيولى
يدعونها الطفولة
والطيب الصباح
تاكله كانه التفاح
اصواتها من دون لون
تشم فيها الحبر والطباعة
والشرق والنهار والمساء
ذلك الكون
لا يعرف البشاشة

★ ★

والفجر مثل كلب
بلله المطر
وليس من مكان
ليحتمي من شدة الطوفان

★ ★

لغيره لغيره الثياب
والدفء والمواقد
ليست له ام ولا والد
بل ، « خالة » .. ما عنده واحد
تأزمت ، .. رفق ... ولا شفقة
لكنها شهقته
في آخر المساء
لأرجل صغيرة بعيده
تبحر في شتاء
يبكي على جريده

(٤)

●● بركار ذاك الاله
يخط في الفضاء
كواكبا صغيره
ومستديره
يدعونها النجوم

★ ★

تجري بها جداول الذهب
فيا ملاكا فوق منبر
لا ، لا تخف من ضمة السكر
انت من الليلك لا اكثر

★ ★

ان زهرة في العالم الأعظم
بذات يوم تنقص
لا ، لا يعود الزهر يرقص
وكل شيء يعتريه النقص

★ ★

واغلق الله على ذاته
هناك في عزلته
الزهرة تحول الرب
والزهر سماه وكان الحب

ترجمة : انطوان جباره

مع الباعة وفي المكتبات

حركة ٢٨ كانون الطلابية

أكثر من معارضة
وأقل من ثورة

كميل حوا

دراسات — ٥ — دار الصياد للصحافة والطباعة والنشر

لا حياة مع الجهل فاقرأ
مكتبة الفكر الجامعي

		ق.ل
مستقبل التربية في العالم العربي	الدكتور جميل صليبا	١٠٠٠
الاجماع في التشريع الاسلامي	محمد صادق الصدر	٢٥٠
تاريخ الفلسفة الاسلامية	هنري كوربان	٨٠٠
ابن سينا والنفس البشرية	البير نصري نادر	٢٥٠
المسالة الفلسفية	الدكتور محمد عبدالرحمن مرحبا	٣٠٠
المنطق	الدكتور جميل صليبا	١٢٠٠
تيارات الفكر الفلسفي من القرون الوسطى حتى العصور الحديثة	اندريه كريسون	١٠٠٠
مدخل الى فلسفة ديكارت	الدكتور كمال يوسف الحاج	٢٠٠
تاملات ميتافيزيقية (فرنسي وعربي)	رنيه ديكارت	٦٠٠
تاريخ الفلسفات الكبرى	بيير دو كاسيه	٢٥٠
من الجوهر الى الوجود	الدكتور كمال يوسف الحاج	٢٠٠
افاق الفكر المعاصر	غايتان بيكون	٢٠٠٠
الفلسفة الفرنسية من ديكارت الى سارتر	جان فال	٤٠٠
مدخل الى علم الاجتماع	ارمان كوفيليه	٥٠٠
المجتمع الصناعي	ريمون آرون	٥٠٠
صراع الطبقات	ريمون آرون	٥٠٠
في الدكتاتورية	موريس دوفرجيه	٤٠٠
أمل القرن العشرين الكبير	جان فوراستيه	٥٠٠
حضارة عام ١٩٧٥	جان فوراستيه	٢٠٠
تطور المجتمعات البشرية	الفريد سوفي	٢٠٠
الراي العام	الفريد سوفي	٢٢٥
الانسان المتمرد	البير كامو	١٠٠٠
الامومة والبيولوجيا	جان روستان	٣٠٠
القنبلة الذرية ومصير الانسان	جان روستان	٢٢٥
مدخل الى تاريخ العلاقات الدولية	كارل ياسبرس	١٠٠
مدخل الى عالم السياسة	رينوفان ودوروزيل	١٦٠٠
تاريخ الرواية الحديثة	جان مينو	١٠٠٠
الاتجاهات الادبية في القرن العشرين	البيريس	١٠٠٠
ابناء من الشرق والغرب	البيريس	٤٠٠
المذاهب الادبية الكبرى في فرنسا	عيسى الناعوري	٢٢٥
معجم الادب المعاصر	فيليب فان تيغيم	٨٠٠
الادب الفرنسي الجديد	بيار دي بوادفر	
الرومنطيقية في الادب الفرنسي	غايتان بيكون	١٥٠٠
تاريخ الادب الفرنسي في القرن العشرين	ف.ل. سولنيه	١٥٠٠
فن الدراما		٢٥٠
تاريخ المسرح	بيار هنري سيمون	١٠٠٠
جغرافية العالم الاجتماعية	ميشال ليور	٥٠٠
جغرافية العالم الزراعية	ليون شانسوريل	٣٠٠
الادارة	بيار جورج	٣٠٠
	بيار جورج	٣٠٠
	برنار غورنيه	٣٠٠

منشورات عويدات — ص.ب ٦٢٨ — بيروت (لبنان) تلفون ٢٤٢٦٦٠ بناية العازارية — مدخل — الطابق الرابع

شعر من البلد الذي تزهر فيه الكلمات

في بغداد تزهر الكلمات سنابل وثمارا . ليس كمثل الكلمة في بغداد سلاحا او عدة ، سواء اكانت منثورة ام شعرا ، وسواء اكانت قصيدتها منتظمة في العمود الخليلي اياه ، ام حرة الا من موسيقى الشعر ونفحته الوثبة .

من بغداد اخترنا لكم بعض الشعر الجديد :

قصيدة لشاذل طاقه ، الشاعر الذي كادت تخطفه الوظيفة من دنيا النغمة والرؤى الغريبة .. والقصيدة من ديوانه الذي صدر حديثا « الاعور الدجال والغرباء » .. علما بانه سيلقي في المهرجان ذاته ما نظمه بعد صدور الديوان ..

وفي الميدان لشاعر آخر مجيد هو فوزي كريم الــذي « صوته همس ملح ، غني النبرات ، فاجع الرؤى ، يشبه رغم انسنا في زمن هادر . وثيق الصلة بالارض في حروفه ، له نكهة التراب وقد جاءه المطر بعد ظما طويل» ، على حد ما وصفه جبرا ابراهيم جبرا .

« ط. س »

وعاد الرجال

شعر : شاذل طاقه

غلاف كتاب « الاعور الدجال والغرباء » لشاذل طاقه .

غلاف كتاب « حيث تبدأ الاشياء » لفوزي كريم

ان عاد الرجال .. وكان بينهمو
حبيبي .. فانثري من فوقه الزهرا
وبوسيه من الخدين ..
رشي فوقه العطرا ..
وبوحي بالهوى عني ...
وقولي :
انني ما زلت اهواه ..
واحلم ،
اذ يزور ضفافنا القمر الصغير ..
مكحل الجفن ...
ينام على الرمال
يغازل النهرا ..

وقولي : انني ما زلت اهواه
ومن حبات قلبي ، سوف اطعمه واسقيه
دمي ودموع عيني .. آه يا عيني ..
وبالكافور والشمع اللهيب ، نذرت ، افديه
وادعو الله ينصره ويرعاه ..
ويرجعه الى حضني ..
سقيت .. شجيرة الكافور ،
لا تنسي .. وناديه
ايا ميمونة الغصن !

— ٤ —

وراح رفاقه المضنون ..
ينتحبون في صمت ..
وزغردت البنادق مرة اخرى .. تودعه
وحوم في المدينة طائر الموت ..
فمالت غرسة الكافور خاشعة ..
وطي غصونها قمر يشيعه
وطفئت السماء .. وغابت الاصوات
وضاعت آخر النجمات ..
ومن اقصى المدينة جاء الفجر محتدما
يؤذن في الشوارع غاضب الجرس
ويغسل مدارج الشمس ! ■

شاعر ١٩٦٨

شعر : فوزي كريم

شاعر ، اقسم بالخبز الذي يجهل موتي
وبايامي التي تخطو مع الريح سراعا ،
يا بلادي
يا شراييني التي مزقها نجم وضاعا .

وتلويت مع الريح ، تلويت شراعا
وعرفت الشمس في دمعة عينيك خداعا
آه يا صوت بلادي
يا شراييني التي مزقها نجم ، وضاعا .
انني اقسم بالخبز الذي يحمل موتي
وبايامي التي تخطو مع الريح سراعا :
ان في دمعة عينيك بشائر
واغاني

آه يا صوت بلادي
آه لو ازرع في خديك قبلة
دون ان تحملني خلف ستور لا اراها
او تراني

صدقيني يا بلادي ،
ان في دمعة عينيك ضياعي ،
فاذا مزقت في الريح شراعي
سأغنيك شراعا لا يهاجر
واذا علمتني الصوت ، ومزقت قناعي

سأغنيك ، كما غناك شاعر
واذا القيت ظلي مرة دون وداع
سأغنيك ، لاني

اغنية إلى فدائي

اذن
انت علمتني ، كيف القي حروفي
بوجه النهار ،
واستل من غور عينيك وجهي ،
ووجه التي تركتني لخوفي
ووجه صديقي الذي باركته رياح البحار

اذن
انت من جاءني ، حين ماتت علامتنا
في الطريق

وكان بنا اثر ثم غار .
وحيرني بين اهلي وبيني
حديث الغبار
تراكم فوق النوافذ ، فوق الغصون
وفوق الثمار .
وماتت لنا — بين اهلي وبيني
حكاياتنا ، حيث مات الصغار
اذن
انت صيفي ، وصيف حروفي
ورب يمجد بين يديه ترابي
وتراب التي تركتني لخوفي .

اذن
انت يا سيدي من فتحت النوافذ للعاشقين
والقيت ماءك فوق الغصون
وفوق الثمار ،
لتمسح عنها غبار السنين .
وغنيت اعراسنا في صهيل الخيول ،
وفي رنة الفجر عبر الحقول ،
واعطيتنا نجمة في الصدور
وطيرا لجبهتنا المتعبة

اذن
انت يا سيدي ، يا صديقي ،
تقبلني عند نومي
وتمسح عني الظلام ،
وتسحب في الليل صوتك للعابرين
وللخيل ، تسحب صهوة ارض تنام
الى ضيعة البرتقال الحزينة ،
الى كل من ضاع في الدرب ،
للاغنيات التي تتآكل دون انتظار .

★★★

هنا قدم تتشبث في هداة الليل
تلقي خطاها ،
وضحكتها في السكينة ،
هنا لجبهة تتورد تتورد عند الخيام

وزيتونة ،
وشراين ارض تغنيه
اذن
انت يا سيدي من يجيء . ■

عيناك صارتا منفضتي سجائر

شعر : علي حميدي صقر

إلى التي فاحت من عينيها
رائحة الشواء
إلى فتاة العاصفة
أرفع مرثاتي

■ (من كتيب صغير صدر حديثا للشاعر يضم ثلاث قصائد وعنوانه « العاصفة ») .

« حنان .. »
يا أميرتي الصغيرة
عيناك واحتان
في الصحراء
مسحورتان
تزهران
كبرياء
الدمع في عينيك يا أميرتي
بطاقة الغوث المقبرة
وخيمة من الخيام
تلوب ..
تستجير بالمجيرة

• • •

« حنان .. »
يا أميرتي الصغيرة
عيناك في مجامير الزمان
مجمرتان
محمومتان
عيناك بحرتان
من غضب
يلهث فيهما أرامل السياسة
من كل أعور العينين ..
مبتور الذنب

• • •

« حنان .. »
يا أميرتي الصغيرة
عيناك قنديلا دماء
عيناك بؤرتا شواء
عيناك دوحتا شهب
الدمع في عينيك يا صغيرتي
سجائرا
مطفأة اللهب

عيناك صارتا
منفضتي سجائر
عيناك
تبدعان الوجود
يا أميرتي
متناثر !!!

حسب الظروف

عزت صافي

«مجدلون» بين الفن والغاية

●● للصحافة قانون مطبوعات يمنع الصحافي من ان ينشر كل ما يستطيع ان يقوله .

والصحافة تشكو من بعض قيود هذا القانون ، ولكنها لا تراه عقبة تحول دون ممارسة حريتها .

والصحافة مؤسسات مسؤولة ، اذا خالفت القانون تحاكم وتعاقب وتدفع الغرامة وتدخل السجن ، وقد يلغى الامتياز ثمنا لنشر كلمة حرة .

وقد دخل الفن المسرحي اخيرا ميدان الدفاع عن القضايا الوطنية ، وهو يطالب الان بحريته التامة ليقول كلمته دون خوف ولا حساب لرجل امن يقفز الى المسرح ويسدل الستار على المسرحية .

يعني ان المسرح يريد ان تكون له حرية اوسع من حرية الصحافة . مع ان المسرح اذا خالف يقتصر الامر على توقيف المسرحية ، وربما توقيف الممثلين بضع ساعات، دون ان يعقب ذلك دخول السجن او دفع غرامة ، او الغاء امتياز وتعطيل مؤسسات .

هذا ما حدث بالنسبة لمسرحية « مجدلون » التي يريدون تحويلها الى قضية لبنانية فيها الحد الفاصل بين حرية الراي والانقلاب على الامر .

ولقد التبس الامر في قضية هذه المسرحية .

فان ايدت منعها فكانك تعارض حرية الراي والحركة على المسرح .

وان قلت انك ضد محتواها الحزبي ومع اطارها الفني قيل لك انه لا يمكن الفصل بين المحتوى والاطار .

وان قلت انك مع القضية التي بنيت عليها المسرحية ولكنك ضد الغاية منها قيل لك ايضا انه لا يمكن الفصل بين القضية والغاية .

ولذلك ، وباسم الفن ، وباسم القضية الوطنية يريدون ان يفرضوا علينا مسرحية « مجدلون » وكانها محك للوطنية والتحرر والتقدمية والطموح الى لبنان قوي ومستقبل مشرف .

ولذلك ايضا ، وباسم الفن وباسم القضية الوطنية ، وعملا بمبدأ الحرية والتقدمية والتحرر ، يحق لنا ان نقول ان مسرحية « مجدلون » ليست في خدمة الفن ، ولا في خدمة القضية التي نراها عكس ما يراها واضعو المسرحية وبعض ممثليها .

من حقنا ان نقول هذا لان الفن وجهة نظر وليس قاعدة .

وعندما تكون المسرحية ذات طابع حزبي او سياسي يمكن اعتبارها مقالا او قصيدة او محاضرة . فاذا رفضنا مقالا او قصيدة او محاضرة فلا يعني ذلك اننا نرفض حرية الراي والكلمة ...

طبعا هناك من يقول : ليتكلم الممثل وليتصرف على المسرح وفي اي مكان كما يشاء، فان ضاقت منه السلطة فلا يجوز ان تمنعه ، بل عليها ان تمنع الوضع الذي من وحيه يتكلم ويتصرف .

هذا راي ينطبق تماما على راي الصحافي المطالب بان تكون له الحرية المطلقة .

والواقع ان لا شيء يقيد حرية الصحافي عندما يكتب مقاله . ولكنه يكتب مع حساب لحدود حريته وفي ضوء شعوره التلقائي بمسؤوليته . لا مسؤوليته بالنسبة للقانون والسلطة ، بل بالنسبة للراي العام الذي يخاطبه .

وعلى صعيد الراي العام تختلف المقاييس . فما يجوز في فرنسا وفي بريطانيا لا يجوز ، حتى الان ، في لبنان .

وعلى نطاق أضيق ، ان ما يجوز الان في شارع الحمراء لا يجوز بعد في احياء اخرى من احياء العاصمة .

اذا كان المسرح اللبناني صاحب رسالة فليبدأ من الواقع اللبناني .

ليبدأ بالعمل لتقويض هذا الواقع المريض ونسفه من الاساس .

ليبدأ بالعمل من تراثنا نحن، اي ان يكون المسرح اللبناني، لا المسرح الفرنسي او المسرح البريطاني المنقول مقلدا ومشوها الى لبنان .

سيقال ان المسرح ليس شروالا لبنانيا لنحافظ على شكله . صحيح . ولكن هذا الشروال يمكن تطويره بحيث يبقى له الطابع الوطني والاساس اللبناني ؟ اما نقل الديكور والاسلوب بالترجمة كمحاولة نقل الجمهور من باريس ولندن .

وعلى الصعيد الفني اننا نحلم بان يكون لنا في المستقبل مسرح وجمهور على مستوى مسرح وجمهور باريس ولندن .

●● ومع الحلم المسرحي نحلم بمستوى للفن الموسيقي والغنائي .

ولكثرة ما اصاب هذا الفن من طعن وتشويه نتمنى لو تكون في لبنان نيابة عامة للفن تتحرك تلقائيا لتحافظ على تراثنا الجميل فتقبض على كل من تسمعه في الاذاعة او تشاهده في التلفزيون وهو يمزق بصوته وحركاته اصول الذوق والادب والفن ، كلاما ولحنا وصوتا واداء ...

على صعيد الفنا والموسيقى ترتكب جرائم بذيئة بحق الالحان اللبنانية الخالدة .

هناك اغنيات شائعة من عهد الجدود جاءت بعدها الف اغنية فلم تطغ عليها ولم تستطع انتزاع كلماتها ولحنها من الشفاه ، لانها امتزجت بالطبع اللبناني وبالتراث اللبناني .

ولو لم تكن هذه الاغنيات حية رائعة واقوى من اي محاولة لتطويرها لما عاشت وبقيت اطيب ذكرى واعذب نغم .

هذه الاغنيات نفسها وصلت اليها موجة التشويه والتشنيع فمسخها عدد من مطربي آخر زمان . مسخوها كلاما ولحنا وغنوها .

والغريب ان الاذاعة اللبنانية تسمح باذاعة هذه الاغنيات المزورة المشوهة ، ويسمح باذاعتها التلفزيون ومعها صورة المطرب الذي يثير الاعصاب الى درجة تحمس المتفرج لتحطيم جهاز التلفزيون والخلاص من خلقة هؤلاء المخشوشين في كواليس الطرب .

لذلك لا بد من وجود نيابة عامة فنية .

فالنيابة العامة اليوم تتحرك تلقائيا لتقتص لك من معتد على حقك وعلى رزقك وعلى كرامتك ...

ولكن ليس هناك من يتحرك ليقتص لك من المعتدي على ذوقك وعلى حسك وعلى طبعك ...

راجي عشقوتي يقيم «مهرجاناً تحت الشمس»!

●● يحاول هذا الكتاب ان يكون عميقا في مضمونه ، اذ يتصدى لمواضيع « كبرى »، كمواضيع الوجود والعدم ، وما قبل الحياة ووراء الموت . وهو خلال ذلك ينطق باللغة اليومية الدارجة ، وينزع الى البساطة .

مقدمة الكتاب تلقي ظلا وفيرا عليه .

— « انت ضد الذهاب الى جهنم » .

— افكاره « في معظمها قديمة » وان كان قد قالها « كما هو السيف » .

— اما موضوعه فهو « تشخيص امراض» .

— وقد « تفجر من بين صخرين كبيرين : الدين والسلام » .

كما ان المؤلف يبدو في وضع الثائر على ركود الشرق وكسله « حز في قلبي تخلف شرقنا يلهي بما وراليات الدين » .

اما ما يستحق الذكر والالتفات ، فهو ان الكتاب عمل شعري « قصيدة واحدة باللغة اليومية تحكي قصة الانسان والثورة دنيا ودينا » .

البساطة التي ينزع اليها اسلوبه واداؤه، تنسحب بشكل واضح على الطريقة التي يعالج بها مواضيعه . فهو يحكي باطمئنان وثقة باللغة وبسهولة مفرطة عن مواضيع كبيرة ، وكانه يقصد ان يقول ان الغموض الذي يحتوي الحقيقة الانسانية ، هو في الوقت نفسه : وضوح . وكذلك الغرابة : شيء عادي . والتعقيد : بساطة . من هنا نزل الكتاب — وقد كان بامكانه ان يرتفع — الى مستوى الخواطر الصغيرة . والدردشات السريعة . فانشغل بالتساؤلات ... المتضاربة ، التي تعبر عن ... من السذاجة ، ولم يجد حرجا في ... بصراحة ، وبدون اعتناء . كما ... ان يكون لا دينيا ... الى اجوبة الدين ، او ... اجوبة ، او يقلب اجوبة ...

« السر بعدو سر

لا عرفنا مني جابي الفي

ولا عرفنا مني جابي الشر » .

او مرة اخرة يعلي باراء ... مثل :

« شو قصة ملايين مانيجاك !

قال لي انسان ساكتها !

واصلنا انت وانا منها » .

من هنا ، فان الكتاب لا يعدو ... خواطر مزاجية ، تدعي الصوفية ... وتبتلي بعمق التامل احيانا ..

خواطر سالجة احيانا ، ... اخرى !

لكن هل الكتاب قصيدة واحدة ، ... هو شعر قبل ذلك !

لم الشعر بذلك ، ورغم ان ... وليلة بين يدي المؤلف ، الا انها في ... الاحيان رتيبة ، مثل قافية السجع ... ليست « مجلوة » بلمع الشعر . ... تاخذ من لغة الشارع ، في ... الثالث هي بدون حرارة او وهج .

■ « محمود ... »

تأملات في الجيل الحاضر

سؤال : لقد قرأت في احدى النشرات مقالة لعالم في التاريخ جاء فيه ان نوحا لا ذكر له في التاريخ وانه شخصية خيالية من اساطير القدماء . فهل هذا صحيح ؟ وان كان صحيحا ماذا يكون موقفنا من الكتب المقدسة التي تذكر نوحا ؟

جواب : ان سؤالك هو فعلا سؤالان . الاول يتعلق بكون نوح شخصا واقعيا في التاريخ فلنجب منه اولا .

لقد ورد ذكر نوح في التوراة والانجيل والقرآن كما ان قصة الطوفان قد وردت في اساطير عدة شعوب ، كالبابليين مثلا . فمن قال ان لا ذكر لنوح في التاريخ يكون قد رفض الكتب المقدسة كنصوص تاريخية . وذلك خطأ فاضح . لان التوراة هي اكثر الوثائق قدما عن بعض الاجزاء الهامة في التاريخ وقد برهن علماء الاثار على صحة ادلتها مرارا . اما القول الاصح والاكثر لياقة لعالم في التاريخ بالنسبة الى نوح فهو ان علم التاريخ لا يستطيع الان ان يبرهن عن كون نوح شخصا واقعيا في التاريخ كما انه لا يستطيع ان يبرهن على انه لم يكن شخصا واقعيا . فانه عاش — على حد قول الكتب المقدسة — في العصور الغابرة غير المحددة بالتواريخ ، ولم يبق بعد الطوفان آثار عمرانية او كتابية تدل على ما حدث . فكل ما يجوز للمؤرخ الموضوعي ان يقول بانصاف هو اننا لا نعرف عن نوح شيئا من وجهة نظر علم التاريخ .

اما سؤالك الثاني فهو اهم ، في هذا العصر الذي يزداد فيه احترام الناس لاكتشافات العلوم وما يبرهن عليه علميا . فان في الكتب المقدسة الكثير الذي لا ذكر له في التاريخ والذي قد يظهر غير معقول لنا نحن ابناء القرن العشرين . فماذا يجب ان يكون موقفنا تجاه الكتب المقدسة والحالة هذه ؟

علينا اولا ان نفهم الغاية من كتابة الكتب المقدسة . لم توضع لكي تعلمنا التاريخ ولا لكي تعلمنا العلوم او الصحة او الاقتصاد او الادب . قد تفيد الكتب المقدسة في بعض هذه الحقول الا ان هذه الفوائد هي نتائج ثانوية وليست الهدف الاول مما كتب . فان القصد من وضع الكتب المقدسة هو تصحيح علاقة الانسان مع ربه اي انها كتب دينية تتعلق بالحياة الدينية وتعلم ما يحتاج الانسان الى معرفته لكي يصلح علاقته مع ربه . وقد اتخذ الكتاب — بارشاد الله — ... كتابتهم من التاريخ والادب والشعر والاساطير ... معاصريهم ، وجعلوها اداة لتادية الرسالة الالهية . فالشيء المهم الجوهري ذو القيمة الدائمة هو الرسالة واما القالب الذي سبكت فيه او الاداة المستخدمة ... فهي ثانوية لا اهمية لها الا ان تكون فعالة في تادية الرسالة .

فما هي رسالة قصة نوح ؟ ايمان الفرد وسط جيل ... او غضب الله على اثم الناس عامة ؟ او الخلاص الذي ... الله الرحيم لاجل من يؤمن به ويطيعه ؟ كل هذه الحقائق ... خالدة وحقيقية ، هذا ان عبرت عنها في الشعر او في رواية خيالية او في اسطورة او في سرد حوادث التاريخ . ... رسالة الكتب المقدسة هي هي مهما قال العلماء والمؤرخون من محتويات هذه الكتب العلمية او الادبية او التاريخية .

اطلب نسختك المجانية من كتاب « صور عن يسوع » من عبد الحق
ص.ب ٥٢٢٢
بيروت

«التاريخ الدبلوماسي لاستقلال لبنان» للدكتور بيار زيادة

«زادت وكالة «رويتر» العيار هذه المرة»!

الدكتور بيار زيادة تنصل لبنان في القاهرة وفي باريس سابقا ، دبلوماسي عالج في كتابه الذي صدر اخيرا « التاريخ الدبلوماسي لاستقلال ... » موضوع الاستقلال باسلوب علمي جديد معزز بالوثائق التي ينشر معظمها للمرة الاولى .

... المؤلف في شرح الاوضاع الدولية والداخلية التي رافقت تلك الفترة باسلوب علمي رائع منذ ١٩٤١ الى ١٩٤٣ حتى نيل لبنان استقلاله

...تاب والنهضة

... الانتداب على سوريا ولبنان « هذا ... الذي لاقى منذ اللحظات الاولى على ... لبنان في صفوف الوطنيين مقاومة ... استمرت نحوا من ربع قرن تخللتها ... بساحة » .

... النهضة العربية « التي كان في ... رکائزها الاساسية . فمن جبل ... تلك النهضة الى الاقطار المجاورة ... الى وادي النيل حيث ازدهرت ... للعلوم والاداب على يد اللبنانيين ... المؤلف اسماء نحو من ستة وستين ... منهم : خليل مطران ، جرجي ... ابراهيم اليازجي ، نقولا فياض ، ... انطون الجميل ، بشارة وسليم ... اديب اسحق ، خليل اليازجي ، مي ... سليمان البستاني ، امين تقي الدين، ... وغيرهم .

... الصحف والمجلات فقد اسس ... عددا وفيرا من الصحف والمجلات ... العربية وتدعو الى الاتحاد ، ... هذه الصحف والمجلات الى ست ... اسسها لبنانيون في وادي ... : الاهرام ، روز اليوسف ، ... المصور ، الاثنين ، الايماج (باللغة ...) المقطم ، الاخبار ، لا ريفورم (باللغة ...) لا باتري (باللغة الفرنسية)

... الجيوش الحليفة ... بالاستقلال

... حزيران ١٩٤١ عبرت جيوش فرنسا ... الجيوش البريطانية الحدود ... السورية اللبنانية وبنفس التاريخ ... الجنرال كاترو رسالة الى السوريين ... جاء فيها :

... لاتهاء عهد الانتداب ولاعلان ... استقلالكم وبناء على ذلك ستصبحون ... شعبا حرا ذا سيادة ...

سيضمن استقلالكم وتكفل سيادتكم بمعاهدة توضح بها العلائق المتبادلة بيننا وستجري المفاوضات لعقد هذه المعاهدة بين ممثليكم وبيني في اقرب وقت ممكن .

ايها السوريون واللبنانيون : لقد ازفت ساعة عظمى في تاريخكم ، ان فرنسا بصوت ابنائها الذين يحاربون من اجل حياتها ومن اجل حرية العالم تعلن استقلالكم » .

ثم ينتقل المؤلف الى تحليل الازمة بين بريطانيا وفرنسا ، والاوضاع الداخلية في لبنان ومشكلة الانتخابات النيابية .

« وبينما كان الحوار يدور بين بيروت والجزائر حول الاوضاع الداخلية في لبنان ، وبينما كان الفرنسيون يحاولون الخروج من الاوضاع المؤقتة بايجاد حل يتلاءم مع مصالحهم ، كان الخلاف على اشده في بيروت بين الجنرال سبيرس والجنرال كاترو من جهة وبين سبيرس والفرد النقاش من جهة اخرى وبين المعارضة والسلطة المنتدبة » .

الازمة اللبنانية وتعليق الدستور

وجرت الانتخابات النيابية في ٢٩ اب وايلول وفازت اكثرية استقلالية كان لها الفضل في ادخال المعركة القائمة بين سلطات الانتداب والاستقلاليين في طور التصفية النهائية . وانتخب الشيخ بشارة الخوري رئيسا للجمهورية في ٢١ ايلول ١٩٤٣ وبادر الى تكليف رياض الصلح بتاليف اول حكومة استقلالية .

وانفجرت الازمة السياسية بين فرنسا ولبنان وبلغت ذروتها عندما قرر المندوب العام السيد هللو تعليق الدستور واعتقال الرئيس الشرعي مع بعض اعضاء الحكومة في قلعة راشيا ، ولم تنته الا بالافراج عن المعتقلين واعادة الامور الى مجراها الدستوري العادي.

وجاء تشرين الثاني ، وبعد جلسة تعديل الدستور الذي اصبح نافذا اعتبارا من ٩ تشرين الثاني ١٩٤٣ ، وفي ليل ١٠ — ١١ تشرين الثاني تم اعتقال من اعتقلوا من الوطنيين واستيقظ الشعب اللبناني ليسمع من محطة الاذاعة رسالة هللو ، وتناقلت الوكالات خبر الاعتقال ولم يصدق الجنرال كاترو ، الذي كان في الجزائر ، ما سمع وقال مازحا : « زادت وكالة رويتر العيار هذه المرة » .

وكان رد الفعل الشعبي وموقف الدول العربية رائعا فعمت التظاهرات مصر وخطب النحاس باشا بالمتظاهرين ، وقدم القائم بالاعمال العراقي احتجاجا شديد اللهجة الى هللو ، واضربت المدارس وقامت تظاهرات في المدن السورية .

ووصل الجنرال كاترو (وهنا يحلل المؤلف الدور الكبير الذي لعبه الجنرالان كاترو وسبيرس في سبيل الوصول الى حل للازمة يحفظ حقوق وكرامة جميع الفرقاء) .

ومما جاء في اول تقرير لكاترو الى ديغول عن الحالة في لبنان :

« تأكدت من محادثاتي هنا ان التدابير التي اتخذها هللو جرحت شعور اللبنانيين في الصميم ، فوحدت الراي العام في بيروت وجمعت بين رجال الشارع والمتدينين والشبيبة وامتدت آثارها الى القرى وخلقت جوا من الاستنكار من ابرز مظاهره اقفال المدن وقيام مقاومة في الداخل .

يشعر اللبنانيون بمن فيهم اصدقاؤنا بانهم اهينوا وجرحوا في كرامتهم الوطنية » .

ويمضي المؤلف في سرد المحادثات والاجتماعات التي رافقت الازمة الى ان افرج عن المعتقلين .

ويحمل الجزء الثاني من كتاب الدكتور بيار زيادة احدى وثمانين وثيقة ينشر معظمها لاول مرة والتي تضم جميع المراسلات والبرقيات والتصريحات المتبادلة بين الجنرال كاترو والمندوبية العامة الفرنسية واللجنة الوطنية في الجزائر والبريطانيين ومحاضر جلسات المجلس النيابي اللبناني ، وجميع هذه الوثائق بنصوصها الاصلية .

■ **وحول هذا الكتاب ، الذي يشكل مرجعا علميا ، يسجل هنا ، الكاتب عبدالله جوزف عبود وجهة نظر يلقي من خلالها اضواء مختلفة على الكتاب ، وذلك من خلال حديث مع المؤلف الدكتور زيادة :**

●● اي قدر من المعرفة والثقافة والمتاع الذهني والروحي تفقده البشرية اذا لم يكن قد سجل التاريخ ؟

وقارىء كتاب « التاريخ الدبلوماسي لاستقلال لبنان مع مجموعة من الوثائق » ، للدكتور بيار زياده ، يستشف ان مؤلفه يعتمد اثناء كتابته للتاريخ الدبلوماسي وتحقيقه في النصوص ، على المصادر التاريخية الاصلية سواء المادية منها او العلمية او الروائية .

فالاخبار والموضوعات والصحة القانونية للاحداث استقاها المؤلف من الارشيفات والوثائق ومن كتب تاريخية معروفة .

فما اشبه عمل الدكتور الدبلوماسي بعمل الجيولوجي الذي يدرس الارض كما هي ليعرف اذا امكنه ذلك كيف صارت الى حالتها الحاضرة .

والمؤرخ كذلك يدرس الآثار ليفسر بواسطتها ويقدر امكاناته ظاهرة الحاضر .

ولم يكتف المؤلف بسرد الحوادث كما هي بل لجأ الى المقارنة التاريخية والواقعية لسرد الاحداث .

ولم يغفل المؤلف ضرورة التحري وضرورة التثبت والموازنة قبل الانتهاء الى راي .

حدثني المؤلف قال :

● « بعد مرور ٢٥ سنة على الاستقلال ظهر الكتاب الى حيز الوجود ، يحتوي على مواضيع شتى ، منها الدول التي اعترفت باستقلال لبنان، وطريقة الاعتراف بولد رسمي ، وفيه تشديد على الناحية الدبلوماسية ، ويحتوي الكتاب ايضا على مجموعة وثائق مهمة تاريخية » .

● « انا لم اكتب تاريخ استقلال لبنان ، كثيرون غيري كتبوا بصدده . تناولت الناحية « التاريخ الدبلوماسي » لاستقلال لبنان والعلاقات التي قامت بينه وبين الدول . لقد اطلعت على اكبر عدد ممكن من المراجع والمصادر التاريخية داخل لبنان وخارجه ، ومن ثم على التقارير الدبلوماسية » .

● « رب سائل : لماذا تكلم المؤلف ملتمسا الانتخابات النيابية ؟! اجيبه قائلا : الانتخابات النيابية في « التاريخ الدبلوماسي لاستقلال لبنان تعدت حدود الدولة اللبنانية وقطعت اشواطا بعيدة حتى قيض لها ان تصل الى العرش الانكليزي (اي الى انكلترا) التي اهتمت بها وادخلت انفها في كواليسها » .

● « حاولت ان ابني رايي على الوثائق . سعيت جاهدا مخلصا ان يكون الكتاب للجميع دون استثناء ، ودون مماحكة او تبطين ، لم اخصص ولا استثنيت ، لم اتكلم عن الزعماء والاحزاب ، والطوائف ، والنزعات الفردية ، جعلت عرض الاحداث يتم من الحكم عليها علما مني ان الحكم على عمل ما يصيب او يخطىء ، فالعرض الجيد يفضي بنا الى حكم صائب لا يعتبرونه خطأ . تناولت موضوعي على صعيد دولي » .

والكتاب ينتهي سنة ١٩٤٣ ، يوم تسلم الجلاء والنشر الصفاء ، وهي مرحلة لم يكن فيها اي اثر للدبلوماسية التي انشئت سنة ١٩٤٣ .

● « للكتاب تحديد موضوعي عام يرتكز على العلاقات بين فرنسا وبريطانيا من جهة وبين « الحكومة اللبنانية » من جهة اخرى بعضهما مع بعض ، سواء عن طريق المذكرات، والبرقيات ، او عن طريق الرسائل الشخصية».

« التاريخ الدبلوماسي لاستقلال لبنان » يدعو كل لبناني لان يعيش « الاحداث التشريلية الغابرة » بعقله وقلبه ، ويرجع بخبرته الى بداية « العالم اللبناني » . ففي استقلاله هذا يضيف اليه معارفه حقائق غير ناقصة ولا مشوهة .

هذا الراي الحر استقيناه بكل تجرد واخلاص من « تاريخ ديبلوماسي لبناني » اعتمد على السياسة منهلا ، وعلى القوانين والوثائق حجة ، وعلى الجمالية اسلوبا .

« التاريخ الديبلوماسي لاستقلال لبنان مع مجموعة من الوثائق » تذكرة وحافز .

تذكرة بماض له حاضر ، وحاضر له مستقبل، وحافز بنا في الاتجاه السوي ونحن على مفارق الطريق .

■ عبدالله جوزف عبود

الكتب الرائجة [خلال اسبوع]

الكتاب	المؤلف	الناشر
كتب ادبية		
١ — المعمى الترابية	علي الجندي	المكتب التجاري
٢ — كتاب عبدالله	انطوان غطاس كرم	دار المكشوف
٣ — الزيزفون	عصام محفوظ	دار النهار للنشر
٤ — عاشق في فلسطين	محمود درويش	دار الاداب
٥ — اجراس اليوم الثالث	اديب صعب	
٦ — انشودة المطر	بدر شاكر السياب	دار مكتبة الحياة
غير ادبية		
١ — مع « فتح » والفدائيين	طلال سلمان	دار العودة
٢ — الحروب المصيرية	صبيح بولس حميدان	دار الفن
٣ — التنظيم الثوري	لينين وآخرون	دار الاداب
٤ — حركة ٢٨ كانون الطلابية (ملف)	كميل حوا	دار الصياد
٥ — العلف الثلاثي	فؤاد كرم	فؤاد كرم
٦ — الزمن الرديء	احمد شبومان	

اعتمد في اعداد هذه القائمة « الملحق » مكتبات : ابو الهول — الجامعة (شارع بلس) — راس بيروت — الحياة — العرفان — المكتبة العربية (الطريق الجديدة) — المكتبة الشرقية — سامي

مكتبة الملحق

الى ملحق الأنوار الاسبوعي

الثأر لحبيبي ولارضي

« ... اين انت يا حبيبي ؟ مزقت روحي اشواك البعاد واضنت ربيعي رياح التشرد والعذاب .. اين انت في اي جهة تحارب ؟ وعلى اي جبهة تقف ؟ اريدك اريد ان امتع الياس الخافق في ضلوعي بجراح صدرك الزاحف على التراب ... خيوط النار في قلبي تناجج كسيول النار من فوهة مدفعك ، وحنيني اليك غبار متراكم فوق وسادة حبي ... وغرامي ، لهبة معطاء تنور كالشمس في سماء آب .. عد الي فانني في الانتظار ... لا الحرب لا الويلات ولا اصوات المدافع والالغام كفيلة بان تنسيني حبك المغروس في حقول احلامي ..

وطوت الرسالة وتوجهت الى صندوق البريد وقبلتها مرات عديدة وودعتها بدمعة زحفت على خدها وكانها المواقد تشتعل واحست باختناق في شرايين صدرها ورغم هذا كله ابتسمت ... وابتسامتها كالشمس المشرقة في نيسان وكالثلج الناصع على حرمون في ايام تموز .. وعادت الى بيتها وارتمت فوق سريرها وكانت خيوط الشمس الباقية تموت امام عويل الظلام وشباكها بلون عينيها يقول لها : لن تغيب الشمس ... وظهر لها فارس اسمر على جبينه علامة الانتصار وفي عينيه امنية الحرب وعلى راسه اكليل غار .. وحدقت به من بعيد فاذا هو حبيبها قادم اليها يريد أن يراها وكان فوق جواده الابيض كالنسر فوق جبل من ثلج وكان بالنسبة لها كالماء على طريق صحراء ، وتقدمت نحوه بخطى وليدة . وما تكلم لسانها تسوى الصمت — وعلى بعد خطوات قليلة منها اطل غراب اسود يقف في طريقها فركعت ساجدة وكان هموم الكون كلها انصبت على كتفيها وبدون أن تدري وقفت وهجمت نحوه تريد تمزيقه فتعثرت رجلها في الطريق وصرخت من الالم فاذا هي في فراشها والعرق يتصبب من جبينها الوردي وكانها كانت على حدود المعركة تنتظر النتيجة ؟؟

نظرت الى الساعة بيدها فاذا هي الواحدة بعد منتصف الليل .. ترى ما هذا الحلم ؟ وهل تصدق الاحلام .. ومنظر الغراب عن اليمين يدعو الى التشاؤم ... اما يقال هذا ؟؟ ربي نجني من هذه الوساوس السوداء وضع في ضميري العزم والرجاء والامل وبدد من سمائي هذه الغيوم وكن العون والرفيق لحبيبي .. حبيبي الذي اخشى ان يقال لي يوما انه ... وتوقفت عن التفكير وخافت الكلمة وعادت الرؤيا من جديد .. فارس اسمر ... حصان ابيض ... وغراب اسود .. واحست انها لن تنام فخرجت الى الحديقة بين صفاء السماء الزرقاء ونعيق الغراب الاسود ورنت مندهشة ! ما بال السماء الليلة بلا نجوم ؟. ترى لماذا تحولت الدنيا في عيوني الى سواد ؟ كل ما اراه وانظره يشبه عتمة كانون ... كالويل الصارخ . الحياة اليوم ومنظر الطبيعة في هذا الليل رهيب ومخيف كل ما هو حولي يشعرني باني غريبة ومنبوذة ولماذا ؟؟ الاني احب حبيبي ؟ الان في ارجاء روحي صلاة النور والحب والانسانية ؟ اهذا هو الكون يا الله ؟.. اهذه هي عدالة السماء ؟.. اكل من حلمت نفسه في اليقظة بالسعادة والسرور يسترد الحلم منه كل امانيه ليجعله بلا امان ولا آمال .. وصلت في تلك الليلة .. صلت كثيرا ولم تنم ولو قليلا ... وهكذا اطل الصباح الاول والثاني على مرور الحلم الرهيب ولم تصل رسالة من الحبيب .. وفي فجر الصباح الثالث وكمادتها اطلت من النافذة الخضراء فبدت لها جمهرة من النساء يلوحن بمناديلهن ويزغردن ويرقصن كان القرية في عرس جديد وفي فرح آت ام لعل الذين غابوا عن ديارهم عادوا اليوم على خيول النصر يهزجون ... وزالت مخاوف الحلم من راسها واشرقت بعض السعادة على شفاف جبينها وهرعت نحو النساء تسالهن السبب واذا بهن يرددن : لقد استشهد فداء الوطن .. لقد انتهى دوره في المعركة ولكن اسمه ما زال محفورا على شعار الامة ... نعم لقد مات .. ودوت الكلمة التي تخافها في راسها ... مات ... مات .. مات .. ونزل على عينيها وشاح اسود كلون الغراب ومالت بوجهها الجموع المحتشدة ربكت بكت قلبها الراحل بكت الذي تنتظر منه رسالة محمولا على الاكتاف تحيا بعد اليوم ؟ سواه .. حبها الاول والاخير في سبيله سنينها العشرين واخيرا سلبه الموت منها تعيش ؟؟

ومنذ ذاك الحين غاب من بلدتها عن بيتها ولم يبق هناك سوى بقايا ذكريات نفوس المحبين .. واذا سالت اليوم فهي في الخطوط الامامية تكمل رسالة حبيبها الذي تدافع عن ارضها وتناضل نعم ان سالت اليوم عنها انها تجاهد لترد ارضها لحبيبها ؟ .

■ نبيه عبد [illegible]

مهزومة

سارت في متاهات الدروب
تزفها لعنات البشر
غارقة في بحر اوهام
حائرة اضناها السهر
تائهة في خضم الحياة
تمثل ادوار العهر
وعلى تفاهات الحياة
ماثلة باخزى الصور
تصفعها رعود الرياح
تمسك باعواد الشجر
تنظر في جوف الظلام
عائدة شعور النظر . ■

الطالب خليف سليمان [illegible]
ثانوية الزرقاء — الاردن

المتواضعة

آمال ..
بريئة ايتها المتواضعة .
وفية انت يا انشانة
متى اجتمع بك منفردة
حقيقة فؤادي
والحقيقة ، وما هي
يفوح منها عطر الطهارة !
لست ادري ماذا اكتب !
براءة وجهك تسيطر على
وقلمي
علني غدا في المستقبل
اتعلم منك الكثير لاعلمهم
[illegible]

ارحموا الناس

كتبت عنكم الكثير ،
ذهبت ادراج الرياح ،
هناك من الذي قيمع النداء
من عين ترى دموع الشقاء
والحسرة ..
يا من اعيد على مسامعكم
ندائي .. يا من اضع ابطالي
امام ابصاركم ! حسبكم
عليا عبر الحروف ، وتهيون
التستر خلف الاقنعة المهمة

رسوم القرّاء

■■ رسم جديد بريشة القارىء السيد صموئيل كززبان (الاشرفية)، لسرحان سرحان .



ذكرى اللقاء

اسال نفسي من انا
انا احيا وفي حياتي شقاء
هائمة اجري مع الحب
الى غير غاية او رجاء
نار الغيرة تحرق قلبي
وحبيبي يزيد في الجفاء

★ ★

طالبت البعد والنسيان .
فلم اجد الا الدموع عزاء
واري الشوق مني زاد
فاعود الى الصلاة والدعاء
عسى الآمال تمحى وتزول
ويكفي القلب ذكرى اللقاء

★ ★

كيف انسى حبيبا هو
للجمال غايته والرمز للبهاء
لن انساه وسابقى لحبه
طوعا مجيبا لكل نداء
وفؤادي لا يابى الهجوع
ما لم يره كل مساء

★ ★

حتى اذا مر خلفه البدر
وما البدر من ضياء
اسهر الليل اناجي طيفه
وتشهد النجوم في السماء
نعم البال فرح النفس
غير عالم ما القي من عناء

★ ★

يا رب ومني اهديه افراح
قلبي عربونا للوفاء
لاراه سعيدا فتنال
النفس ما ترجو من جزاء
فاودعه واجري مسرعة
في ثياب الحب نحو الفناء ■

■ عدلى صدنه شعيا

فلسطين

فلسطين موطننا ، سنعيدها بدمائنا
باي طفل وليد ، وقبضة جبار عنيد ..
بحفنة من وعيد ، ولسار وحديد ..
وجراح بحاجة لضماد .
ونحن .. على اهبة الاستعداد ،
لثار نراه ..
ففي وطننا المحتل .. مستعمر ،
وفي صدرنا المعتل .. يستقطر ،
دماء جيل جديد ..
بعد ان غاب الشهيد ..
في ذرى الوطن العتيد ! .. ■

رشاد خيري مخلص — صيدا

بعد الخلافات

جاءت تقول وطيب ما جاءت تقول :
لفراقك المضني ، غدا قلبي ... عليل
جافيتني ونسيت احلام ... الهوى
وحكاية يحدو لها الامل الجميل
عد لي فما قلبي يعود مصالحا
والشوق يطفح والحنين يجول
ابدا يمزقني الفراق فافتدي ...
جرحا على شفة اللهيب يسيل
تتاوه الايام تعصف في دمي
وتمر اشباح السنين ولا وصول
في كل فصل التقيك بآملي
ويح اللقاء وويح ما مرت فصول
ابكي غدي والامس يبكي حاضري
هذا انا جسر من الدمع طويل
عد لي وخذ مني نداءات الهوى
واجعل حياتك في هواي تطول
حلم الفراشة ان تنام على الشذا
والدفء يشدو والغصون تميل
والطير تطرب فوقها مزهوة
في الايك لا حسد ولا تاويل
عد لي سالتك ان تعود قريبا
تصفو بك الدنيا واحزاني تزول . ■

■ « كركلا »
— بعلبك — المدرسة التكميلية

مهاجر

هناك في العراء ، فوق رمال
الصحراء ... التقينا .
سالته من انت ؟
قال . انا .. من فلسطين .

يوسف بيضون — صيدا لبنان

... رسالة الطب في لبنان ... ابتزاز المال ، ... اعدام القيم الانسانية ... وسيلة لتحطيم ... لا تداركون هذه ... هذه الصورة ... ترجع بنا الى شريعة ... الحياة بنظاركم ... الصورة التي تظهرون بها ..

... الذي تفهمون ... من خداع البشر ، ... الجرائم باسم ... واناشد اصحاب ... بايد من حديد ... المضللة .. ... النخفي .. ... كم ترتكب ... واهنة وجرائم ... ■

سليم نجيب حيدر

الثار المضرمة

... مهما قيدت
... وبيدي
... واسحقه
... ولن
... او منسيا ..
... من الطغيان ..
... ثارا مضرمة ،
... بالهوان .. بالعار ..
... مني رجلا قويا
... بنفسه — واهبا
... لوطنه ، لاسترجاع
... ■

خالد احمد شاهين —
برارج — قضاء زحلة

كوكتيل

المراة هي استاذة الشيطان والشيطان هو استاذ الرجل .

★★★

من يسمع المناقشات السياسية بين النساء يتهيا له انه وصل الى الاخرة .

★★★

من راقب النساء مات هما
ومن راقب التلفزيون مات غما
ومن سمع الاذاعة مات ذبحا

★★★

الحب الروحي هو الحب الحقيقي ... الحب الطاهر بدون خطايا .

★★★

حياة المراهق هي اشبه بحياة طفل رضيع لم تلطمه امه بعد .

★★★

اول حب للمراهقة هو مدرسة لتفهم حياة الاشتراكية .

★★★

لا تكن لبقا مع المراة الفانية لئلا تعتقد انك ساذج .

★★★

مرحلة المراهقة هي الحب الذي تبقى ذكراه خالدة في النفس والقلب .

★★★

حوار الحب هو همسة .. من القلب الى الفم .

★★★

انا مؤلف مسرحيات حبي وحبك هو سبب الهامي .

★★★

ابدا لن تكوني خريف حبي لان حبي هو ربيعك .

★★★

الخريف بوجودك زهر .
والربيع بابتعادك خريف . ■

■ رفيق الحاج

شبكة "الملحق"

يعدّها : فيليب شماس

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨
١								
٢								
٣								
٤								
٥								
٦								
٧								
٨								
٩								

أفقيا :

١ — صاحب الرسم في المربع رقم ٢ افقيا —
٢ — الاسم الاول لصاحب الرسم في المربع رقم ٢ عموديا ، عكسها اديب ارلندي ساخر —
٣ — ملكي ، ماركة تلفزيونات —
٤ — كلمتان : من اعضاء الجسم ، عاونوا —
٥ — صاحبة الرسم في مربعي ٧ عموديا ، تعب —
٦ — الاسم الثاني لصاحب الرسم في المربع رقم ٢ عموديا ، عكسها قوي على —
٧ — بمعنى يحب الغزال —
٨ — يهز —
٩ — شاعر لبناني مهجري . ■

عموديا :

١ — صاحب الرسم في مربعي ٥ عموديا —
٢ — ثلاث كلمات : للتمني ، يحبو ، حرف عطف —
٣ — نصف مثيل ، عاضدني —
٤ — مرحوا —
٥ — صنم حطمه عمرو بن العاص ، شركة طيران —
٦ — صاحب الرسم في المربع رقم ٧ عموديا —
٧ — ابني —
٨ — صاحبة الرسم في المربع رقم ٤ عموديا . ■

الحل السابق

افقيا :

١ — ستيف ريفز —
٢ — تو ، لياء (غفالي) —
٣ — بلي ، (-الياس) ديري —
٤ — فيروز ، ور —
٥ — مقلتي —
٦ — ارج —
٧ — كسي ، (بريجيت) باردو —
٨ — وحيد جلال —
٩ — بيد ، تو —
١٠ — نور الهدى . ■

عموديا :

١ — ستيف ماكوين —
٢ — (سميرة) توفيق ، يحبو —
٣ — الري ، ير —
٤ — فل ، وتر ، يدا —
٥ — رمد ، زي ، جاج —
٦ — ي ي ي ، هتلر —
٧ — فاروق ، داود —
٨ — زلير ، فول . ■

مؤتمر الادباء العرب السابع في بغداد

مقررات في مستوى زمن صعب

●● انهى مؤتمر الادباء العرب السابع الذي عقد في بغداد اعماله بعد ان اتخذ عدة مقررات هامة نذكر هنا بعضها :

الفكر العربي مدعو الى تخطي واقعه والاستيطان في المستقبل

البيان العام

يشكل الخامس من حزيران حدثا ضخما من تاريخ الامة العربية فلقد خلخل لفترةوجيزة الثقة بالقيم العربية الاصيلة واحدث ردود فعل انفعالية اتسمت بظواهر غير عربية وغير تقدمية مما يوجب على الادباء الخروج من هذه المغمة بشخصية متميزة للادب والفكر العربي التقدمي تستطيع ان تحمل مشعل النور امام طلائع المجاهدين المحاربين فيمعركة المصير العربي .

ولما كنا نعيش اليوم حلقة ثانية من مؤامرات الاستعمار والصهيونية ومخططاتهما التي تهدد امن الامة العربية وتشل تقدمها وتحاول ان تفقد الامة قدرتها على الكفاح وفعاليتها في البناء ، فلقد عقد المؤتمر السابع لاتحاد الادباء العرب في هذا الجو التآمري المحموم الذي تمارسه الامبريالية والصهيونية في المنطقة العربية بهدف ان يتعاون الادباء على تعرية هذه المؤامرات وادانتها وتحصين الشعب العربي ضد آثارها وبذل الجهد في كفاح لا يقل خطرا عن الكفاح المسلح في سبيل تأكيد قيمنا العربية الاصيلة وحمايتها من كل غزو خارجي ، بحيث نصل الى ادبجديد يجاوز العقلية التي تسببت في نكسة ٥ حزيران ويصفيها .

ولقد باتت الامة العربية وفي طليعتها ادباؤها ، تدرك ادراكا تاما حقيقة القضية الفلسطينية وابعادها ، من حيث انها اساسا تمثل التحالف القائم بين قوى الاستعمار والامبريالية والصهيونية والرجعية والذي يستهدف الامة العربية كلها ، وان مسؤولية مواجهة العدوان على الوطن العربي تقع على الامة العربية كلها وان كان الشعب العربي الفلسطينييمثل الدور الطليعي فيها ويتحمل مسؤولية تقرير مصيره بنفسه .

ويدرك الادباء ايضا ان تغيير الواقع العربي المتمثل في التجزئة والتخلف هو السبيل الى التحرير الشامل ، وازالة الوجود العدواني في الارض العربية ، كما يدركون ان معركة الحرية في العالم واحدة ، وان الكفاح المسلح الذي يخوضه شعب فلسطين والذي يمثل التعبير الثوري من ارادة الشعب العربي ، جدير بان يلقى كل عون ودعم من قوى الحرية في العالم كله .

ويدرك الادباء ان توفير المناخ الفكري والسياسي الحر للادباء ضمن اطار الاحساس الواعي والكامل بالمسؤولية والالتزام كفيل بان يطلق الوجود الحر للاديب العربي الذي يمكنه من الاسهام الفاعل والقوي في المعركة المصيرية التي تخوضها الامة العربية ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية .

وعلى هذا الاساس يبين الادباء العرب دورهم في مكافحة اعداء الامة العربية وابراز ما تؤديه الثورة الفلسطينية من بطولات وتضحيات في ادبهم ، وفي الدعوة الى دعم هذه الثورة ومساندتها وتصعيدها وتوحيدها بكافة السبل والوسائل ... الخ .

انا نحن الادباء العرب المجتمعين في بغداد ، ايمانا منا بان معركة الحق والحرية والتقدم واحدة ، وبان من واجب كل الادباء والاحرار في كل مكان من العالم ، ان يلتزموا جانب الحق والحرية ، نتوجه الى كل الادباء الشرفاء في العالم والى كل الاحرار والقوى التقدمية بهذا البيان لنناشدهم ونهيب بهم ان يقفوا الى جانب الثورة الفلسطينية ممثلة بحركة المقاومة المسلحة وحركةالجماهير الفلسطينية في الارض المحتلة كما نناشدهم اتخاذ موقف ايديولوجي وتقدمي واضح من طبيعة الوجود الصهيوني الاستعماري الاستيطاني في فلسطين . ونحن نود ان نبدأ بياننا هذا بالاشارة الى ان تحولا قد بدأ في اتجاهات الراي العام العالمي ، في ما يتعلق بالقضية الفلسطينية ، وان قطاعات غير ضئيلة من الادباء والكتاب ورجال الفكر والقلم ومن الاحرار عامة اخذت تدرك عدالة القضية الفلسطينية فمحضتها التأييد بصدق وحماسة .

واننا اذ نثني على هؤلاء ، ونعبر لهم عن اعمق مشاعر العرفان والتقدير نحس بان من واجبنا ان نطرح قضيتنا بكل وضوح على الشرفاء الذين ما زالوا يقفون مترددين او حائرين بسبب نقص في المعلومات او بسبب وقوعهم تحت تأثير احداث وظروف خاصة ونتيجة التغلغل الصهيوني في اجهزة الاعلام ومراكز الثقافة .

واننا في هذا المجال نود ان نذكر ما يلي :

اولا — ان مؤامرة صهيونية — استعمارية قد دبرت ضد شعب فلسطين ، باصدار وعد بلفور سنة ١٩١٧ ، وان هذه المؤامرة قد بدىء بتنفيذها قبل ان تنشأ النازية ، وقبل ان يبدأ الاضطهاد النازي لليهود . وعليه فان قيام دولة اسرائيل يجب ان يفهم في اطارهالحقيقي وليس من خلال الاضطهاد النازي لليهود .ولم يكن من العدل تحميل شعب فلسطين وزر ما ارتكبته النازية .

ثانيا — ان شعب فلسطين اجلي سنة ١٩٤٨ — ١٩٤٩ عن ارضه ، وحرم من كل الحقوق الانسانية ، وعلى راسها حق المواطنة ، وان دولة صهيونية فاشية عنصرية قامت على ارضه نتيجة تخطيط صهيوني امبريالي .

ثالثا — ان هذه الدولة العنصرية الفاشية العدوانية قامت لحماية مصالح الامبريالية العالمية في الوطن العربي وانها تقوم بدورها خير قيام وان اشتراكها في حرب السويس سنة ١٩٥٦ والعدوان الذي شنته في حزيران سنة ١٩٦٧ اكبر شاهد على طبيعتهاالعدوانية وارتباطها المباشر بالامبريالية .

رابعا : ان العدوان بناء على ذلك لم يبدأ في حزيران سنة ١٩٦٧ بل قبل ذلك وان ما تهدف اليه الثورة الفلسطينية ليس ازالة آثار الخامس من حزيران فحسب ، بل وازالة آثار الاغتصاب الذي تمثل بقيام الدولة الصهيونية العنصرية سنة ١٩٤٨ لان المشكلة تكمن في وجود قوات احتلال فوق ارض عربية لا في مجرد وجود حكام متطرفين في الارض المحتلة .. الخ .

توصيات اللجنة الاولى لجنة ادب ما بعد الخامس من حزيران

اقرت اللجنة الاولى بعد مناقشة القضايا التي طرحت التوصيات التالية :

١ — التوصية الاولى :

ان الاديب العربي ايمانا منه بحتمية المعركة لازالة الوجود الصهيوني العدواني فوق الارض العربية .. يرى لزاما عليه دعم الكفاح المسلح ورفض جميع الحلول الاستسلامية التي من شانها تصفية القضية الفلسطينية وتعبئة جميع قوى الجماهير العربية بغية النصر بكل ما اوتي من قدرات فكرية وفنية .

٢ — التوصية الثانية :

ان اللجنة توصي المؤتمر بتوجيه النداء التالي :

(ان الادباء العرب الذين يحيون نضال اخوانهم الكتاب والشعراء العرب في فلسطين المحتلة يرفعون صوتهم بادانة قوى الاحتلال والصهيونية وتضييقها على حرية اولئك الكتاب والشعراء وقيامها باعتقال الشاعر الفلسطيني (سميح القاسم) واخوان له من ادباء فلسطين ويهيبون بزملائهم ادباء العالم الاحرار ان يبذلوا ما يستطيعونه من جهد عالمي لاطلاق سراحه والدفاع عن حرية الفكر المكبوت في الارض العربية المحتلة) .

كما توصي اللجنة المكتب الدائم لاتحاد ادباء العرب بمتابعة هذه القضية والقضايا المماثلة بالاساليب الممكنة .. الخ .

قرارات وتوصيات اللجنة الثانية : لجنة مكافحة الصهيونية والاستعمار

اقرت لجنة مكافحة الصهيونية والاستعمار المبادىء التالية :

اولا : ان العدوان القائم المتمثل في الوجود الصهيوني يشكل في حقيقته وابعاده التحالف الآثم بين قوى الاستعمار والامبريالية والصهيونيةالعالمية ويستهدف الامة العربية كلها ، ويمثل فيالوقت نفسه وجودا عنصريا رجعيا فاشيا واستعمارا استيطانيا يهدد امن المنطقة وسلام العالم .

ثانيا : ان المسؤولية في مواجهة هذا العدوان يجب ان لا يتحملها الشعب الفلسطيني وحده وانكان يمثلدور الطليعة فيه ويتحمل مسؤولية تقرير مصيره بنفسه لان هذا العدوان الذي بدأ بفلسطين يستهدف التحكم في ارادة وثروات ومقدرات الشعب العربي كله ، وعلى هذا فان القضية الفلسطينية يجب ان تكونوان تعالج علىاساس انها قضية المصير والوجود بالنسبة للامة العربية كلها وليس بالنسبة للشعب العربي الفلسطيني وحده .

ثالثا : ان الواقع العربي المتمثل في التجزئة والتخلف المرتبط بها هو سبب رئيسي في كل ما اصاب الامة العربية من نكبات ونكسات وهزائم . وان تغيير هذا الواقع هو السبيل الى التحرير الشامل والغاء الكيان الصهيوني العنصري العدواني .

رابعا : ان معركة الحرية في العالم واحدة . وان الثورة المضادة ضد اي شعب تؤثر بطريقة او باخرى على مستقبل حركة التقدم والتحرر في الوطن العربي .. الخ ..

مشروع وتوصيات اللجنة الثالثةالخاصة بدور الاديب العربي في بناء المجتمع العربي العصري

ان المجتمع العربي العصري المنشود هو المجتمع الحر الموحد القوي الديمقراطي الصحيح العلمي المتحرر من الاستغلال والعنصرية والطائفية والسيطرة والتخلف الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والقائم على العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص وعلى صرح من قيمنا الروحية ومثلنا المستخلصة من تاريخنا وتراثنا وواقعنا ومستقبلنا المأمول .

ودور الاديب العربي في بناء هذا المجتمع المساهمة الفعالة في دفع الشعب العربي الى الامام نحو تحقيق الصورة الكاملة لهذا المجتمع كما عرفناه وذلك بالوسائل التالية :

١ — الدعوة الى وحدة الامة العربية وتوثيق عرى الترابط بينها ومحاربة عوامل التفرقة من اقليمية وتجزئة وعنصرية وشعوبية وطائفية ومناصرة حركات التحرر العربي في كفاحها .

٢ — محاربة الصهيونية والاستعمار بوصفهما في مقدمة عوامل التخلف على الصعيد الانساني والقومي .

٣ — اعزاز القيم الروحية والانسانية والعلمية التي تعتمد العقل والعلم التكنولوجي وتنفق حول الدعوة الى هذه القيم ومحاربة جميع الرواسب الناجمة عن عهود الاستعمار الراسمالي الاقطاعي .

٤ — ربط المجتمع العربي بتاريخه المجيد ربطا قادرا على الكشف عما قدمه لبشرية للانسانية من حضارة وعلم وابداع والدعوة الدائمة الى الاستفادة من قيم هذا التاريخ استفادة تساعد على بناء المستقبل بناء سليما وتساعد على التخلص من النظرة الخاطئة للماضي التي تصور ان الاعتماد على التراث هو ارتداد الى الوراء .. الخ .

توصيات اللجنة الرابعة لجنة توثيق الارتباط بالتراث القومي

التراث العربي هو موروثنا الحضاري ... وادبا وعلما وفنا وفلسفة ودينا وسياسة واجتماعا وهو يمثل ينبوعا ثريا من ينابيع المعرفة الانسانية والمبادىء الخالدة ، وقد اتسعت اللغة العربية بالامتداد في ابعاد زمانية ومكانية فسيحة اتاحت لها ان تنتج تراثا مغرقا في القدم والاصالة . وهذا التراث يمثل امة ذات الوان حضارية متعددة كثير منها يصلح للبقاء والاحياء والاستلهام في شتى فنون التفكير الانساني وللحديث من التراث العربي في هذا الوقت بالذات اهمية خاصة حيث تتعرض الامة العربية لموجات عاتية من محاولات التشكيك الى ماضيها والتهوين من قيمة تراثها وتشويه شخصيتها . ان التعرف على الماضي ضروري لبناء المستقبل وتكوين الشخصية ودعم الثقة بالذات .

وانطلاقا من هذه الحقائق فان لجنة توثيق الارتباط بالتراث العربي تتقدم بالتوصيات التالية :

١ — توصي اللجنة بعقد مؤتمرات دورية للتخصص بالتراث العربي القديم والحديث ... معها على ان تشكل لجنة تحضيرية ... [illegible] الدائمة العليا للاتحاد تقوم بالدعوة للمؤتمرات ... [illegible] ومتابعة تنفيذ قراراتها .

٢ — انشاء مراكز علمية متخصصة تقوم بما يلي :

أ — جمع المخطوطات وحفظها وتسجيلها ... [illegible] وفهرستها فهرسة علمية .

ب — توصية الجامعة العربية بترجمة ... [illegible] الفهارس الاجنبية للمخطوطات الى اللغة العربية واعداد الفهرس الجامع لكافة ... [illegible] المخطوطات العربية في العالم واستكمال ترجمة ... [illegible] موسوعة بروكلمان من تاريخ الادب العربي ... [illegible] وغيرها من المراجع المهمة من التراث .

ج — طبع ونشر وتبادل الفهارس بين ... [illegible] البلاد العربية .

د — تصوير المخطوطات العربية من قبل ... [illegible] اشار اليها على افلام فوتوغرافية من ... [illegible] ارجاء العالم وتيسير مهمة الباحثين ... [illegible] الرسائل العلمية الحديثة .

هـ — انشاء كرسي للمخطوطات والوثائق ... [illegible] في كليات الاداب بالجامعات العربية ... [illegible] مادة التحقيق في كلياتنا وتشجيع طلاب ... [illegible] الدراسات العليا على ان يكون تحقيق التراث ... [illegible] من اهتمامهم .

و — العمل على توسيع معهد المخطوطات ... [illegible] التابع للجامعة الدول العربية وجعله معهدا ... [illegible] عاليا الخ ...

... [illegible] توصي لجنة مشكلات النشر ... بما يلي :

أ — تنظيم مهمة النشر بحيث ترتفع الى ... [illegible] رسالة الاديب .

ب — ان يسعى الادباء لدى حكوماتهم ... [illegible] تشريع لحماية حق الاديب .

ج — توصي الحكومات بالا يقل دخل ... [illegible] عن ١٠ ٪ (عشرة في المائة) من سعر ... [illegible] فيما يوزع من الكتاب .

د — زيادة ميزانية الدولة فيما يخصص ... [illegible] لنشر الكتاب .

هـ — ينشأ في كل بلد عربي اتحاد للكتاب ... [illegible] وان يتم التعاون بين اتحاد الناشرين ... [illegible] الادباء في البلدان العربية لمصلحة ... [illegible] الكتاب .

و — ان يستثنى الكتاب من القيود ... [illegible] المفروضة في بعض البلدان العربية عندما ... [illegible] الكتاب من بلد عربي الى آخر .

ز — ان تتعاون دور الناشرين على ... [illegible] المشروعات الضخمة مثل دائرة المعارف ... [illegible] وكتب الاطفال وكتب التراث .

ح — ان تتبادل المعلومات في مسائل ... [illegible] والتراث وتبدأ بعمل فهارس لتكون ... [illegible] الناشرين ووضع جدول بروائع الادب ... [illegible] التي يجب ان تترجم الى اللغة العربية .

ط — العمل بكل الوسائل على فتح ... [illegible] الكتب العربي في البلاد العربية التي لا ... [illegible] الحدود فيها .

ي — ترعة البت في امر الرقابة على ... [illegible] العربي وعدم اعدام الكتاب بأية صورة ... [illegible] الكتب او تبيع اثمانها لاصحابها الخ ...

«هـلـلـو» شـارلي هنشيس

في كازينو لبنان



●● في كازينو لبنان : « هللو » .

بكل بساطة :هذا برنامج استعراضي جديد جديد .

رائع . يرفع الراس .

شارلي هنشيس : « عبقري مجنون » ... مجنون فعلا بالفن ، مبدع حالم (بطل من ابطال المحولات) .

لا تعود اسماء البرنامج عند هذا المخرج مجرد تفاصيل مادية تؤلف منها عمله ، انما تغدو حالات حاضرة في الواقع ، ومنه الى الرؤيا ، الى الحدس ، الى الحلم ... الى لغة السحر الحقيقي .

بغامره هذا المخرج . عملية الخلق عنده مستمرة ، ساطعه ، رائعة ... اما « سورياليتها » فهي سفر في لبونة الاشياء وعالم الخيال الجديد .

★ ★

« ان استعراض « هللو » يتمثل في ١٢ لوحة تميز كل واحدة منها بالخبرة والجراة الفنيين .

١٢ لوحة ، بمثابة رحلة تنقل المتفرج الى بلاد اعاجيب الخيال والهذيان وتدخل الجديد بمؤثراتها الصوتية والضوئية والتتابع البارع في عقدة مناظرها ، على عالم « الاخراج الاستعراضي » وبما يشهد ببراعة المؤلف واصالته . والواقع ان مؤلف الاستعراض ، بخياله اللاهب المجنح ، قد وضع باستخدامه الجريء للمؤثرات سمفونيات بصرية — سمعية مغرقة في الجراة والخيال . ففيها يختلط القديم بالجديد والكلاسيكي بالزخرفي والرومنطيكي بالسوريالي والانفعالي الهذياني بالتقليدي ، وذلك بما يشهد بتفوقه تفوقا يجعل من الصعب التصديق بان الاستعراض هو من ابداع شخص واحد » .

(...)

«مريام الخاطئة» فيلم شجاع ومذوق

■ عايدة هلال

●● في « مريام الخاطئة » ، حققت عايده هلال خطوة جريئة في عالم السينما العربية : خطوة ، من اولى ميزاتها البساطة في العمل والثقة بالنفس والتمثيل الجيد : تمثيلها هي مع معظم الذين واللواتي اشتركوا معها : ايهاب نافعمثلا وعمر ذو الفقار وناديا حمدي وابراهيم مرعشلي وآمال عفيش واسعد ... وآخرون .

فيلم بسيط ، جيد ، قصته واقعية (جرت حوادثها في احدى قرى لبنان عام ١٩٤٢) . اخراجه عفوي وينبىء بمستقبل المخرج الشاب سيمون صالح الذي نفذه .

عايده هلال بعد نجاحها على خشبة المسرح وعلى الشاشة الصغيرة في القاهرة ، بدات تنجح على الشاشة الكبيرة .

كل عرق ينبض فيها . كل نبض . تعيش التمثيل . تلتزمه .

هذه الفنانة التي تعمل بكفاءة وحسن رؤيا القضايا الفنية ، يقدم هذا الفيلم ، من انتاجها ، عملا سينمائيا فنيا شجاعا ، يبعد من التهريج و (الفوضالية الفنية) ويحيا بصمت وشهية سينمائية بالغة ... وذوق .